جامعة اليرموك
كـليـــة الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

التوابع في شعر الفرزدق

"دراسة نحوية تطبيقية"

"Grammatical Dependants in the Poetry of Al-Farazdaq"

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير تخصص لغة ونحو

إعداد الطالب

يوسف محمد يوسف العوايشة

الرقم الجامعي: 2010101007

إشراف الدكتور

محمود سالم خريسات

الفصل الصيفي للعام الدراسي
2015-2014

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التوابع في شعر الفرزدق

"دراسة نحوية تطبيقية"

"Grammatical Dependants in the Poetry of Al-Farazdaq"

إعداد الطالب

يوسف محمد يوسف العوايشة

قُدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير تخصص اللغة والنحو في جامعة اليرموك- كلية الآداب- قسم اللغة العربية .

وافق عليها

د محمود سالم خريسات.....مشرفًا ورئيسًا

د. مصطفى طاهر الحيادرة.....عضوًا

د. أحمد صالح الزعبي.....عضوًا

تاريخ مناقشة الرسالة

2015/8/13

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى من ربياني صغيراً، وسهرا على توجيهي

وتهذيبي ،وأخذا بيدي

حتى عرفت طريقي في الحياة، ومازالت عيونهما علي

والدي الكريمين . . . .

إلى الذين شاركوني حلو الحياة ومرها، منذ كنا صغارا

أشقائي وشقيقاتي . . . .

إلى فلذات كبدي، وقرة عيني

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشكر والتقدير

أشكر الله عز وجل الذي وفقني لإنهاء هذه الرسالة، فله الفضل والحمد. وأتقدم بالشكر الجزيل إلى شيخي الفاضل؛ الدكتور: محمود سالم خريسات الذي تكرم بالإشراف على رسالتي هذه، وتعهدني بالرعاية والتوجيه والنصح والإرشاد.

وأشكر عضوي لجنة المناقشة الدكتور مصطفى طاهر الحيادرة، والدكتور أحمد صالح الزعبي، على تفضلهم بقراءة هذه الرسالة ومناقشة صاحبها.

ولا أنسى شكر كل من ساعد في إتمام هذا العمل بشكل غير مباشر من أساتذة قسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة اليرموك، فقد كان لهم دور في بناء شخصية الباحث من خلال ما بذلوا من جهود واضحة في المساقات التي أنهاها في دراسة (الماجستير)، وشكرًا لكل من أسهم في إكمال هذا العمل، ولو بكلمة تشجيع طيبة ممّن حولي من الأهل والأصدقاء، والزملاء.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

الإهداء ..... أ

الشكر والتقدير ..... ج

فهرس المحتويات ..... د

الملخص ..... و

المقدمة 1

التمهيد 5

أولاً: التعريف بالفرزدق 5

1- اسمه ونسبه وحياته 5

2- صفاته الشخصية 7

3- شعره وآثاره 9

ثانياً: التعريف بالتوابع وأقسامها 16

1- تعريف التوابع 16

2- أقسام التوابع 18

الفصل الأول: النّعت في ديوان الفرزدق 20

المبحث الأول: التعريف بالنّعت ونوعيه: السببي والحقيقي 20

المبحث الثاني: النّعت الحقيقي المفرد في شعر الفرزدق 25

المبحث الثالث: النّعت السببي في شعر الفرزدق 48

المبحث الرابع: مسائل خاصة متعلقة بالنّعت 57

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني: التوكيد في شعر الفرزدق 63

المبحث الأول: التعريف بالتوكيد ونوعيه وأحكامه 63

المبحث الثاني: التوكيد اللفظيّ في شعر الفرزدق 65

المبحث الثالث: التوكيد المعنويّ في شعر الفرزدق 72

الفصل الثالث: العطف في شعر الفرزدق **83**

المبحث الأول: التعريف بالعطف وقسميه وشرح عطف البيان 83

المبحث الثاني: عطف البيان في شعر الفرزدق 83

المبحث الثالث: عطف النسق في شعر الفرزدق 90

الفصل الرابع: البدل: في شعر الفرزدق **114**

المبحث الأول: التعريف بالبدل وأقسامه 114

المبحث الثاني: بدل الكل من الكل "المطابق" في شعر الفرزدق 118

المبحث الثالث: بدل "البعض من الكل" و"بدل الاشتمال" و"بدل المباينة" في شعر الفرزدق 127

الخاتمة 135

قائمة المصادر والمراجع 139

Abstract 145

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملخص

التوابع في شعر الفرزدق

"دراسة نحوية تطبيقية"

إعداد الطالب

يوسف محمد يوسف العوايشة

بإشراف

د. محمود خريسات

تناولت الدراسة التوابع في شعر الفرزدق، وقد ركزت على آراء النحويين في التوابع، وبيان مدى استخدامه لها في شعره ، بهدف إبراز دلالاتها من تأكيد وتخصيص، وشمول وغيرها.

وتنحو هذه الدراسة منحيين أساسين في دراسة أبواب التوابع، هي:

الأول: الدراسة التأصيلية، التي تعنى بعرض أقوال النحاة في التوابع، وردها إلى أصحابها عن طريق الرجوع إلى كتب أصحاب الآراء ما أمكن نسبتها.

والثاني: الدراسة التطبيقية: وهي التي تعنى بحصر مواضع التوابع في شعر الفرزدق، وبيان موضع الشاهد.

وتتكون الدراسة من مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة، وقد كانت الفصول الأربعة ميدانا فسيحاً للآراء النحويّة في التوابع، وبيان مواضعها في شعر الفرزدق.

تضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصّلت إليها الدراسة، ومن أبرزها أن النّعت من حيث الدلالة مكمّل لما قبله، ولا يمكن القول بزيادته في النص، فبه تتم الفائدة ويكتمل المراد، ففيه بيان الغامض من الألفاظ، وإيضاح المبهم منها وانكشاف دلالة المتبوع وتكاملها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، وصلى الله على خير من هدى وعلّم، سيدِنا محمّد، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن اختيار قضية نحوية، أو باب من أبواب النحو، والتعريف بمصطلحاته وأحكامه، مع استعراض مواطن الاتفاق والخلاف فيه بيْن النحاة قديماً وحديثاً، وثم الخلوص إلى نتائج علميّة من كل ذلك، هو منهج يمثل تجديداً في عرض مسائل النحو.

ويأخذ هذا المنحى تأثيراً أكثر بياناً وتوضيحاً حين يعضد بمنحى تطبيقي على النصوص الأدبية التي تنتمي إلى عصور الاحتجاج؛ ذلك أن التطبيق المباشر يبرز الثمرة العمليّة في التنظير والتقعيد والتفصيل النظري النحوي، ويوسّع دائرة الاستشهاد، التي لم يُغفلها أهلُ النحو، ولكنّهم راعوا منهجيّاً الاقتصار على شواهد محدودة، وهم بصدد استيعاب قضايا النحو كلّها والتفصيل فيها.

ومن الأبواب النحويّة التي حظيت بالاهتمام والتفصيل النحويّ، ونالت قسطاً غير قليل من اختلاف النحاة والمدارس النحويّة، باب التوابع، لما لها بأقسامها من أثر حيويّ في الكلام، ولما تحققه من مقاصد في المعنى تنوّع بيْن توضيح المعنى وتأكيده، وإزالة الغموض عنه، ورفع الالتباس والاحتمال فيه، وبيان المقصود منه وتقويته في ذهن السامع، "فالتوابع بهذا الاعتبار" لها دور تكويني في الجملة، وأثر في مقاصد الكلام، والتعبير عن المراد والإتيان بالمعنى المفيد من الكلام على وجه أوضح. ما استدعى اهتمام النحاة بالتوابع، وأقسامها، وأدوارها، ومواقعها في الكلام، وما يتعلق بها من موقع وحكم وعلامات إعرابية. ذلك كلّه كان مدعاة اختياري بابَ التوابع في هذه الدراسة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمّا في حقلها التطبيقي على شعر الشاعر العربي الأموي الكبير همّام بن غالب الشهير بـ(الفرزدق)، فيرجع هذا الاختيار إلى سببين:

أولا: الأهمية الأدبية للفرزدق؛ فهو أحد أهم شعراء عصر من عصور الاحتجاج وهو (العصر الأموي)، ومن أكثر الشعراء إثارة لاهتمام النقاد في عصره والعصور التي تلته، ولما يمثله هذا الشاعر من أهمية عند أهل اللغة، الذين قدّروا له حفاظه على المفردات والتراكيب العربية في شعره، فقيل: لولا الفرزدق لضاع ثلث اللغة[1].

ثانيا: التصرّف في البنى التركيبية الذي يظهر بوضوح في شعر الفرزدق، ما يغني الجانب التطبيقي عند تطبيق أي باب من أبواب النحو على شعره، ومنها باب التوابع، ما شجّعني على جعل شعره محوراً تطبيقياً في هذه الدراسة عن التوابع بعنوان (التوابع في شعر الفرزدق دراسة نحوية تطبيقية).

وقد بُنِيَت الدراسة على خطة قسمت إلى أربعة فصول:

التمهيد: تطرقت فيه الدراسة إلى تعريف موجز بالشاعر الفرزدق من حيث نسبه ونشاته وصفاته الشخصية.

وبيّنت مكانته بيْن شعراء عصره، وأغراضه الشعرية، وأهمّها ظاهرة النقائض الشعرية، ومكانته بيْن شعراء النقائض، وموقفه من الواقع السياسي في عصره.

(1) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط2، (د.ت)، 398/10.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثم عرّفت مصطلح التوابع على نحو يراعي تطوّره زمنياً عند النحاة، وأشرتُ إلى الفروق الدقيقة بيْن التعريفات، ثم ذكرتُ أنواعَ التوابع وأقسامَها، مع تعريف لكلّ واحد منها؛ تمهيدا لبسط الحديث في كل نوع منها في فصل خاص.

أما الفصل الأول: تطرّقتُ فيه إلى تعريف النّعت، والفروق بيْن النحاة في تعريفه، وتنوع الملحظ الذي ركز عليه كل منهم في تعريفه، ثم عرّفت بنوْعَيّ النّعت الحقيقي والسببي مُستخلصا من كلام أهل النحو أهم الفروق بينهما، كما بيّنتُ حالات النّعت المفرد التي يأتي عليها وهي: النّعت المشتقّ، والجامد المؤوّل بمشتقّ وألفاظه، والنّعت بالمصدر، والنّعت بالجملة الفعلية، والجملة الاسمية، وشبه الجملة. ثم تعرّضتُ لقضايا تتعلق بالنّعت؛ وهي قَطْعُ المنعوت عن نعته، وانقلاب النّعت إلى حال، مُتبعاً ذلك كلّه تطبيقات من شعر الفرزدق.

أما الفصل الثاني: فقد تطرّقتُ فيه إلى التوكيد، واستعرضت نوعيه عند النحويين مُبيّنًا الفروق الدقيقة بين علماء النحو، والوظيفة النحويّة للتوكيد، وألفاظ التوكيد، والأحكام المتعلقة بها، والتوكيد اللفظيّ وأحكامه، مُتْبعاً كل نوع من نوعي التوكيد بتطبيقات من شعر الفرزدق.

أما الفصل الثالث: فقد تناولتُ فيه العطف، وتطرّقتُ لتعريف النحاة بعطف البيان مراعياً الترتيب الزمنيّ، ومُبرزا اختلافهم في تعريفه، ثم بيّنْتُ الفروق بيْن عطف البيان والصفة، وبيْن عطف البيان والبدل، مستعرضا آراء النحاة في كلّ ذلك واختلافهم فيه.

ثم تطرّقتُ لتعريف عطف النسق وبيّنْتُ حروفه، وكذلك العلاقة النحويّة بيْن المعطوف والمعطوف عليه، وحروف العطف وأحكامها، مُتْبعاً كلّ ذلك بتطبيق مباشر من شعر الفرزدق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما الفصل الرابع: فتناولت فيه الدراسة البدل، وتعريفه عند النحاة، واختلافهم في العلاقة بيْن التابع والمتبوع فيه، وآراءهم في صور البدل، وهي: بدل الاسم الظاهر من الاسم الظاهر، والإبدال بالضمائر، وإبدال الفعل من الفعل، والجملة من الجملة. ثم عرّفت بدل الكل من الكل مبرزا الفروق في تعريفات النحاة، واتبعته بتطبيق مباشر من شعر الفرزدق، وعرّفت ببدل الاشتمال، والبعض من الكل، والبدل المباين مع تطبيق مباشر من شعر الفرزدق.

وبعد ذلك ذيّلتُ الدراسة بخاتمة، وبيّنْتُ فيها أهم النتائج التي توصّلتْ إليها الدراسة.

وفي استعراضي لآراء النحاة عند الاختلاف حاولت الوقوف على أسباب الخلاف، وقمتُ بإبداء رأيي بالمسألة المختلف فيها على حرج المدخل بيْن هذه القامات العلميّة الشامخة، إلا أنني في التطبيق لم اعتمد على ترجيحي، وإنما اعتمدت ما عليه أكثر النحويين.

وقد اعتمدت قائمة واسعة من المصادر النحويّة من أهمها: الكتاب لسيبويه، والأصول في النحو لابن السراج، والخصائص، واللمع في العربية لابن جني، وكافية ابن الحاجب وشرحها للرضي، وألفية ابن مالك وشروحها كشرح ابن عقيل، وأوضح المسالك لابن هشام، ومغني اللبيب، والمفصل للزمخشري. إضافة إلى القاموس المحيط، ولسان العرب لبيان معاني المفردات في شعر الفرزدق عند الحاجة إلى ذلك، وديوان الفرزدق وكتب التراجم للتعريف به، وبعض كتب النقد للتعريف بمكانته الشعرية وأغراضه وشعر النقائض.

وأسال الله تعالى أن يتكرم بقبول جهدي، وأن يجعله في ميزان حسناتي، إنه نعم المولى ونعم النصير.

والحمدلله رب العالمين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التمهيد

أولاً: التعريف بالفرزدق

بلغ الفرزدق مكانة رفيعة بيْن شعراء عصره، وثبتت له هذه المكانة الأدبيّة بعد ذلك إلى وقتنا هذا، فهو أحد شعراء المثلث الأموي، ممّن طارت شهرتهم في عصرهم[1]، وحلّقت بهم عبر الزمن إلى يومنا. وفيما يأتي استعراض لبعض محطات حياة هذا الشاعر، واستجلاء لمنزلة شعره بيْن شعراء عصره.

1 - اسمه ونسبه وحياته

هو هَمّام بْن غَالب بن صعصعة بن نَاجِية بن عقال بن مُحَمَّد بن سُفْيَان بن مجاشع بن دارم بن مَالك بن حَنْظَلَة بن مَالك بن زيد مَنَاة بن تَمِيم بن مرة، وكنيته أبو فراس[2]. أما الفرزدق فهو اللقب الذي اشتهر به، وقد سُمّي بذلك لشبه وجهه بالفَرَزْدَقَة، وهي الخبزة[3]، وكان وجهه مدوّراً جهيماً[4].

ولد الفرزدق في البصرة عام عشرين للهجرة[5]، وذكر محمد محمد حسين أن مولده كان عام أربعة وعشرين[6]، ولم أجد من ذكر ذلك غيره.

---

(1) ديوان الفرزدق، الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم إليه: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، المقدمة، ص 5.

(2) البداية والنهاية، ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبي الفداء، دار عالم الكتب، بيروت، 2003، 52/13.

(3) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، 2003، مادة: فرزدق.

(4) معجم الشعراء، أبو عبدالله محمد بن عمران المرزباني، تصحيح وتحقيق: ف - كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1982، ص 149.

(5) البداية والنهاية، 52/13.

(6) الهجاء والهجاءون، محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت، 1996، ص 177.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وترعرع في بيت لا تنقصه الوجاهة والشرف، فقد كان جَدُّهُ صعصعة بن ناجية صحابياً ذا أثر كريم في إحياء الموءودة مقابل المال، إذ سأل النبي - صلى الله عليه وسلم – عن أجر ذلك، فقال: "فجاء الإسلام وقد أحييت ثلاثمئة وستين موءودة، أشتري كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل، فهل لي في ذلك من أجر؟"[1].

أما والد الشاعر الفرزدق غالب بن صعصعة فقد كان مشهوراً بالثراء وكثرة الإبل والحاشية، ويدلّ على ذلك سؤال علي بن أبي طالب له حين وفد عليه وبرفقته الفرزدق ابنه، فسأله: "من أنت؟ فقال: أنا غالب بن صعصعة المجاشعي، فقال: ذو الإبل الكثيرة؟ قال: نعم"[2].

وهكذا تربى في بيت مشهور بالكرم والثراء والنسب الكريم، وتفتق لسانه بالشعر، وحظي بتشجيع والده الذي كان يفخر بموهبة ابنه، وهذا يظهر جليّاً في قوله لعلي بن أبي طالب: هذا ولدي وهو شاعر، فقال له: علّمه القرآن فهو خيرٌ له[3]. ولعل هذا التوجيه هو الذي حمل الفرزدق على أن يقيد نفسه حتى يحفظ القرآن[4].

ونشأ الفرزدق نشأة فتيان البادية، واكتسب صفاتهم من فصاحة اللسان وسلامة اللغة، فهو من قبيلة تميم التي عُرِفَتْ بالفصاحة، وقد نقل الأصمعي لأحد النقاد هذا الرأي، فقال: "سُئِلَ شيخ

(1) الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000، 5/ 247.

(2) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997، 1/ 222.

(3) البداية والنهاية، 52/13.

(4) السابق، والصفحة ذاتها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عالم عن الشعراء فقال: كان الشعر في الجاهلية في ربيعة، وصار في قيس، ثم جاء الإسلام فصار في تميم"[1].

وهذا يدلّ دلالة واضحة على أهمية البيئة التي نشأ فيها الشاعر وسط القبيلة التي آلت إليها الأفضلية في الشعر، ويوضح المؤثرات البيئية الأولى على الشخصية الأدبية للشعر.

وأما وفاته ففد اختلف في سنة وفاته، إذ قال ابن كثير: "إنها كانت سنة مئة وعشرٍ للهجرة، ولكنه ينقل عن الصولي قوله إنها كانت سنة مئة وإحدى عشرة للهجرة"[2].

2 - صفاته الشخصية

اتصف الفرزدق بصفات نفسية كثيرة كان لها أثر في شعره، منها:

1. الاعتزاز الكبير بنسبه وبوالده وجدّه إلى حد العصبية، وإن كانت هذه الصفة سمة عامة في العرب من جهة، وغرضاً شعرياً يكثر في الشعر من جهة أخرى، ألا أنه يكتسب عند الفرزدق معنى خاصّاً؛ وذلك نتيجة لخوضه تنافساً شعرياً فيما عُرِفَ بشعر النقائض، فارتكز بشكل كبير على اعتزاز كلّ شاعر بنسبه، ونيله من نسب خصومه، وقد كان الفرزدق ينتمي لبيتٍ عرف بالكرم والثراء - كما أشرت إلى ذلك سابقا -[3].
2. الميل للتحدي، وهذا يظهر بوضوح من خلال علاقاته المتقلبة مع حكام زمانه؛ فقد كان يمدح أحدهم، فإذا أغضبه منه موقف هجاه أشد الهجاء، ومن الأمثلة على ميله للتحدي

(1) فحولة الشعراء، الأصمعي، تحقيق: ش - توري، تقديم: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط2، 1980، ص 18.
(2) البداية والنهاية، 52/13.
(3) السابق، والصفحة ذاتها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قصيدته التي مدح بها زين العابدين بن الحسين - رضي الله عنهما - رداً منه على استخفاف هشام بن عبدالملك بالإمام، يقول فيها:

وَلَيْسَ قَوْلُكَ : مَن هذا ؟ بِضَائرِهِ العُرْبُ تَعرِفُ من أنكَرْتَ وَالعَجَمُ [1]

ولعل ما يؤكد هذا الملمح في شخصيته أنه كان لا يتوسل إلى ممدوحيه إلا بشرف نسبه، وافتخاره بنفسه وقومه، كما يظهر في مخاطبته الوليد بن عبد الملك، يقول:

أغِثْني بِكُنْهي في نِزَارٍ وَمُقْبَلي فَإني كَرِيمُ المَشْرِقَينِ وَشَاعِرُهْ [2]

3. التأثر النفسي بالقيم الإسلامية، فرغم غلبة الهجاء والمجون على شعره، ألا أن الفرزدق يكشف كثيراً في شعره عن إيمان عميق وعن تمسُّك بالقيم والحدود الشرعية، ومن ذلك تضرّعه إلى الله تعالى بقوله:

دَعَوْتَ الذي سَوّى السّمَواتِ أيْدُهُ وللَّهُ أدْنَى مِنْ وَرِيدي وَأَلْطَفُ [3]

وقوله:

وَلَمّا رَأَيْتَ الأرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُهَا وَلَمْ تَرَ إلا بَطْنَهَا لَكَ مَخْرَجَاً

دَعَوْتَ الذي نَاداهُ يُونُسُ بَعدَمَا ثَوَى في ثَلاثٍ مُظْلِمَاتٍ ، فَفَرّجَا [4]

4. صراحته وصدقه فيما يتحدث فيه عن السابق، فنجده لا يتحرّج أن يعترف بما يعدّه العرب مذموماً في الرجل؛ فتجده مثلا يعترف بأنه اعتراه الخوف الشديد ذات مرة حين صادف أسداً، يقول:

---

(1) ديوان الفرزدق، ص512.

(2) السابق، ص221.

(3) السابق، ص385.

(4) السابق، ص110

© Arabic Digital Library Yarmouk University

مَـــا كُنـــتُ أحْـــسِبُني جَبانـــاً قَبْـــلَ مَـــا ... لاقَيْـــــتُ لَيْلَـــــةَ جَانِـــــبِ الأنْهَـــــارِ

لَيْثـــاً، كَـــأنّ علـــى يَدَيْـــهِ رِحَالَـــةً، ... جَـــسِدَ البَـــرَاثِنِ مُوْجَـــدَ الأظْفَـــارِ

لمّـــا سَـــمِعْتُ لَـــهُ زَمَـــازِمَ أقْبَلَـــتْ ... نَفْـــسِي إلـــيّ وَقُلْـــتُ أيْـــنَ فِـــرَارِي

فَـــضَرَبْتُ جِرْوَتَهـــا وَقلـــتُ لهـــا اصْـــبرِي ... وَشَـــدَدْتُ فـــي ضَـــيْقِ المَقـــامِ إزَارِي

فَلأنْـــتَ أهْـــوَنُ مِـــنْ زِيـــادٍ جَانِبـــاً ... فَاذْهَـــبْ إلَيْـــكَ مُخَـــرِّمَ الـــسُّفّارِ [1]

فهو يكشف عن خوفه من الأسد، وخوفه كذلك من والي العراق زياد بن أبيه الذي كان يطلبه، ويريد معاقبته بسبب هجائه لمعاوية، وظل الفرزدق هارباً من زياد حتى مات[2].

5. الحدّه وصعوبة الطبع، وهذه الصفة يجد قارئ شعره أثرها جليّاً في حدّته على خصومه؛ فهو شديد عليهم، حادّ اللسان، لا يتورّع عن وصفهم بأحطّ الأوصاف، وينال من ذواتهم وأعراضهم بلا تردد. ولعل ما يفسر ذلك أنه عاش قرابة مئة عام، ما يظهر تفاوتاً في شخصيته ومواقفه.

3 - شعره وآثاره

بلغ الفرزدق منزلة عالية بيْن شعراء عصره، وقد اعترف بها خصومه أنفسهم، إذ سأل عبدالملك بن مروان جريراً عن الفرزدق، فقال: في يده والله يا أمير المؤمنين نبعة من الشعر قد قبض عليها[3].

(1) ديوان الفرزدق، ص222 -223.

(2) سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7،1990، 590/4.

(3) الأغاني، 58/8.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويعدّ الفرزدق ثالث الثلاثة الشعراء المتقدمين في صدر الإسلام، يقول الأصفهاني: "إن الفرزدق مقدم على الشعراء الإسلاميين هو وجرير والأخطل، ومحلّه في الشعر أكبر من أنْ ينبّه عليه بقول، أو يدل على مكانه بوصف؛ لأن الخاص والعام يعرفانه بالاسم، ويعلمان تقدمه بالخبر الشائع علما يستغنى به عن الإطالة في الوصف"[1]. وقد تصدّر الفرزدق وجرير والأخطل، الطبقة الأولى من طبقات الشعراء الإسلاميين[2]، فهو أفضل شعراء الإسلام، يقول قتيبة بن مسلم في جوابه على سؤالٍ أرسله إليه الحجاج عن أشعار الشعراء في الجاهلية وفي وقته: "أشعر الجاهلية امرؤ القيس، وأضربهم مثلاً طرفة، وأما أشعر شعراء الوقت فالفرزدق أفخرهم"[3]، فقد اشتهر بشعر الفخر، وشهد له بذلك شعراء عصره ومنهم الأخطل، فقال: "أنا أمدَحُهم للملوك وأنعَتُهم للخمر والحُمر، يعني النساء، وأمّا جرير فأنسبُنا وأشبهنا، وأمّا الفرزدق فأفخرُنا"[4]. ومعلوم أن غرض الفخر كان غرضاً شائعاً، وكثيراً ما اقترن بغرض الهجاء في شعر النقائض، ويعدّ تفضيل الفرزدق فيه مؤشراً واضحاً على مكانته الكبرى بيْن شعراء عصره.

الفرزدق وشعر النقائض

الفرزدق من شعراء النقائض، والنقائض هي ظاهرة أدبية تقوم على أن يتجه الشاعر إلى آخر بقصيدة هاجياً أو مفتخراً، فيعمد الآخر إلى الرد عليه هاجياً أو مفتخراً، ملتزماً الوزن والقافية

(1) الأغاني، 396/10.

(2) طبقات الشعراء، ابن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جده، 1990، ص 298.

(3) المزهر، السيوطي، تحقيق: محمد جاد المولى وآخرين، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1987، 2/ 361.

(4) الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، 2003، 459/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والرويّ الذي اختاره الأول. ومعنى هذا أنه لا بدّ من وحدة الموضوع فخرا أو هجاءً أو سياسةً أو نسيباً[1].

وكان بيْن الفرزدق وبيْن جرير بن عطية الخطفي مهاجاة ونقائض، وهو من بني كلب بن يربوع، ويكنى أبا حرزة، وهو من أشد الهجائيين، وكان يقول: "أنا لا أبتدئ ولكن أعتدي"[2]، والأخطل من شعراء النقائض أيضا، واسمه غياث بن غوث من بني تغلب، وكنيته أبو مالك، وكان يشبه بالنابغة الذبياني في شعره.

وقد ساهمت هذه الظاهرة في ظهور حركة قوية من النقد الأدبي[3]، ولاحظ بعض النقاد أهمية النقائض في الكشف عن معلومات حول تاريخ القبائل، كشفتها هذه النقائض، وأفاد منها المؤرخون[4].

ومن مناقضات جرير والفرزدق: قول الفرزدق في هجاء جرير:

قـــال ابـــنُ صَـــانِعَةِ الـــزُّرُوبِ لقَوْمِـــهِ ... لا أسْـــتَطِيعُ رَوَاسِـــيَ الأعْـــلامِ

وَوَجـــدْتَ قَوْمَـــكَ فَقَّـــأُوا مـــن لـــؤمِهِمْ ... عَيْنَيْـــكَ، عِنْـــدَ مَكَـــارِمِ الأقْـــوَامِ

صَـــغُرَتْ دِلاؤهُـــمُ، فَمَـــا مـــلأوا بهَـــا ... حَوْضـــاً، ولا شَـــهِدوا عِـــرَاكَ زِحَـــامِ

وَحَـــسِبْتَ بَحَـــرَ بنـــي كُلَيـــبٍ مُـــصْدِراً، ... فغَرِقْـــتَ حِـــينَ وقَعْـــتَ فـــي القَمْقـــامِ

فـــي حَوْمَـــةٍ غَمَـــرَتْ أبـــاكَ بُحُورُهـــا، ... فـــي الجَاهِلِيّـــةِ كَـــانَ، والإسْـــلامِ

إنـــي وَجَـــدْتُ أبـــي بَنَـــى لـــي بَيْتَـــهُ ... فـــي دَوْحَـــةِ الرّؤسَـــاءِ وَالحُكّـــامِ

---

(1) تاريخ النقائض الشعر العربي، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1954، ص 5.

(2) تاريخ النقائض الشعر العربي، ص 5.

(3) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص 55.

(4) ديوان الفرزدق، ص137.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأبــي ابــنُ صَعْـصَعَةَ بــن لَيْلــى غالِــبٌ، غَلَـــبَ المُلُـــوكَ، وَرَهْطُـــهُ أعْمـــامي

وَتـــرَى عَطِيّـــةَ ضَـــارِباً بِفِنَائِـــهِ رِبْقَـــينِ بـــيْن حَظَـــائِرِ الأغْنَـــامِ (1)

يظهر في النص السابق الغرضان الشعريان الأساسيان في فن النقائض وهما: الفخر بالنفس والأجداد والقبيلة، وهجاء الخصم والحطّ من قدره والنيل من قبيلته.

الأغراض الشعرية الأخرى في شعر الفرزدق

اشتهر الفرزدق بأنه أحد أبرز شعراء النقائض، وهي ظاهرة تعتمد أساساً على غَرَضَيْ الفخر والهجاء(2). واشتهر أيضا بغرضيْن آخريْن، هما:

1 - المدح

هو من الأغراض الشعرية الشائعة في شعر الفرزدق، فقد مدح جميع الخلفاء الأمويين في عصره، فمدح معاوية ويزيد وعبدالملك بن مروان، وعمر بن عبدالعزيز، كما امتدح ولاتهم وعُمّالهم كالحجّاج، وزياد بن أبيه وغيرهما.

ومن شعره في المدح مدحه لحمزة بن عبدالله بن الزبير:

أصْـــبَحَتُ قَـــدْ نَزَلَـــتْ بحَمـــزَةَ حَـــاجَتي، إنّ المُنَـــــوَّهَ بِاسْـــــمِهِ المَوْثُـــــوقُ

بِـــأبي عُمـــارَةَ خَيـــرِ مَـــنْ وَطِـــئَ الحَـــصَى، زَخَـــرَتْ لَـــهُ فـــي الـــصّالِحينَ عُـــرُوقُ

بَـــينَ الحَـــوارِيّ الأغَـــرّ وَهاشِـــمٍ، ثُـــمّ الخَلِيفَـــةُ بَعْـــدُ وَالـــصّدِّيقُ (3)

---

(1) السابق، ص609 -610.

(2) تاريخ النقائض الشعر العربي، ص 6 -7.

(3) ديوان الفرزدق، ص 395.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2 - الرثاء

هو من الأغراض الشعرية التي أكثر منها الفرزدق في شعره، وكان - على عادة الشعراء في تناول هذا الغرض - يذكر فضائل المرثي، ومآثره، وصفاته الخُلقيّة الكريمة من الشجاعة والكرم، ونصرة الضعيف، وإغاثة الملهوف وغيرها من المآثر.

ومن شعر الفرزدق في الرثاء قوله يرثي محمد بن العاص بن سعيد بن أمية:

وَكَـــــان إذا أرْضٌ رَأتْـــــهُ تَزَيّلَـــــتْ لِرُؤيَتِـــــــهِ صَـــــــحْرَاؤهَا وَإكَامُهَـــــا

تَـــرَى مَـــزِقَ الـــسّرْبالِ فَـــوْقَ سَـــمَيْدَعٍ، يَـــــدَاهُ لأيْتَـــــامِ الـــــشّتَاءِ طَعَامُهَـــا

علـــى مِثْـــلِ نَـــصْلِ الـــسّيْفِ مـــزّقَ غمـــدَهُ مَـــــضَارِبُ مِنْـــــهُ، لا يُفَـــــلّ حُـــــسَامُهَا

وَكَانَـــــتْ حَيَـــــاةَ الهَـــــالِكِينَ يَمِينُـــــهُ، وَللنِّيـــــبِ والأبْطَـــــالِ فيهـــــا سِـــــمَامهَا[1]

الجانب السياسي في شعر الفرزدق

اتسمت حياة الفرزدق بالتقلب، لا سيما في ولاءاته السياسية؛ إذ كانت علاقته مع ولاة الأمويين من الخلفاء غير مستقرة على حال، وظهر ذلك ابتداءً من علاقته بمعاوية، وذلك حين أمر معاوية لِلْحُتَات بن يزيد المَجَاشِعيّ، الذي وفد عليه في وفد من تميم بمال، ولكن الْحُتَات مات في الطريق، فمنع معاوية المال من ورثته، ممّا أغضب الفرزدق، فقال قصيدة بيَّنَ فيها حقّ وراثة الْحُتَات - عمه -، يقول فيها:

أبُـــوكَ وَعَمّـــي يـــا مُعـــاوِيَ أوْرَثَـــا تُرَاثـــاً فَـــأوْلى بِـــالتُّرَاثِ أقَارِبُـــهْ

فَمَـــا بَـــالُ ميـــرَاثِ الحُتَـــاتِ أكَلْتَـــهُ، وَميـــرَاثُ حـــرب جامِـــدٌ لَـــكَ ذائِبُـــهْ [2]

(1) ديوان الفرزدق، ص 522.

(2) السابق، ص49- 50.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعلى الرغم من أن معاوية أرجع المال، فإن هذا الموقف من الفرزدق أثار عليه زياد بن أبيه[1]، والذي ربما كان أراد استغلال ذلك لإظهار المزيد من الولاء لمعاوية، فراح يتربص به حتى وقع في هجاء بعض الناس، ومنهم الأشهب بن رميلة النهشلي، فطلبه زياد، فاضطر الفرزدق لمغادرة العراق حتى حطّت رحاله في الحجاز وتحاماه الناس خوفاً من زياد حتى مات زياد[2].

ومن مظاهر هذا الاضطراب في علاقة الفرزدق مع الولاة موقفه من هشام بن عبدالملك الذي سبق للفرزدق أن امتدحه، ثم امتدح خصمه زين العابدين بن الحسين على مسمعه في قصيدته التي مطلعها:

هَـــذا الّـــذي تَعـــرِفُ البَطْحـــاءُ وَطْأتَـــهُ، وَالبَيْـــتُ يعْرِفُـــهُ وَالحِـــلُّ وَالحَـــرَمُ [3]

فأمر هشام بحبسه بيْن مكة والمدينة[4]. ولعل هذه القصيدة هي ما جعلت الباحثين يختلفون في ميل الفرزدق السياسي فمنهم من رآه مروانياً أموياً، ومنهم من رآه شيعياً. ويستطيع الباحث أن يجد لكل هذه الروايات ما يؤيدها من شعره[5].

ومن مظهر ذلك الاضطراب والتقلب علاقته مع الحجاج بن يوسف، فقد امتدحه الفرزدق في قصائد كثيرة، ورثاه بعد موته، ولكنه مع ذلك هجاه هجاء شديداً، ومنه قوله:

لَـــئِنْ نَفَـــرُ الحَجّـــاجِ آلُ مُعَتِّـــبٍ لَقُـــوا دَوْلَـــةً كـــانَ العـــدُوُّ يُـــدالُها

لَقَـــدْ أصْـــبَحَ الأحْيَـــاءُ مِـــنْهُمْ أذِلّـــةً، وفـــي النّـــارِ مَثْـــوَاهُمْ كُلُوحـــاً سِـــبالُها

---

(1) السيرة النبوية، عبدالملك بن هشام الحميري، تحقيق، مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1955، 561/2.

(2) السيرة النبوية، 562/2.

(3) ديوان الفرزدق، ص 511.

(4) السابق، ص428.

(5) الهجاء والهجاءون، ص178.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وَكَـــانَ إذ قِيـــلَ اتّـــقِ اللهَ شَـــمّرَتْ بِـــهِ عِـــزّةٌ، لا يُـــسْتَطَاعُ جِـــدالُها [1]

من هذا التجوال الموجز يتبين جانب من طبيعة شخصية الفرزدق السياسية، فهي شخصية متقلبة، وكذلك الحال مع سياسته العصبية، فهو من جهة يتعصب لقبيلته كلب، وهي قبيلة كانت معروفة بعصبيتها الأموية، وذلك في مثل قوله:

رَمَـــى اللهُ فِيمَـــا بَـــيْن قَـــيْسٍ وَبَيْنَنَـــا، عَلـــى كُـــلّ حـــالٍ، بِالعَـــداوَةِ وَالبُعـــدِ

وَزَادَهُـــمُ رَغْمـــاً وَعَـــضّتْ رِقَـــابَهُمْ، بأيْـــدي تَمـــيمٍ، مُـــصْلَتَاتٌ مـــن الهِنْـــدِ [2]

ولكنه يعود ويعتز بقبيلته وقبيلة قيس معاً، ويربط بينهما بقوله:

إذا خِنْـــدِفٌ بـــالأبْطَحَينِ تَغَطْرَفَـــتْ وَرَائـــي وَقَـــيْسٌ ذَيّلَـــتْ بالمُـــشَرَّقِ

فَمـــا أحـــدٌ إلاّ يَرَانَـــا أمامَـــهُ وَأرْيَابَـــهُ مَـــنْ فَوْقِـــهِ حِـــينَ نَلْتَقـــي

هُمَـــا جَـــبَلا اللهِ اللّـــذَانِ ذُرَاهُمَـــا مـــعَ الـــنّجْمِ فـــي أعْلـــى الـــسّماءِ المُحَلِّـــقِ

فَتَحْنَـــا بـــإذْنِ اللهِ كُـــلَّ مَدِينَـــةٍ مِـــنَ الهِنـــدِ أوْ بـــابٍ مـــن الـــرّومِ مُغْلَـــقِ [3]

ويهاجم اليمنية متعصباً لقيس، ويهاجم الخليفة هشام بن عبدالملك الذي يحمي هذا الحزب اليمني[4].

---

(1) ديوان الفرزدق، ص432.
(2) ديوان الفردزدق، ص159.
(3) السابق، ص398 -399.
(4) الهجاء والهجاءون، ص180 -183.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً: التعريف بالتوابع وأقسامها

1 - تعريف التوابع

ذكر النحاة الأوائل أقسام التوابع، لكن لم يظهر مصطلح (التابع) في تعريفاتهم واصطلاحاتهم النحويّة في البداية. ولعل أول ما جاء عنها تعبير سيبويه(ت 180هـ): "باب مجرى النّعت على المنعوت، والشَّريكِ على الشَّريكِ، والبَدَلِ على المُبْدِلَ منه، وما أشبه ذلك"[1]. يُلحظ من هذا التعبير أن تصنيف التوابع وإدراك العلاقة النحويّة بيْن التوابع جاء سابقاً على المصطلح نفسه.

ويبدو أن ابن السراج (ت 316هـ) كان أول من استعمل لفظة (التابع) بمعناها، فيقول: "باب توابع الأسماء في إعرابها"[2]، فهو يشير إلى تصنيف التوابع.

ولعلّ الرماني (ت 384هـ) أول من حدّه بمفهومه النحويّ في قوله: "التوابع هي الجارية على إعراب الأول"[3]. وتبعه الزمخشري (ت 538هـ) فحدّه بقوله: "التوابع هي الأسماء التي لا يَمَسّها الإعراب إلا على سبيل التّبَعِ لغيرها"[4]. وهو بهذا يفرق بيْن مجرد التشابه في الحكم الإعرابي؛ وهو ما قد يكون في غير التوابع كالمبتدأ والخبر، وبين السببية القائمة بينها، فهي الإتباع فقط، وليست عمل المتبوع في التابع كما هو الحال في المبتدأ والخبر مثلاً أو غيرهما.

---

(1) الكتاب، سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1988، 421/1.

(2) الموجز في النحو، ابن السراج، تحقيق: مصطفى الشويمي وبن سالم دامرجي، مؤسسة بدران، بيروت، ط1، 1965، ص 61.

(3) الحدود النحوية ضمن رسائل في النحو واللغة، الرماني، حققها وشرحها وعلق عليها: مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، دار الجمهورية، بغداد، 1969، ص39.

(4) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري جار الله، تحقيق: علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993، ص 143.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعرَّفه ابن الناظم في شرح الألفية (668هـ) بقوله: "هو المشارك ما قبله في إعرابه الحاصل، والمجدد"[1]. ويبدو أن هذا الحدّ جامع لأقسام التوابع.

أما ابن هشام (761هـ) فتابع الزمخشري في حدّه فقال: "هي الكلمات التي لا يمسّها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها"[2]، وهو تعريف الزمخشري ولكن ابن هشام استبدل لفظ (الكلمات) بلفظ (الأسماء) لتتسع دائرة البدل فتشمل غير الأسماء، وهو أيضاً يجعل الإعراب في التابع على سبيل التبع، فلا عمل للمتبوع فيه، وهو ما بينه بقوله: "التّبعِيَّة لَيست عندنَا هِيَ العاملة وانما الْعَامِل عَامل الْمَتْبُوع"[3].

أما ابن مالك (672هـ) فعرفه بأنه: "ما ليس خبراً من مشارك ما قبله في إعرابه أو عامله مطلقاً"[4]، وهو أوضح في الدلالة على العامل في إعراب التابع من تعريف سابقه الزمخشري ولاحقه ابن هشام؛ إذ يوضح أن العامل في التابع هو العامل في المتبوع. والصيغة الثانية قوله في الكافية:

التـــــابع: التـــــالي بـــــلا تقيُّـــــدِ فـــــي حاصـــــلِ الإعـــــراب والمجـــــدَّدِ

ويقول في شرح هذا التعريف: "التالي يعم خبر المبتدأ وثاني المفعولين، وحال المنصوب والجواب المجزوم بعد شرط مجزوم، وقولي (بلا تقيد) فخرج ما سوى التابع، لأنها لا تساوي ما

---

(1) شرح ابن الناظم لألفية ابن مالك، ابن الناظم، تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد. دار الجيل، بيروت، 1980، ص188.

(2) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ابن هشام، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط11، 1983، ص284.

(3) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا،1984، ص 408.

(4) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، لبنان، 1967، ص163.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قبلها في الإعراب إلا مع كون عامله الموجود في الحال غير متبدل، فلو تبدل عامل متجدّد يزال التوافق في الإعراب، بخلاف المسمى تابعاً في الاصطلاح، فإن موافقته لما قبله في الإعراب لا تتقيد بعامل دون عامل"[1]. ومن أمثلة هذا الفرق – زوال التوافق بتبدل العامل - زوال التوافق بيْن المبتدأ والخبر حين دخول أحد النواسخ عليها، كما في دخول (كان) وأخواتها مثلا على المبتدأ والخبر، فبدخولها يتبدل العامل ويصبح المبتدأ اسمها المرفوع، والخبر خبرها المنصوب.

ويُلحظ على تعريف ابن مالك أنه حصر التوابع في الأسماء فقط، وهذا الحصر يُرَدُّ عليه أن التوكيد (مثلاً) من التوابع، وفيه توكيد الأفعال والحروف، وهذا ما استدركه ابن هشام بإبدال لفظ (الكلمات) بلفظ (الأسماء)، إلا أن الأشموني خرّج تخصيصهم الاسم بالذكر بقوله: "إنّ التوكيد والبدل وعطف، النسق تتبع غير الاسم، وإنّما خُصّ الأسماء بالذِكر لكونها الأصل في ذلك"[2].

2 - أقسام التوابع

اختلف في عدد التوابع فهناك من عدّها خمسة، فقال الفاكهي: "خمسة أقسام بالاستقراء: نعت، ويرادفه الوصف والصفة، وعطف البيان لما قبله، وتوكيد لفظي أو معنوي، وبدل وعطف نسق"[3]. وأطلق بعضهم[4] العطف وجعله شاملا للبيان، فتكون الأقسام أربعة.

---

(1) شرح الكافية الشافية، ابن مالك، تحقيق: عبدالمنعم هريدي، منشورات جامعة القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط1، 2010، ص 1146- 1147.

(2) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدين الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، 315/2.

(3) شرح الحدود النحوية، جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد الفاكهي، تحقيق: محمد الطيب الإبراهيم، دار النفائس للطباعة والنشر، ط1، 1996، ص177.

(4) وهو الزجاجي. ينظر: شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، 1980، 192/1.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ويميل الباحث إلى جعلها أربعة أقسام، فعطف البيان يشبه البدل في الصورة، وأكثر مسائله محتملة له، فلا ينبغي أن يفصل بينهم[1]؛ لذا لم يظهر للرضي فرق جلي بيْن بدل كل من كل وبين عطف البيان إذ يقول: "بل لا أرى عطف البيان إلا البدل"[2]، ولأنه ليس عطفاً[3] يمكن ضمه إلى البدل، ويظهر لنا من قول الرضي أّنه لم ينكر وجود الفرق بينهما، ألا أنه أنكر ظهور هذا الفرق ووضوحه؛ ليصدق فيهما الفصل على هذا النحو، وجعلهما تابعين اثنين لا واحداً، وإلا لعبر عن ذلك بقوله "فرقا" وحسب ولكنه عبر بـ (الفرق الجلي) وهو لا ينفي الفرق الخفي الدقيق، وقد وافق فاضل السامرائي الرضي فيما ذهب إليه، يقول: "والحق فيما أرى أن هذا ضرب من التعسف، ولا أرى عطف البيان إلا البدل ، ولا داعي لادّعاء الفروق بينهما، ويمكن الاكتفاء بباب واحد، هو البدل أو البيان"[4]، ثم يقترح أن يندرج عطف البيان بباب البدل تأسيساً على الأَوْلى، يقول: "واصطلاح البدل أَوْلى، وذلك لتعدّد أنواعه: بدل بعض واشتمال، وبدل إضراب وغلط، ونسيان، فإن كلمة (بدل) أدل على المعنى من كلمة (بيان)، ولا سيما في البدل المغاير، وإن كان يمكن أنْ يُطلق عليه (بيان) بتأوّل"[5]. وعليه، يرى الباحث أن التوابع تقسم إلى أربعة أقسام سيتم ذكرها بمزيد من البيان في فصول الدراسة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) ينظر: شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، ابن هشام الأنصاري، دراسة وتحقيق: هادي نهر، مطبعة بغداد، بغداد، 1977، 217/2.

(2) شرح الرضي على كافية ابن حاجب، رضي الدين الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، 1978، 379/2.

(3) ينظر: في النحو العربي -قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي، شركة ومكتبة ومطبعة على المنهج العلمي الحديث مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1966، ص ١٩٣.

(4) معاني النحو، فاضل السامرائي، مطبعة التعليم العالي، الموصل، 1990، 208/3.

(5) السابق، 208/3.

الفصل الأول

النّعت في ديوان الفرزدق

المبحث الأول: التعريف بالنّعت ونوعيه: السببي والحقيقي

النّعت **لغة**: "النّعت: وَصْفُكَ الشيءَ، تَنْعَتُه بِمَا فِيهِ وتُبالِغُ فِي وَصْفه؛ والنّعت: مَا نُعِتَ بِهِ. نَعَته يَنْعَتُه نَعْتاً: وَصَفَهُ"[1]؛ فالتعريف اللغوي يشير إلى معنى الوصف والاتصاف.

وأما **اصطلاحا**، فتتقارب تعريفات النحويين للنعت؛ فقد حدّه الزمخشري بأنه "الاسم الدال على بعض أحوال الذات"[2]. وعرفه ابن عصفور بأنه "اسم أو ما هو في تقديره من ظرف أو مجرور أو جملة، يتبع ما قبله، لتخصيص نكرةٍ، أو لإزالة اشتراك عارض في معرفة، أو مدحٍ، أو ذمٍّ، أو ترحّم، أو تأكيد ممّا يدلّ على حليته، أو نسبه، أو فعله، أو خاصّة من خواصّه"[3].

يُلحظ على تعريف الزمخشري الاختصار الشديد، وقصره النّعت على الأسماء دون الأفعال والجمل، وفي مقابل هذا الاختصار يبدو تعريف ابن عصفور مطولاً، فقد شمل حالات إعراب النّعت الاسم، وشمل كذلك أقسامه من الاسم والفعل والجملة، وغايته المعنويّة التي يؤديها، وتبعيته الإعرابية للمنعوت.

---

(1) لسان العرب، مادة: نعت.

(2) المفصل في صنعة الإعراب، ص 149.

(3) المقرب، ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1986، ص240.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما السيوطي فقد عرّفه بقوله: "النّعت تابع مكمل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه أو في مُتَعَلق به"[1]، وهو ما ذهب إليه ابن هشام[2].

يبدو من التعريفين اتفاقهما على وظيفة التوضيح في قولهما: المكمل لمتبوعه؛ إذ إن من وظائف النّعت الأساسية أنه موضح للمعرفة، كقولنا: (زارنا الرجل الكريم)، أو (الكريم قومه). ويظهر التكميل أيضا في تخصيص النكرات بما يزيل عنها بعض العموم ويوضحها، نحو: (زرت مدينة مطلة على البحر).

يتضح من تعريف السيوطي وابن مالك أنهما يقسمان النّعت إلى: حقيقي وسببي؛ ففي قول السيوطي (لدلالته على معنى فيه) وهذا النّعت الحقيقي، أو (في متعلق به) وهذا النّعت السببي، فهو تعريف جامع، كما أنه جاء مانعاً أيضاً؛ حيث أخرج بقيد التكميل عطف النسق والبدل؛ فهما لا يكملان المتبوع بل يماثلانه، وأخرج بقيد التكميل عطف البيان والتوكيد لأن الأول يقتضي الاشتراك، والثاني توكيد ذات المتبوع لفظاً أو معنىً، وبذلك يكون التعريفان قد جمعا وظيفتي النّعت في التكميل، وأخرجا باقي التوابع من التعريف[3].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1900، 116/3.

(2) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1979، 300/3.

(3) حاشية الألوسي على شرح القطر، مراجعة وتدقيق: فؤاد ناصر، مكتبة نور الصباح، تركيا - مديات، ط2، 2011، ص570.

أقسام النّعت

- **النّعت الحقيقي** هو: النّعت الذي يفهم منه صفة حقيقية للمنعوت نفسه لفظا ومعنى.

وعرفه ابن جني بأنه: "لفظ يتبع الاسْم الْمَوْصُوف، تجلية لَهُ، وتخصيصا مِمَّن لَهُ، مثل اسْمه، بِذكر معنى فِي الْمَوْصُوف، أَو فِي شَيْء من سَببه"[1]. وعرفه صاحب الأجرومية بأنه: "هو ما رفع ضميرا مستترا يعود إلى المنعوت"[2]، فحين نقول: (العلم النافع سبيل النهوض)، فإن النّعت (النافع) يرفع ضميرا مستترا، تقديره (هو) يعود على العلم، فكأنه قيل: العلم النافع هو أي علم.

وقد عرفه الرماني بأنه: "قول له بيان زائد على بيان الاسم الجاري عليه، مختص به[3].

يُلحظ في التعريفات الاتفاق على اختصاص النّعت بتخصيص المنعوت وبيانه، ألا أن تعريف ابن جني كشف عن وجه التخصيص وطريقه؛ فهو يكون بذكر معنى في الموصوف أو معنى في سببه.

والنّعت يطابق المنعوت في جميع أحواله، وهي:

- حالات الإعراب: الرفع، والنصب، والجر.
- التأنيث والتذكير.
- الإفراد والتثنية والجمع.
- التعريف والتنكير

---

(1) اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ط1، 1972، ص 82.

(2) التحفة السنية بشرح الأجرومية، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، ط1، 2002، ص82.

(3) الحدود النحوية، ص39.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبالنظر في المثال السابق (العلم النافع سبيل النهوض) يتضح أن النّعت طابق منعوته في الرفع، فالعلم: مبتدأ مرفوع، والنافع نعت مرفوع تبعاً لمنعوته (العلم)، فقد جاء (العلم) معرفة وكذلك (النافع)، والإفراد فالمنعوت ونعته مفردان، التذكير فكلاهما مذكر، فيكون النّعت الحقيقي قد حقق أربعة من أنواع المطابقة العشرة مع منعوته في وقت واحد.

- **الوظيفة النحويّة للنعت:**

يتبين من تعريف النّعت أنه يؤدي وظائف ثلاث تتعلق بمنعوته هي:

أولا: بيان صفة من صفات منعوته أو ما يتعلق به، وقد اتضح ذلك في الحديث عن النّعتين الحقيقي والسببي.

ثانيا: توضيح المنعوت المعرفة:

النّعت يوضح المنعوت المعرفة، فالتعريف يفيد التخصيص، ثم يأتي النّعت لإبراز صفة مميزة للمنعوت تزيده وضوحا وجلاء، نحو: (أحب الصديق) فالتعريف في الصديق أكسبه تخصيصاً، ولكن أبقاه في حيّز الإشتراك اللفظيّ مع غيره، فإذا نعت الصديق، نحو: (أحب الصديق المتغاضي عن عثراتي) اتضح المنعوت بالنّعت على وجه أجلى. وبذلك فسر ابن هشام التوضيح، فقد قال عنه إنه: "رفع الاشتراك اللفظيّ الواقع في المعارف على سبيل الاتفاق"[1].

ويؤخذ من قوله: (على سبيل الاتفاق) أن التخصيص بالتعريف يجتمع فيه كل الأسماء المستفيدة للتخصيص به، ولا تتعين به صفة خاصة للمعرف ممّا يحتاج معه لموضح آخر.

(1) أوضح المسالك، 371/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثا: تخصيص النكرات:

فالمنعوت النكرة يأخذ حكم العموم الذي يلازم دلالة النكرات، فإذا نعت الاسم النكرة فإنه يكتسب تخصيصاً يخرجه من العموم المطلق في النكرات، وإن كان لا يمنحه تخصيص المعارف، وهذا التخصيص يفيد في اعتبارات نحوية منها:

- تخصيص النكرة بما يرفع عنها بعض العموم، نحو: (التنمية تتطلب جهداً واعياً)؛ فكلمة جهد هنا نكرة، وواضح أنه ليس كل الجهد نافعاً في تحقيق التنمية، فخصصت النكرة من خلال وصفها بالنّعت (واعياً)، فرفعت العموم، وأعطت النّعت تخصيصاً يوضح صفته المحققة للتنمية، فزادته وضوحا.
- التخصيص بالنّعت يجعل الاسم المنعوت مؤهلاً لمواقع إعرابية لا تجوز للنكرة المطلقة، ومنها – مثلا - أنه لا يجوز الابتداء بالنكرة مع تصديره في الجملة[1]، فحين نقول: (رجل كريم زارنا)، فرجل مبتدأ مرفوع، وكريم نعت مرفوع، والقاعدة أنه لا يجوز الابتداء بالنكرة، ولا تصدير الجملة الاسمية بها إلا في حالات منها: أن تخصص النكرة، والنّعت يمنحها هذا التخصيص.

(1) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث ودار مصر للطباعة، القاهرة، ط20، 1980، 1/217 -218.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني: النّعت الحقيقي المفرد في شعر الفرزدق

النّعت المفرد من أقسام النّعت الحقيقي، ذلك أنه يُنعت به الاسم السابق عليه، ويرفع (النّعت) ضميرا مستترا يعود على المنعوت، فهو داخل في تعريف النّعت الحقيقي كما عرفه ابن هشام[1] والسيوطي[2] وابن عقيل[3] وغيرهم.

وفي حالة النّعت المفرد يكون النّعت اسماً مفرداً، ويأتي على حالات، هي:

1. **المشتقّ**: وهو "ما دلّ على حدثٍ وصاحبه؛ كضارب، ومضروب، وحسن، وأفضل"[4]، وهذا يشير إلى عملية استخراج واشتقاق تدور حول أصل واحد. وقد عرّف السيوطي الاشتقاق بقوله: "هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة"[5].
2. **ما أشبه الاسم المشتقّ**: وهي أسماء جامدة يمكن تأويلها بمشتقّ بحيث لو أورد المشتقّ مكانه في الجملة يتم المعنى، وبذلك عرّفه ابن هشام بقوله: "هو الاسم الجامد المشبه للمشتقّ في المعنى"[6]. ومن هذه الجوامد المؤولة بمشتقّ[7]:

---

(1) ينظر: أوضح المسالك، 300/3.

(2) ينظر: همع الهوامع، 145/3.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 191/3.

(4) أوضح المسالك، 304/3.

(5) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، 275/1.

(6) أوضح المسالك، 304/3.

(7) حاشية الألوسي على شرح القطر، ص569.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الأسماء الموصولة المبدوءة بهمزة وصل: الذي والتي، ومثناهما اللذان واللتان، وجمعهما الذين واللواتي واللائي، نحو: (سمعت القول الذي سمعت)، على تأويل المسموع، اسم مفعول.
- أسماء الإشارة: مفردها ومثناها وجمعها، نحو: سرت على الدرب هذا، على تأويل المشار إليه، والمشار اسم مفعول.
- ذو وذوات بمعنى صاحب وما تفرع عنهما، نحو: أولو وأولات، كقوله تعالى:﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ [المزمل: ١٣]، وصاحب اسم فاعل.
- الاسم المنسوب مذكراً ومؤنثاً ويؤول بمعنى (منسوب إلى)، نحو: هذا تاجر قدسيٌّ، على تأويل: منسوب إلى القدس.
- كلمة (ابن) الواقعة بيْن العلمين ولا يقصد بها الخبر، نحو: (عمر بن الخطاب خليفة عادل)، أمّا ما يقصد به الخبر فلا يكون نعتا، نحو قولنا: (عمر بن الخطاب)، ونقصد الإخبار عنه أنه ابن الخطاب.
- أسماء الأعداد، نحو قوله تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: ٧]، على تأويل: المعدودين.
- كلمة (أي) المضافة إلى نكرة مماثلة للمنعوت في المعنى، نحو: (الشافعي عالم أيُّ عالمٍ)، وهي مؤولة بمشتقّ، مثل: (عالم كبير أو إمام).
- (ما) التي بمعنى (أي)، نحو المثل السائر: (لأَمرٍ ما جدع قصيرٌ أَنفَه)، فـ(ما) اسم موصول مبني في محل نصب صفة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- المصدر: لا يصلح لأن يكون نعتا؛ لأنه لا يصف ولا يشتمل على ضمير يعود على الموصوف، لذلك لا ينعت به إلا وفق شروط هي[1]:

أ. أن يلتزم دائما حال الإفراد فلا يثنى.

ب. أن يلزم حال التذكير فلا يؤنث.

وذلك نحو: (مررت برجلٍ عدلٍ، ومررت برجالٍ عدلٍ، ومررت بامرأةٍ عدلٍ، ومررت بنسوةٍ عدلٍ). وفي ذلك يقول ابن مالك:

ونَعتُـــــوا بِمَـــــصْدَر كَثِيـــــرَا فـــــالْتَزَمُوا الإِفْـــــرَادَ وَالتَّـــــذْكِيرَا [2]

ويعلل الأزهري هذا الالتزام بالإفراد والتذكير؛ لأن المصادر لا تثنى، ولا تجمع، ولا تؤنث[3].

- **تطبيقات النّعت المفرد في شعر الفرزدق**

1 - النّعت المفرد -المشتقّ:

ورد في شعر الفرزدق كثير من شواهد النّعت المفرد – المشتقّ، وهي:

- قال مادحا أبا عبد المليك عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة الشاعر الشيباني:

وأَرْضٍ بهـــا جَـــيْلانُ رِيـــحٍ مَرِيـــضَةٍ، يَغُـضّ البَـصِيرُ طَرْفَـهُ مِـن فَـضَائِها [4]

الشاهد في قوله: مجيء كلمة (مريضة) نعتاً حقيقياً مفرداً مجروراً؛ لأنه نعت (ريح) المجرور بالإضافة، و(مَرِيضَةٍ) مشتقّ، وهي صفة مشبهة.

---

(1) ينظر: أوضح المسالك، 312/3.

(2) أوضح المسالك، 312/3.

(3) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، 117/2.

(4) ديوان الفرزدق ص11؛ جيلان: ما أجالته الريح من الحصى.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال فيها أيضاً:

وَوَفْـــرَاء لـــم تُخْـــرَزْ بِـــسَيْرٍ وَكِيَعـــةٍ، غَـدَوْتُ بِهـا طَيّـاً يَـدي فـي رِشَـائِها[1]

الشاهد في قوله: (ووفراء لم تخرز بسير وكيعة)، فقد جاءت الصفة المشبهة (وكيعة) نعتاً ثانياً مفرداً مجروراً.

- قال مفتخرا وهاجياً المهلب بن أبي صفرة:

غَطـــارِيفُ مـــن قَـــيسٍ مَتـــى أدْعُ فـــيهِمِ وَخِنـــدِفَ يَـــأتُوا للـــصّرِيخِ المُثَـــوِّبِ[2]

الشاهد في قوله: (يأتوا للصريخ المُثَوِّبِ)، فقد جاء اسم الفاعل (المُثَوِّبِ) نعتاً مجروراً مفرداً لـ(لصريخ).

- قال مادحاً سليمان بن عبد الملك:

إذا تَرَكُـــوا مِـــنْهُنّ كـــلَّ شِـــمِلّةٍ إلـــى رَخَمـــاتٍ، بـــالطّرِيقِ، وَأذْؤبِ

حَـــذَوْا جِلْـــدَها أخْفـــافَهُنّ التـــي لهَـــا بَـــصَائِرُ مِـــنْ مَخْرُوقِهـــا المُتَقَـــوِّبِ [3]

الشاهد في قولـه: من مخروقها (المُتَقَوِّبِ)، حيث جاء اسم الفاعل (المُتَقَوِّبِ) نعتاً مفرداً مجروراً لـ(مخروق).

---

(1) ديوان الفرزدق ص12؛ الوفراء: الملأى، ويقصد بها الناقة. ينظر: لسان العرب، مادة: وفر، وكيعة: قوية متينة. ينظر: لسان العرب، مادة: وكع.

(2) ديوان الفرزدق، ص18؛ غطاريف: الواحد غطريف وهو السيد الكريم. ينظر: لسان العرب، مادة: غطرف، وخندف: امرأة إلياس بن خضر بن نزار واسمها ليلى بنت حلوان.

(3) السابق، ص22؛ الشملة الناقة السريعة، الرخمات: الواحد رخمة طائر من الجوارح. يقول: إذا ماتت معهم ناقة وتركوها للجوارح والذئاب، سلخوها وجعلوا جلدها على أخفاف الإبل التي معهم وقاية لها؛ لأن اشتدادهم في السير خرق إخفاقها وقشرها فسالت دماؤها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال مادحاً الحجاج بن يوسف:

أرْضٌ رَمَيْـــتَ إلَيهـــا، وَهْـــيَ فاسِـــدَةٌ، بِـــصَارِمٍ مِـــنْ سُـــيُوفِ الله مَـــشْبُوبِ [1]

الشاهد في قوله: (بصارم من سيوف الله مَشْبُوبِ)، فقد جاء اسم المفعول (مَشْبُوبِ) نعتاً ثانياً مفرداً مجروراً للاسم المجرور لفظاً (صارم).

وفي البيت شاهدٌ ثانٍ وهو مجيء شبه جملة (مِنْ سُيُوفِ الله) في محل جر نعت أول.

- قال ذاكراً أولاده:

يَقُـــودُونَ بـــي إنْ أعْمَرَتْنـــي مَنِيّـــةٌ وَيَنْهَـــوْنَ عَنّـــي كُـــلَّ أهْـــوَجَ شـــاغِبِ[2]

الشاهد في قوله: (كل أهوج شاغب)، حيث جاء اسم الفاعل (شَاغِب) نعتاً مفرداً مجروراً لـ(أهوج).

- قال مفتخراً بنفسه ومكانة قومه:

المـــانِعِينَ غَـــداةَ الـــرّوْعِ نِـــسْوَتَهُمْ وَالـــضّارِبِينَ كِبَـــاشَ العـــارِضِ اللّجـــبِ [3]

الشاهد في قوله: (كباش العارض اللّجبِ)، حيث جاءت الصفة المشبهة (اللّجبِ) نعتاً مفرداً مجروراً لـ(العارض).

- قال يهجو جريراً وقومه:

يـــا ابـــنَ المَرَاغَـــةِ! إنّ الله أَنْزَلَنـــي حيثُ التقتْ في الذُّرَى البيضُ المناجيبُ[4]

---

(1) السابق، ص25؛ الصارم: السيف. ينظر: لسان العرب، مادة: صرم.

(2) ديوان الفرزدق، ص29؛ يقودون بي: أي يقودون بي حال عجزي وهرمي. أعمرتني منية: جعلتني أكبر وأشيخ.

(3) السابق، ص39؛ غداة الروع: يوم النزال، كباش: السيد العظيم. ينظر: لسان العرب، مادة: كبش، العارض: السحاب استعارة للجيش. ينظر: لسان العرب، مادة: عرض، اللجب: ذو الضوضاء والجلبة كناية عن الكثرة. ينظر: لسان العرب، مادة: لجب.

(4) السابق، ص66؛ الذرى: القمم، المناجيب: وأصلها نجيب، وهو السيد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشاهد في قوله: (حيث التقت في الذرى البيض المناجيبُ)؛ إذ جاءت الصفة المشبهة الجمع (مناجيب) نعتاً مفرداً مرفوعاً لـ(البيض).

- قال يهجو جريرا:

لَقَدْ قَلَّدتُ جِلفَ بَني كُلَيْبٍ قَلائِدَ في السّوَالِفِ بَاقِيَاتِ[1]

الشاهد في قوله: (قلائد في السوالف باقيات)؛ فجاء اسم الفاعل المؤنث الجمع (باقِيات) نعتاً مفرداً منصوباً - وعلامة نصبه الكسرة عوضاً عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم – لـ(قلائد).

- قال يهجو جريرا:

وَرَدّ عَلَيْكُمْ مُرْدَفَاتٍ نِساءكُمْ بِنا يَوْمَ ذي بَيْضٍ صَلادمُ قُرَّحُ [2]

الشاهد في قوله: (صلادم قُرَّحُ)، حيث جاء جمع اسم الفاعل قارح وهو (قُرَّحُ) نعتاً مفرداً مرفوعاً لـ(صلادم).

- قال يهجو جريرا:

وَلا يحَامي علَى الأحْسابِ مُنْفَلِقٌ مُقَنَّعٌ حِينَ يُلْقَى فاتِرُ النّظَرِ [3]

في هذا البيت شاهدان، هما:

الشاهد الأول: جاء في قوله (مُقَنَّعٌ حين يلقى فاتر النظر) اسم المفعول (مُقَنَّعٌ) نعت أول مفرد مرفوع لـ(مُنْفَلِقٌ).

---

(1) ديوان الفرزدق، ص100؛ الجلف: الغليظ الجافي. ينظر: لسان العرب، مادة: جلف، السوالف: الواحدة سالفة: صفحة العنق. ينظر: لسان العرب، مادة: سلف.

(2) السابق، ص117؛ يوم ذي بيض: أحد أيامهم المعروفة قبل الإسلام، صلادم: الواحد صلدم: الأسد، القرح: الواحد قارح: وهو من ذي الحافر ما شق نابه.

(3) السابق، ص262؛ مقنع وفاتر النظر: من صفات النساء فهو يغطي وجهه وفاتر اللحظ كالنساء.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والشاهد الثاني: جاء اسم فاعل (فاتِر) نعتاً مفرداً ثانياً مرفوعاً لـ(مُنْفَلِقٌ)، وهو مضاف، و(النظر) مضاف إليه مجرور. وهنا شاهد أيضاً على تعدد النّعت لمنعوت واحد.

- قال في مدح آل الملهب:

أمّـــا يَزِيـــــدُ، فإنّـــــهُ تَـــــأبَى لَـــــهُ نَفْـــسٌ مُوَطَّنَـــــةٌ علـــــى المِقْـــــدَارِ (1)

الشاهد في قوله: (نفس مُوَطَّنَةٌ على المقدار)، حيث جاء اسم المفعول المؤنث (مُوَطَّنَةٌ) نعتاً مفرداً مرفوعاً لـ(نفس).

- قال في مدح سليمان بن عبد الملك:

كَـــمْ أدْلجَـــتْ بـــي سَـــخْوَةٌ مـــن لَيْلَـــةٍ شَـــهباءَ، أوْ سَـــمِعَتْ زَئيـــرَ المُخْـــدِرِ (2)

الشاهد في قوله: (كم أدلجت بي سخوة من ليلة شهباء)، حيث جاءت الصفة المشبهة (شَهباء) نعتاً مفرداً مجروراً لـ(ليلة)، وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، فهو صفة على وزن فعلاء.

2 - النّعت المفرد الجامد المؤول بمشتقّ:

ورد في ديوان الفرزدق عدد من الشواهد التي يستشهد بها على النّعت المفرد الجامد المؤول بمشتقّ، وهي:

- قال في مدح الوليد بن عبد الملك:

وَرِثُـــوا مَـــشُورَتَهَا لِعُثْمَـــانَ الّتـــي كَانَـــتْ تُـــرَاثَ نَبِيِّنَـــا المُتَخَيَّـــرِ (1)

---

(1) ديوان الفرزدق، ص265؛ موطنة: مهيئا ومحمولة يقول: بأنه لا يأبى التسليم لمشيئة القدر والتسليم بحكم الله.

(2) السابق، ص290؛ أدلجت: سارت في الليل، سخوة: العرج، المخدر: الأسد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشاهد في قوله: (ورثوا مشورتها لعثمان التي)، حيث جاء الاسم الموصول (التي) المبني على السكون في محل نصب نعت مفرد لـ (مشورة).

- قال في مدح الحجاج بن يوسف الثقفي:

هُـوَ الـشِّهابُ الّـذي يُرْمـى العَـدُوُّ بِـهِ وَالمَـشْرَفيُّ الّـذي تَعـصَى بـهِ مُـضَرُ (2)

في البيت شاهدان، هما:

الشاهد الأول: هو (الشهاب الذي)، حيث جاء الاسم الموصول المذكر (الذي) المبني على السكون في محل رفع نعت لـ (شهاب)، وهو مؤول بمشتق و (المرميُّ العدوُّ بِهِ).

والشاهد الثاني: (والمشرفي الذي)، حيث جاء الاسم الموصول (الذي) المبني على السكون في محل رفع نعت مفرد لـ (المشرفي)، وجاء الاسم الموصول هنا جامداً مؤولاً بمشتق هو (المعصيِّ بِهِ).

- قال في مدح سفيان بن عمرو العقيلي:

سَـــتَبْلُغُ مِدْحَـــةٌ غَـــرّاءُ عَنّـــي بَـبطنِ العِـرْضِ سُـفيانَ بـن عمـرِو (3)

الشاهد في قوله: (سفيان بن عمرو)، حيث جاءت كلمة (بن) الواقعة بيْن علمين نعتاً منصوباً مفرداً لـ (سفيان).

- قال يهجو جريرا:

كَلَمَـتْ مُرُوءتُـكَ الّتـي تُعْنـى بهَـا لَـوْ جَـادَ سَـرْجُكَ وَاسْـتَجَدّ عِـذارَا (1)

---

(1) السابق، ص291.

(2) ديوان الفرزدق، ص301؛ المشرفي: السيف، تعصى به: تعتمد عليه.

(3) السابق، ص302؛ العرض: جبل مطل على بلد فاس بالمغرب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشاهد في قولـه: (كلمت مروءتك التي)، حيث جاء الاسم الموصول المؤنث (التي) المبني على السكون في محل رفع نعت مفرد لـ (مروءة).

- قال في مدح أبي عبد الملك الشيباني الشاعر:

قَطَعْـــتُ علـــــى عَيْرَانَـــــةٍ حِمْيَرِيّـــــةٍ كُمَيـــتٍ؛ يَـــئطّ النِّـــسْعُ مـــن صُـــعدائِها [2]

الـشاهد فـي قولـه: (على عيرانـة حميريـة)، حيـث الاسـم المنسوب إلـى مؤنـث (حِمْيَرِيّـةٍ) المـؤول بمشتقّ، هو (المنسوب إلى حمير) نعتاً مجروراً مفردا لـ (عيرانة).

- قال يهجو بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:

إذا الأُفُـــقُ الغَرْبـــيُّ أمْـــسَى كَأنّـــهُ سَـــدَى أُرْجُـــوَانٍ وَاســـتَقَلّتْ عَبورُهـــا [3]

الـشاهد فـي قولـه: (إذا الأفق الغربـي)، حيـث جـاء الاسـم المختـوم بيـاء النسـب (الغَرْبـيّ) المـؤول بمشتقّ، وهو (المنسوب إلى الغرب) نعتاً مفرداً مرفوعاً لـ (الأفق).

- قال في مدح يزيد بن عبد الملك:

فَقُلْـــتُ: أَلَـــيْسَ اللهُ قَبْلَكُمْـــا الـــذي كَفَـــاني زِيَـــاداً ذا العُـــرَى وَالـــشّكائِمِ[4]

الـشاهد فـي قولـه: (زيـاداً ذا العـرى)، حيـث جـاءت (ذا) بمعنـى(صـاحب) نعتـاً منـصوباً مفـرداً - وعلامـة نصبه الألف؛ لأنـه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف: العرى: مضاف إليه مجرور - لـ (زياداً)، وفي البيتِ شاهدٌ أخر وهو (الذيّ) حيث جاءَ الاسم الموصول في محل رفع نعت.

---

(1) السابق، ص304؛ كلمت: جرحت.

(2) ديوان الفرزدق، ص11؛ عيرانة: الناقة، حميرية: نسبة إلى حمير.

(3) السابق، ص316؛ سدى أرجوان: أراد إذا أحمر الأفق، العبو: الشعرى.

(4) السابق، ص591؛ ذو العرى والشكائم: صاحب الصولة والجبروت.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال يذكر زوجته حدراء:

بَـــيْنَ الأحـــاوِصِ مِـــنْ كَلْـــبٍ مُرَكَّبُهـــا وَبَـــيْنَ قَـــيْسِ بـــنِ مَـــسْعُودٍ وَبِـــسْطامِ[1]

الشاهد في قوله: (وبين قيس بن مسعود)، إذ جاءت كلمة (ابن) الواقعة بيْن علمين نعتاً مفرداً مجروراً لـ (قيس).

- قال في قتل قتيبة بن مسلم، وقتله وكيع بن حسان، ومدح سليمان بن عبد الملك، وهجا قيسا وجريرا:

نَـــدِمْتَ علـــى العِـــصْيَانِ لمّـــا رَأَيْتَنَـــا كَأَنّـــا ذُرَى الأَطْـــوَادِ ذاتِ المَخـــارِمِ [2]

الشاهد في قوله: (كأنا ذرى الأطواد ذات المخارم)، فجاءت كلمة (ذات) نعتاً مفرداً مجروراً لـ (الأطواد).

3 - النّعت بالمصدر:

استعمل الفرزدق النّعت بالمصدر في أبيات عديدة، هي:

- قال في مدح أسد بن عبد الله:

إنـــي حَلَفْـــتُ بِأَعْنَـــاقٍ مُعَلَّقَـــةٍ قـــد أُلْزِمَـــتْ مـــن رُؤوس النِّيـــبِ أَذْقانَـــا

هَـــدْيٍ تُـــساقُ إلـــى حَيـــثُ الـــدّمَاءُ لَـــهُ يَـــبْلُلْنَ مـــن عَلَـــقِ الأجـــوَافِ كَتَّانَـــا

لأمْـــــدَحَنّكَ مَـــــدْحاً لا يُوَازِنُـــــهُ مَـــدْحٌ علـــى كُـــلّ مَـــدْحٍ كـــانَ عِلْيانَـــا [3]

---

(1) السابق، ص602؛ مركبها: نسبه.

(2) ديوان الفرزدق، ص614.

(3) السابق، ص633.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشاهد في قوله: إتيانه بالمصدر (هدي) مجروراً نعتاً مفرداً ثالثاً - بعد معلقة والجملة الفعلية -، وفيه أيضاً شاهد على تعدد النعوت في شعر الفرزدق.

- قال:

أَلِمّـــا علـــى دارٍ، بِمُنْقَطَـــعِ اللِّـــوَى خَـــلاءٍ، تُعَفّيهـــا رِيَـــاحُ الجَنابِـــبِ [1]

الشاهد في قوله: (ألما على دار بمنقطع اللوى خلاء)، فقد جاء المصدر (خلاء) نعتاً مفرداً مجروراً.

- وقال فيه أيضا:

وَمَـــنْ وَرِثَ العُـــودَينِ وَالخـــاتَمَ الّـــذي لَـــهُ المُلْـــكُ وَالأَرْضُ الفَـــضَاءُ رَحيبُهـــا [2]

الشاهد في قوله: (له الملك والأرض الفضاء)، حيث أتى المصدر (فضاء) نعتاً حقيقياً مفرداً مرفوعاً.

- **النّعت الحقيقي عندما يكون جملة**

تأتي الجملة - الاسمية أو الفعلية - في محل النّعت بشروط هي:

1. أن تأتي بعد نكرة: جريا على القاعدة النحوية: (الجمل بعد النكرات صفات)؛ وذلك لأنها مؤولة بنكرة فهي تناسب النكرة، نحو: (قام رجل ذهب أبوه)، و(مررت برجل أبو زيد) بمعنى (كائن أبوه زيد)[3]. فلا تقع النكرة نعتا لمعرّف، وفي ذلك يقول ابن مالك:

ونَعَتُـــــوا بجمْلَـــــةٍ مُنْكّـــــرًا فَأُعْطِيَـــتْ مـــا أُعْطِيَتْـــهُ خَبـــرا [4]

---

(1) السابق، ص36؛ (يقال: خلا خلو وخلاء) لسان العرب، مادة: خلو.

(2) ديوان الفرزدق، ص57؛ العودين: منبر الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - وعصاه الشريفين.

(3) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 297/2.

(4) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 195/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نحو: رأيت رجلا يهرول؛ أي رجلا مهرولا.

إلا أن ابن جني قرر عدم جواز وصف المعرفة بالنكرة، وعدّ الجملة نكرة، فهو ليس قائلا بتجريدها عن التعريف والتنكير[1]. وتابع ابن جني من المتأخرين على اعتبار الجملة نكرة ابن يعيش[2].

ثم أجاز وصف المعرفة بالجملة مشترطا أن يؤتى فيه بالاسم الموصول، فقال: "ومن ذلك أنهم لما أرادوا أن يصفوا المعرفة بالجملة كما وصفوا بها النكرة - ولم يجز أن يجروه عليها لكونها نكرة – أصلحوا اللفظ بإدخالها (الذي) لتباشر بلفظ حرف التعريف المعرفة، فقالوا: (مررت بزيد الذي قام أخوه)"[3].

ومن الذين خالفوا ابن جني ابن عقيل معتبرا الجملة مؤولة بنكرة وليست نكرة[4]، ومنهم أيضا الرضي حيث اعترض على من قال: إن الجملة نكرة؛ لأنها حكم والأحكام نكرات، معللا ذلك بأن كونها حكماً وإن اقتضى أنه مجهول فهو لا يقتضي التنكير؛ لأن معنى التنكير ليس كون الشيء مجهولا[5].

وأجاز الأخفش نعت النكرة إذا خصصت بوصف المعرفة، ومثَّل لذلك بقوله تعالى: ﴿فَٱخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧]، فجعل (الأوليان)

---

(1) الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط1، 2006، 321/1.

(2) شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، تحقيق: جميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، 54/3.

(3) الخصائص، 321/1.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 196/3 -200.

(5) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 298/2- 299.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المعرف بأل، نعتاً (لآخران) النكرة، لوصفه بالجار والمجرور وتقديرُ الكلام وآخران الأوليان يقومان مقامهما. كما أجاز بعضهم نعت - المعرف بلام الجنس ذلك أن اسم الجنس فيه عموم لأفراد جنسه، وهو بهذا العموم يقترب من النكرة، وقد علَّلَ ابن الناظم ذلك بـ "قرب مسافته من التنكير"[1]، وما في حكمهما وهو الجملة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ ﴾ [يس: ٣٧][2]، فجعل جملة (نسلخ منه النهار) في محل نعت لِـ (الليل)؛ لأن الليل اسم جنس وهو قريب من النكرة لعمومه.

ومن شواهد أصحاب هذا الرأي قول رجل من بني سلولٍ:

ولقـــد أمُـــرُّ علـــى اللَّئـــيم يَـــسُبُّني فمـــضيتُ ثُمَّـــتَ قلـــتُ لا يَعْنينـــي

إلا أن ابن عقيل لم يجوّز فيه كون الجملة نعتا"، على اعتبار الأصل في الجمل التي تقع بعد المعارف، وقال: (فنسلخ) صفة لليل، ويسبني صفة للئيم ولا يتعين ذلك، لجواز كون (نسلخ) و(يسبني) حالين[3].

2. أن يربط الجملة النّعتية رابط بالمنعوت وهو الضمير العائد إلى المنعوت، نحو: (جاءني خبر وقعه طيب)[4]، وقد يحذف هذا الرابط إن دلت عليه قرينة السياق[5]، كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾ [البقرة: ٤٨]؛ فالمقدر: لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا.

---

(1) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ص351.

(2) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001، 133/3.

(3) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 197/3.

(4) السابق، 198/3.

(5) السابق، 197/3- 198.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3. أن تكون الجملة المنعوت بها جملة خبرية، فلا ينعت بالجملة الإنشائية طلبيةً أو غير طلبية[1].

وقد أوّل النحاة بعض الشواهد التي ظاهرها ورود الجملة الطلبية في محل نعت بتقدير محذوف، مثل قول الراجز العجاج:

حَتَّـــى إذا جـــنّ الظـــلام وَاخْـــتَلَطَ جـاؤوا بِمَـذْقِ. هَـلْ رأَيـتَ الـذِّئبَ قـطْ؟ [2]

فقد خرّجوه على إضمار القول، أي جاءوا بمذق – اللبن المخلوط بالماء يقل بياضه - مقولٍ فيه: هل رأيت الذئب؟

- **النّعت عندما يكون جملة فعلية في شعر الفرزدق**

ورد في شعر الفرزدق عدد من الأبيات جاء فيها النّعت جملة فعلية، هي:

- قال في مدح هريما بن أبي طحمة المجاشعي:

لَعَمْـــرِي! لَقَـــدْ جَلّـــى هُـــرَيمٌ بـــسَيْفِهِ وُجُوهـــاً عَلَتْهـــا غُبْـــرَةٌ فَتَجَلّـــتِ [3]

الشاهد في قولـه: (وجوها علتها غُبرة)، حيث جاءت الجملة الفعلية (علتها غبرة) في محل نصب نعت لكلمة (وجوها).

- قال في مدح يزيد بن عبد الملك:

أُرَجّـــي، أَمِيـــرَ المُـــؤمِنِينَ، لِحَاجَـــةٍ، بِكَفّيْـــكَ بَعْـــدَ اللهِ يُرْجَـــى قَـــضاؤها [4]

تقدير الجملة: لحاجة يرجى قضاؤها يكفيك بعد الله.

---

(1) أوضح المسالك، 310/3. وينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 297/2.

(2) أوضح المسالك، 310/3.

(3) ديوان الفرزدق، ص103؛ جلّى: كشف.

(4) السابق، ص 14.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والشاهد في قوله: مجيء الجملة الفعلية من الفعل المبني للمفعول ونائبه في محل جر نعت لـ(حاجة).

- قال في مدح عبد الملك بن مروان:

يـأبَى، إذا قلـتُ أنـسَى ذِكـرَ غانِيَـةٍ، قلَـبٌ يَحِـنّ إلـى البِـيضِ الرّعابيـبِ [1]

الشاهد في قوله: (قلب يحن إلى البيض الرّعابيب)، حيث جاءت الجملة الفعلية (يحن إلى البيض) في محل رفع نعت للفاعل (قلب). وفيه شاهد ثان حيث جاءت (الرّعابيب) نعتا مفردا مجرورا لـ (البيض).

- قال ذاكرا أبناءه:

وَلَكِـنّهُمْ رَيْحـانُ قَلبـي، ورَحمَـةٌ مِـنَ الله أعطاهـا مَلِيـكُ العَوَاقِـبِ [2]

الشاهد في قوله: (أعطاها مليك العواقب)، فقد جاءت الجملة الفعلية في محل رفع نعت منعوته الاسم المرفوع بالعطف على مرفوع (رحمة).

- قال في فخر على جرير:

يحمـي إذا اخْتَـرطَ الـسيوفُ نِـساءَنا ضَـرْبٌ تَخِـرُ لـهُ الـسواعِدُ أرعـل[3]

الشاهد في قوله: (ضرب تخر له السواعد)، حيث جاءت الجملة الفعلية في محل رفع نعت لـ (ضرب).

- قال في مدح يزيد بن عبد الملك:

وَلَقَـدْ تَرَكْـتَ بِـوَاحِفَيْنِ بَقِيَّـةً يَرْجُـونَ سَـيْبَ نَـدَاكَ غَيْـرَ المُمْحِـلِ[4]

---

(1) السابق، ص25؛ الرعابيب: الواحدة رعبوبة، الجارية البيضاء، الحسنة المنظر.

(2) ديوان الفرزدق، ص 29.

(3) السابق، ص 490؛ الأرعل: المسترخي، اخترط السيوف: فلّت.

(4) السابق، ص 465.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشاهد في قوله: (يرجون سيب نداك)، حيث جاءت الجملة الفعلية في محل نصب نعت لـ(بَقِيَّةً).

- قال يهجو جريرا:

أفَــاخَ وَألقَــى الــدّرْعَ عَنــهُ، وَلــمْ أكُــنْ لأُلْقــيَ دِرْعــي مِــنْ كَمِــيٍّ أُقاتِلُــهْ [1]

الشاهد في قوله: مجيء الجملة الفعلية (أقاتله) في محل جر نعت لكلمة(كميّ) المجرورة بـ(من).

- قال في مدح الأبرش الكلبي:

فَــإنّي، والرّكَــابُ حَلِيــفُ كَلْــبٍ، كَــرِيمٌ سَــاقَهُنّ إلــى كَــرِيمِ[2]

الشاهد في قوله: (كريم ساقهن إلى كريم)، حيث جاءت الجملة الفعلية (ساقهن) في محل رفع نعت لخبر كان المرفوع (كريم).

- قال يهجو جريرا:

خَنَاذِيــذُ يَنْمِيهــا لأعْــوَجَ مُــشْرِفٌ علــى الخَيــلِ حَطّــامٌ فــؤوس الــشكائمِ[3]

الشاهد في قوله: (ينميها)، حيث جاءت هذه الجملة الفعلية في محل رفع نعت لـ (خَنَاذِيذُ).

- قال في الفخر:

فَلَمّــا التَقَيْنــا فَــاءَلَتْهُمْ نحُوسُــهُمْ ضِــرَاباً تَــرَى مــا بَيْنَــهُ مُتَنَائِيَــا[4]

الشاهد في قوله: (ضرابا ترى ما بينه متنائيا)، حيث جاءت الجملة الفعلية (ترى ما بينه) في محل نصب نعت لـ(ضرابا).

---

(1) ديوان الفرزدق، ص 506.

(2) السابق، ص 559.

(3) السابق، ص 564؛ الخناذيذ: الواحد خنذيذ: الفرس الضخم، أعوج: فحل مشهور، الشكيمة: حديدة توضع في شدق البعير.

(4) السابق، ص 650؛ فألتهم نحو سهم: تعرضوا لهم متوهمين أنهم قادرون على مغالبتهم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال في الفخر:

وكنْـتُ اُبـنَ أشْـياخٍ يُجيـرون مَـنْ جَنَـي ويُحْيُـون كالغَيْـثِ العِظـامَ البَوَالـيا [1]

الشاهد في قوله: (ابن أشياخ يجيرون من جنى)، فقد جاءت الجملة الفعلية في محل جر نعت لـ(أشياخ).

- قال يهجو جريرا ويفخر عليه:

بَنـى لـي بـهِ الـشّيخانِ مـن آلِ دارِمٍ بِنَـاءً يُـرَى عِنْـدَ المَجَـرّةِ عَالِيَـا[2]

الشاهد في قوله: (بناء يُرى عند المجرة عاليا)، حيث جاءت الجملة الفعلية (يرى) في محل نصب نعت لـ(بناء).

- قال:

قَـدِ اقتَـسَمَتْ عَيْنَـاكِ يَـوْمَ لَقِيتِنَـا حُـشاشَةَ نَفـسٍ مـا يَحِـلُّ اقِتـسامُهَا[3]

الشاهد في قوله: (حشاشة نفس ما يحل اقتسامها)، فقد جاءت الجملة الفعلية في محل نصب نعت لـ(حشاشة).

- قال يهجو جريرا:

وَقَـدْ عَلِـمَ الجَـانُونَ أَنّ ابْـنَ غَالِـبٍ لِكـلِّ دَمٍ، قَـالُوا هَرَقْنَـاهُ، غَارِمُـهْ[4]

الشاهد في قوله: (لكل دم قالوا هرقناه)، فقد جاءت الجملة الفعلية (قالوا) في محل جر نعت للاسم المجرور بالإضافة(دم).

---

(1) ديوان الفرزدق، ص 653.

(2) السابق، ص 655.

(3) السابق، ص 553.

(4) السابق، ص 557.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- **النّعت عندما يكون جملة اسمية في شعر الفرزدق**

ورد في شعر الفرزدق عدد من الشواهد على مجيء النّعت جملة اسمية، هي:

- قال في المدح:

جـــاءتْ بِـــهِ حُـــرّةٌ كالـــشّمسِ طالِعَـــةً لِلبَـــدرِ ، شـــيمَتُها : الإِســـلامُ وَالحَـــسَبُ[1]

الإعراب: حرة فاعل مرفوع. طالعة: نعت أول مرفوع.

والشاهد في قوله: (شيمتها الإسلام)، حيث جاءت الجملة الاسمية في محل رفع نعت ثان لـ(حرة).

- قال في الأقعس بن ضميم الذي أراد أن يثأر لابنه مزاد بن عوف بن القعقاع، فأتاه ليلا، فهاب عوفا أن يقدم عليه، فرماه بسهم من بعيد، فسمع عوف حفيف السهم فاتقاه بساقه ورجع الأقعس أدرجه:

وَلَكِـــنْ وَجَـــدْتَ الـــسَّهْمَ أَهْـــوَنَ فُوقَـــةً عَلَيـــكَ، فقـــد أوْدى دَمٌ أنـــتَ طالِبُـــهْ[2]

الشاهد في قوله: (فقد أودى دم أنت طالبه)، حيث جاءت الجملة الاسمية (أنت طالبه) في محل رفع نعت لـ(دم).

- قال في مدح بلال بن أبي بردة:

لـــئِنْ بَـــلَّ لـــي أرْضِـــي بِـــلالٌ بِدَفْقَـــةٍ مـــنَ الغَيـــثِ فـــي يُمنـــى يدَيـــهِ انـــسِكابُها[3]

الشاهد في قوله: (بدفقة من الغيث في يمنى يديه انسكابها)، فقد جاءت الجملة الاسمية في (يمنى يديه انسكابها)، وتقديرها: انسكابها في يمنى يديه، في محل جر نعت لـ(دفقة).

---

(1) ديوان الفرزدق، ص 38.

(2) السابق، ص43؛ أودى: ذهب سدى.

(3) السابق، ص 47.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال يعاتب معاوية:

وَقَــدْ رُمْــتَ أمْــراً يــا مُعــاويَ دُونَــهُ خَيــاطِفُ عِلْــوَدٍّ صِــعابٌ مَرَاتِبُــهْ[1]

في هذا البيت شاهدان، هما:

الشاهد الأول: جاءت الجملة الاسمية (دونه خياطف علَودّ) في محل نصب نعت للكلمة(أمرا) المفعول به.

الشاهد الثاني: في قوله (علوَدّ صعاب مراكبه)، فقد جاءت الجملة الاسمية (صعاب مراكب) في محل نعت مجرور لـ(علود).

- قال في مدح أبان بن الوليد بن مالك الزيدي:

وَأنْــتَ امْــرُؤٌ نُبِّئْــتُ أنّــكَ تَــشْتَرِي مَكَــارِمَ، وَهّــابُ الرّجَــالِ يَهابُهَــا [2]

الشاهد في قوله: (مكارم وهابُ الرجال يهابها)، فجاءت الجملة الفعلية (يهابها) في محل رفع خبر المبتدأ (وهّاب) والجملة الاسمية (وهاب الرجال يهابها) في محل نصب نعت لكلمة(مكارم).

- قال في مدح عمر بن عبد العزيز:

كَأنّمَــا مُوّتــوا بــالأمسِ إذْ وَقَعُــوا وَقَــدْ بَــدَتْ جُــدَدٌ ألوَانُهَــا شُــهُرُ[3]

الشاهد في قوله:(بدت جُدَدٌ ألوانها شهُرُ)، حيث جاءت الجملة الاسمية (ألوانها شهر) في محل نعت مرفوع.

---

(1) ديوان الفرزدق، ص 50؛ خياطف: الواحد خيطف: سرعة انجذاب السير، وجمل خيطف أي سريع السير، علود : غليظ الرقبة، صلب.

(2) السابق، ص 55.

(3) السابق، ص 164؛ الجدد واحدها جدّة وهي العلامة، الشُّهُر: واحدها أشهر: الواضح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال أيضا:

فَقُلْتُ: كيفَ بأهلي حينَ عَضّ بهِمْ عَامٌ لَهُ كُلُّ مَالٍ مُعَنِق جَزَرُ [1]

الشاهد فيه (عام له كل مال معنق جزر)، وتقدير الجملة: كل مال معنق جزر له، فـ(كل): مبتدأ و(جزر) خبره. والجملة الاسمية في محل رفع نعت لـ(عام).

- قال يهجو الأصم الباهلي:

أبَاهِلَ! إنّ المَاءَ لَيْسَ بِغَاسِلٍ مَخازِيَ عنكُمْ عارُها غَيرُ ذاهِبِ[2]

الإعراب: مخازي: مفعول به منصوب لاسم الفاعل النائب عن فعله.

والشاهد في قوله:(مخازي عنكم عارها غير ذاهب)، وتقدير الجملة: مخازي عارها غير ذاهب عنكم - فجاءت الجملة الاسمية في محل نصب نعت لـ(مخازي).

- قال في مدح عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني:

بلاءُ أخِيهِمْ، إذْ أُنِيخَتْ مَطِيّتي إلى قُبّةٍ، أضْيَافُهُ بِفَنَائِها[3]

الشاهد في قوله: (إلى قبة أضيافها في فنائها)، حيث جاءت الجملة الاسمية (أضيافها في فنائها) في محل جر نعت لـ(قبة).

- قال:

وَافخَرْ، فإنّ لكَ المَكارِمَ، وَالأُلَى رَفَعُوا مَآثِرَ، مَجْدُهَا مَذْكُورُ [4]

الشاهد في قوله: (رفعوا مآثر مجدها مذكور)، حيث جاءت الجملة الاسمية في محل نصب نعت لـ(مآثر).

---

(1) ديوان الفرزدق، ص 164؛ المعنق: المسرع، الجزر: المجزور؛ أي المذبوح كناية عن السرعة.
(2) السابق، ص 64.
(3) السابق، ص 12.
(4) السابق، ص 260.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال يهجو بني جعفر بن كلاب:

عَـــشِيّةَ لاقَـــتْهُمْ بِآجَـــالِ جَعْفَـــرٍ صَـوارِمُ فـي أيـدي الـضِّبابِ ذُكورُهـا [1]

الشاهد في قوله: (صوارم في أيدي الضباب ذكورها)، وتقدير الجملة: صوارم ذكورها في أيدي الضباب، والجملة الاسمية في محل رفع نعت لفاعل (صوارم).

- قال يهجو بني نهشل:

وَفـارِقِ لَيْـلٍ مِـنْ نِـسَاءٍ أتَـتْ أبـي تُعـالِجُ رِيحـاً لَيْلُهـا غَيـرُ مُقْمِـرِ [2]

الشاهد فيه قوله: (ريحا ليلها غير مقمر)، حيث جاءت الجملة الاسمية في محل نصب نعت للمفعول به (ريحا).

- قال:

بِـهِ حَلَـقٌ فِيهـا مِـنَ الجُـوعِ قَاتِـلٌ وَمعْتَمَـدٌ مِـنَ ذِرْوَةِ العِـزِّ أَقْعَـسُ[3]

الشاهد فيه قوله: (حلق فيها من الجوع قاتل)، حيث جاءت الجملة الاسمية (فيها من الجوع قاتل) في محل رفع نعت لـ(حلق).

- **النّعت عندما يكون شبه جملة في شعر الفرزدق**

إن مجيء شبه الجملة في محل النّعت فيه مسألة، هي: هل تُقَدَّرُ شبة الجملة في محل النّعت مباشرةً أم تتعلق بمحذوف مفرد اسما أو فعلا، ويرجع القول في هذه المسألة إلى اختلاف النحاة في شبه الجملة، وما أن كانت قسماً برأسها؛ أي ليست من قبل الجملة، ولا من قبل الاسم

---

(1) ديوان الفرزدق، ص 318.

(2) السابق، ص329؛ الفار: الناقة تنفرد وتهيم حتى تلد.

(3) السابق، ص 336.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المفرد، وما أن تتعلق بمحذوف، وقد اختلف النحاة في تقدير موقع إعرابي لشبه الجملة؛ فذهب بعضهم إلى أنها لا محل لها، وإنما تتعلق بمحذوف وهو مذهب جمهور البصريين[1]، وذهب بعضهم بأن شبة الجملة من الظرف، والجار والمجرور قسم برأسه، وقد نسبه ابن عقيل إلى أبي بكر ابن السراج، ورد عليه بقوله: "والحق خلاف هذا المذهب، وأنه متعلق بمحذوف"[2]. أما عباس حسن فذهب إلى أن عدم إعراب شبه الجملة خبراً أو نعتاً أو حالاً نوعاً من التشدد لا داعي له؛ مستدلاً بأن الآثار اللفظيّة والمعنويّة في الجملة بعد حذف المتعلق قد انتقلت إلى شبة الجملة، وعليه يكون ما يدور على الألسنة اليوم عند الإعراب من أن الظرف أو الجار مع مجروره هو الصفة أو الخبر أو الحال أمراً سائغاً مقبولاً، وهو رأي لبعض القدامى يحمل طابع التيسير والاختصار[3].

وقد استعمل الفرزدق هذا الأسلوب أو التركيب النحوي على ما جرت عليه عادة المتأخرين التي أشار إليها صاحب النحو الوافي من اعتبار شبه الجملة قائمة محل الخبر أو النّعت أو الحال. والأبيات التي تمثل هذه الظاهرة (النّعت شبه جملة)، هي:

- قال في مدح عبد الله بن عبد الأعلى:

وَأَنْــتَ امْــرُؤٌ مِــنْ آلِ شَــيبانَ تَــستقي إلـــى دَلْـــوِكَ الكُبْـــرَى عِظـــامُ دِلائِهـــا

وَأَنــتَ اِمــرُؤٌ مِــن ذُهــلِ شَــيبانَ تَرتَقــي إلــى حَيــثُ يَنمــي مَجـدُها مــن سَـمائِها [4]

---

(1) اللمحة البدرية في علوم اللغة العربية، ابن هشام، تحقيق: هادي نهر، دار اليازوري العلمية، عمان، ط1، 2009، 338/1.

(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 211/1.

(3) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، 1961، 384/1.

(4) ديوان الفرزدق، ص 14.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في البيتين شاهدان، هما:

الشاهد الأول: (من آل شَيبانَ): شبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع نعت للخبر(امرؤ).

الشاهد الثاني: (من ذهل شيبان): شبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع نعت للخبر(امرؤ).

- قال:

فقالَتْ: أجِرْ لي ما وَلَدْتُ، فإنّني أتَيْتُكَ مِنْ هَزْلى الحَمولَةِ مُقتِرِ

هِجَفٍّ من العَثْوِ الرّؤوسِ إذا ضَغَتْ لَهُ ابنَةُ عامٍ يَحطِمُ العَظمَ مُنكَرِ (1)

الشاهد في قوله: (من العثو الرؤوس)، فقد جاءت شبه الجملة من الجار والمجرور (من العثو) في محل جر نعت لكلمة (هجفّ)؛ لأن الهجف هو الجافي الغليظ، فناسب أن يكون الإشارة إلى سوء مظهره وشعره نعتا لهجف، وليس متابعة للمجرورات بـ(من).

- قال:

وَأنْتَ امْرُؤٌ للصُّلْبِ مِنْ مُرّةَ التي لهَا، مِنْ بَني شَيْبَانَ، رُمْحُ لِوَائِها (2)

الشاهد في قوله: (امرؤ للصلب من مرة)، حيث جاءت شبه الجملة (للصلب) في محل رفع نعت لـ(امرؤ). ولعله أراد بها أنك من أعالي نسلهم، وأن نسبك أكيد عال فيهم.

- قال في الفخر:

أُوصي تَمِيماً إنْ قُضَاعَةَ سَاقَهَا قَوَا الغَيْثِ من دارٍ بدُومةَ أوْ جَدبِ (3)

الشاهد في قوله: (من دار بدومة)، حيث جاءت شبه الجملة من الجار والمجرور في محل جر نعت لـ(دار).

---

(1) ديوان الفرزدق، ص 300.

(2) السابق، ص 13.

(3) السابق، ص 20؛ قَوا الغيث: احتباس المطر. ودُومة: من قرى غوطة دمشق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال:

أَلِمّـــا علـــى دارٍ، بِمُنْقَطَـــعِ اللِّـــوَى خَـــلاءٍ، تُعَفّيهـــا رِيَـــاحُ الجَنايِـــبِ [1]

الـشاهد فـي قولـه: (بمنقطع اللوى)، حيث جاءت شبه الجملة من الجار والمجرور في محل نعت مجرور أول لـ(دار). و(خلاء) نعت ثان كما مرّ.

- قال:

وَرِثـــوا الطِّعـــانَ عـــن المُهلّـــبِ وَالقِـــرَى وَخَلائِقـــــاً كَتَـــــدَفّقِ الأَنْهَـــــارِ [2]

الشاهد في قوله: (وخلائقا كتدفق الأنهار)، حيث جاء شبه الجملة من الجار والمجرور في محل نعت منصوب لـ(خلائقا).

المبحث الثالث: النّعت السببي

النّعت السببي:

استعمل سيبويه لفظ السبب في الصفات التي لا تكون في حقيقتها صفه للاسم السابق عليها، وعنون لذلك بقوله: "هذا باب ما جرى من الصفات غير العمل على الاسم الأول إذا كان الشيء من سببه"[3]، ومثل له: بـ (مررت برجلٍ حسنٍ أبوهُ) و(مررتُ برجل كريمٍ أخوهُ)[4].

ففي هذين المثالين نرى أن النّعت (حسنٍ) والنّعت (كريمٍ)، لا يصفان متبوعهما (رجل) على الحقيقة، بل يصفان متعلقا به وهو (أبوه) و(أخوه).

---

(1) ديوان الفرزدق، ص 36.

(2) السابق، ص 265.

(3) الكتاب، 22/2.

(4) السابق، 22/2

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي هذا المعنى يقول ابن مالك:

فالنّعـــت تـــابعٌ مـــتممٌ مـــا ســـبقْ بوســـمهِ أو وســـمِ مـــا بـــه اعتلـــق[1]

ويعلل سيبويه هذه العلاقة بيْن التابع ومتبوعه نحويا بقوله: "وإنما أُجريت هذه الصفات على الأول حتى صارت كأنها له؛ لأنك قد تضعها في مواضع اسمه، فيكون منصوباً، ومرفوعاً ومجروراً، والنّعت لغيره وذلك قولك: (مررتُ بالكريم أبوهُ، وأتاني الحسنةُ أخلاقهُ)"[2]، إذ يلحظ سيبويه اختلاف المعنى بيْن دلالة النّعت الحقيقي والنّعت السببي، وكون الثاني ليس وصفا من ناحية المعنى لما قبله.

ويرتكز تفسيره على إمكان إحلال النّعت السببي مكان الاسم السابق، فيأخذُ حكمهُ الإعرابي، ويبني على ذلك وجود علاقةٍ سببيةٍ معتبرةٍ في – التعليل النحوي – لهذا النوع من النّعت؛ فهو النّعت الذي لا يصف المنعوت مباشرة، بل يصف متعلقا به متأخرا عنه.

وقد عرفه عباس حسن بأنه: النّعت الذي يرفع اسما ظاهرا، متصلا بضمير يعود على المنعوت[3]، فيكون الاسم المتأخر عن النّعت يحمل ضميرا ظاهرا يعود على المتبوع السابق على النّعت، وهذا معنى تعلقه به، بحيث يكون الضمير هو الصلة بيْن المتبوع والمنعوت الحقيقي[4]، نحو: (العلماء الخالصة نياتهم ينفع الله بهم).

---

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 191/3.

(2) الكتاب، 22/2

(3) ينظر: النحو الوافي، 454/3.

(4) ينظر: التحفة السنية بشرح الأجرومية، ص83.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يُلحظ مما سبق أن النّعت (الخالصة) وصفت به (النية) على الحقيقة، ولكن إتباعه (للعالم) كان بسبب، وهو أن الموصوف الحقيقي يحمل ضميرا عائدا للمتبوع السابق على النّعت، فهو بذلك نعت سببي. ومن حيث المطابقة فإن النّعت السببي لا يتبع منعوته إلا في حكمه الإعرابي، وفي التذكير التعريف فقط؛ فهو لا يطابقه في الجمع أو التثنية أو الإفراد، بل إن النّعت يلزم حالة الإفراد دائما[1]. فمن حيث ملازمة النّعت السببي لحالة الإفراد، رأينا أن النّعت (الخالصة) لازم حالة الإفراد ومنعوته (العلماء) جمع.

وأما من حيث التذكير أو التأنيث فإن النّعت السببي يُذَكّر ويؤّنث بحسب حالة الاسم المرفوع به[2]، ففي المثال السابق جاء النّعت(الخالصة) ملازما لحالة الإفراد ومؤنثا تبعا للمرفوع به وهو (نية)، وذلك كما يؤنث الفعل بحسب فاعله، نحو: (قام محمد) و(قامت زينب).

يتضح ممّا سبق الفروق بيْن النّعتين الحقيقي والسببي، ويمكن إيجازها بما يلي[3]:

1. النّعت الحقيقي يرفع ضميرا مستترا يعود على المنعوت، أما السببي فيرفع اسما ظاهرا.
2. النّعت الحقيقي يطابق منعوته في أي حالة من حالاته العشرة، وهي: مواقع الإعراب الثلاثة، والتعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث، والجمع والتثنية والإفراد، أما النّعت السببي فيطابقه في الحكم الإعرابي والتعريف والتنكير، ولا يطابقه وجوباً في الإفراد أو التثنية أو الجمع، بل يبقى ملازما لحالة الإفراد، ويتبع معموله في التأنيث والتذكير كما يتبع الفعل فاعله.
3. المنعوت في النّعت الحقيقي يعود عليه ضمير مستتر يرفعه النّعت، أما في السببي فالضمير العائد على المتبوع (المنعوت) يلحق معمول النّعت، وهو الاسم الظاهر اللاحق له المرفوع به.

---

(1) ينظر: النحو الوافي، 454/3.

(2) ينظر: السابق، الصفحة ذاتها.

(3) التحفة السنية بشرح الأجرومية، ص83.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

4. النّعت الحقيقي يأتي اسما ظاهرا، أو جملة فعلية، أو اسمية، أو شبه جملة، بينما يلزم النّعت السببي حالة الإعراب، كما يعرب المفرد، فلا يجري تقدير محل له مع المرفوع به.

5. النّعت الحقيقي يصف المنعوت كلّه، أما السببي فيصف شيئا من لوازم المنعوت. ويتفق القسمان في لحوقهما بالمنعوت في الإعراب والتعريف والتنكير.

أمّا من حيث مطابقة النّعت السببي لمتبوعه، فهو يطابقه في حكمه الإعرابي رفعاً ونصباً وجراً، وفي التنكير والتعريف[1].

أما من حيث الإفراد والجمع والتثنية، فقد رأى بعض النحاة أن النّعت السببي يلزم حالة الإفراد، ولو كان فاعله مثنى أو مجموعاً[2]، فنقول: (مررت برجلين قائم أبواهما) و(برجال قائم آباؤهم) أو نقول: (قائم أبوهما). وقد ذهب ابن هشام هذا المذهب، ولكنه لم يمنع من جمع الصفة جمع تكسير تبعاً للاسم المرفوع به، نحو: (مررت برجال قيام آباؤهم)، فأشعر كلامه أنه لا يرى جمع الوصف جمع سلامة، وإن كان ذكر مذهبهم ولم يرده، وذلك أنه قال أول كلامه: "يجب إِفْرَاد الْوَصْف وَلَو كَانَ فَاعله مثنى أو مجموعاً"[3]. وذهب بعض النحويين إلى جواز الإفراد والتثنية والجمع مطلقاً، وقد عبر عن ذلك ابن الناظم بقوله: "وجاز فيه رافعاً؛ أي رافعاً لجمع الإفراد والتكسير....وجاز فيه أيضاً أن يجمع جمع المذكر السالم والمطابقة في التثنية والجمع على لغة (أكلوني البراغيث)، فيقال: (مررت برجل حسنين غلمانه) و(كريمين أبواه)"[4].

---

(1) حاشية الألوسي على شرح قطر الندى، ص575.

(2) السابق، ص576.

(3) شرح قطر الندى، ص287.

(4) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص352.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وممّا يظهر هنا أن الذين قالوا بعدم وجوب ملازمة النّعت السببي حال الإفراد قد استدلوا بشواهد سماعية من القرآن والحديث والشعر ولهجات العرب، كلغة (أكلوني البراغيث) في حين نجد الذين اشترطوا الأفراد، قاسوا النّعت السببي على الفعل؛ لأنه ينوب عن الفعل في رفع الاسم الظاهر الذي يليه[1]، وفي هذا يقول ابن مالك:

وهُـــوَ لَـــدَى التَّوْحيـــدِ والتَّـــذْكيرِ أو سِـــواهُما كالفِعْـــلِ فـــاقْفُ مـــا قَفَـــوا [2]

ويقول ابن عقيل في شرحة: "وأما في التثنية والجمع فيكون مفردا، فيجري مجرى الفعل إذا رفع ظاهرا[3].

والمقصود في قياسهم على الفعل أنه يلزم الإفراد، ولو كان فاعلة جمعا أو مثنى، نحو: ﴿وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ﴾ [يوسف: ٣٠]. ولكن يجوز أن تظهر علامة الإسناد على الفعل كما في قولة تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ﴾ [الأنبياء: ٣]. وكما في الحديث الشريف (يتعاقبون فيكم ملائكة في الليل وملائكة في النهار)[4].

ولا يقال هنا: إن الآية أو الحديث ينسبان فاعلين إلى فعل واحد، بل جاء من وجوه إعراب (أسروا) أن الواو حرف جماعة لا محل له من الإعراب، وهو إعراب سيبويه، وقال: "اعلم أن من العرب من يقول: (ضربوني قومك) و(ضرباني أخواك)، فشبهوا هذا بـ (التاء) التي يُظهرونها في

(1) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص352.

(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 193/3.

(3) السابق، الصفحة ذاتها.

(4) صحيح البخاري، البخاري، دار الفكر، بيروت، 1991، 157/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(قالت)، فكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث علامة"[1]، أي أن هناك من يلحق الفعل المسند إلى الظاهر علامة تدل على تثنية الفاعل أو جمعه.

- **النّعت السببي في شعر الفرزدق**

ورد في شعر الفرزدق عدد من شواهد النّعت السببي، وهي:

- قال يفخر بنفسه ويهجو جريرا:

بَنـــى بَيتَـــهُ حَتّـــى اِســـتَقَلَّ مَكانَـــهُ فَـــسامى بِـــهِ الجَـــوزاءَ بـــيْن الكَواكِـــبِ

وَبَيْـــتُ الكُلَيْبِـــي القَـــصِيُر عِمَـــادُهُ يُمَـــدّ عَلَيْـــهِ اللّـــؤمُ مـــن كُـــلّ جَانِـــبِ[2]

الشاهد في قوله: (القصير عماده)؛ فقد وقعت (القصير) مرفوعة نعتا سببيا لكلمة (بيت). وعماد: فاعل مرفوع وهو مضاف، والضمير المتصل (الهاء) في محل جر بالإضافة.

- قال في مدح بلال بن أبي موسى:

فأصْـــبَحَ قَـــدْ رَوّاهُ مـــن كُـــلّ جانِـــبٍ لَـــهُ مَطَـــرَاتٌ مُـــسْتَهِلٌّ رَبَابُهـــا [3]

الشاهد في قوله: (مطراتٌ مستهلٌّ ربابُها)، فقد وقعت (مُستهِلٌّ) نعتا سببيا مرفوعا لكلمة(مطرات)، وجاءت (رباب) فاعلا مرفوعا لاسم الفاعل (مستهل)، وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

قال يعاتب معاوية ويفخر بنفسه ومكانته:

وبَيْتـــي إلـــى جَنْـــبٍ رَحِيـــبٍ فِنَـــاؤهُ وَمِـــنْ دونِـــهِ البـــدْرُ المُـــضِيءُ كَواكِبُـــهْ[4]

---

(1) الكتاب، 40/2.

(2) ديوان الفرزدق، ص36؛ القصير عماده، كناية عن صفة وهي صغر الشأن.

(3) السابق، ص47؛ ربابُها: سحابها.

(4) السابق، ص50؛ الرحيب: الواسع. ينظر: لسان العرب مادة: رحب.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

في البيت شاهدان، هما:

- **الأول: في قوله:** (وبيتي إلى جنب رحيبٍ فناؤه)، حيث أتت رحيب نعتا سببيا مجرورا؛ لأن منعوتها (جنب) مجرور بحرف الجر (إلى)، وجاءت (فناء) فاعلا مرفوعا للصفة المشبهة (رحيب) النائبة عن فعلها، وهو مضاف، والضمير(الهاء) في محل جر مضاف إليه.
- **الثاني: في قوله:** (ومن دونه البدر المضيء كواكبه)، فقد جاءت كلمة (البدر) مبتدأً مرفوعا مؤخرا، وأتت كلمة (المضيء) مرفوعة نعتا سببيا، وأتت كلمة (كواكب) فاعلا مرفوعا لاسم الفاعل النائب عن فاعله (المضيء)، وهو مضاف، والضمير (الهاء) في محل جر مضاف إليه.
- قال يهجو بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:

لَعَمْرِي لَقَدْ لاقَتْ مِن الشرّ جَعفَرٌ بطِخْفَةَ أيّاماً، طَوِيلاً قَصِيرُها [1]

الشاهد في قوله: (أياما طويلا قصيرها)؛ حيث أتت (طويلا) منصوبة نعتا سببيا لـ(أيام)، وأتت(قصير)، فاعلا مرفوعا للصفة المشبهة (طويل)، والضمير(ها) في محل جر بالإضافة.

- قال في مدح يزيد بن عبد الملك:

إلى خَيْرِ جَارٍ مُسْتَجارٍ بحَبْلِهِ وَأوْفَاهُ حَبْلاً للطّرِيدِ المُشَارِفِ[2]

الشاهد في قوله: (جارٍ مُسْتَجارٍ بحبله)، فقد أتت (مُسْتَجارٍ) نعتا سببيًا مجروراً لِـ (جار)، والباء حرف جر، و(حبل) اسم مجرور بالباء، والهاء ضمير في محل جر بالباء، ويُلحظ هنا أن

(1) ديوان الفرزدق، ص319؛ طخفة اسم موضع.

(2) السابق، ص378؛ المشارف: الذي أشرف على الهلاك. ينظر: القاموس: مادة: شرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(مُسْتَجار) ناب عن الفعل المبني للمجهول، وهو اسم مفعول، فهو يرفع نائب فاعل كان مفعولا به في صيغة المبني للمعلوم، وقد تعدى إليه الفعل بـ(الباء)، ولم يتعد إليه مباشرة.

وعلى ذلك يعرب النّعت (مُسْتَجار) نعتا سببيا لعودة الضمير المتصل بـ(حبل) إلى المنعوت (جار)؛ حيث إن (حبل) مرفوعة محلا على أنها نائب فاعل لاسم المفعول النائب عن فعله المبني للمجهول.

- قال يهجو بني مِنقر:

فَـــسِيرِي فـــأُمّي أرْضَ قَوْمِـــكِ، إنّنـــي أرى حقْبَـــةً خَوْقَـــاءَ جمّـــاً فَثُوقُهـــا (1)

الإعراب: حقبة: مفعول به منصوب للفعل أرى، خرقاء: نعت أول منصوب لحقبة.

الشاهد في قوله: (جما فثوقها)، فقد أتت (جمّا) نعتا ثانيا سببيا منصوبا للمنعوت (حقبة). و(فثوق) فاعلا مرفوعا، وهو مضاف، وضمير الغائب المؤنث المتصل (ها) في محل جر بالإضافة.

- قال يذكر نوار بنت أعين المجاشعية:

لَعَمْـــرِي لَقَـــدَ أرْدَى نَـــوَارَ وَسَـــاقَها إلـــى الغَـــوْرِ، أحْـــلامٌ قَليـــلٌ عُقولُهـــا (2)

الشاهد في قوله: (أحلام قليل عقولها)، حيث جاءت (قليلٌ) نعتا سببيا مرفوعا لـ(أحلام)، وجاءت (عقول) فاعلا مرفوعا للصفة المشبهة النائبة عن فعلها (قليل)، والضمير المتصل (ها) في محل جر مضاف إليه.

---

(1) ديوان الفرزدق، ص395؛ الخرقاء: الواسعة. ينظر: القاموس المحيط مادة: خرق، الفثوق: الآفات. ينظر: القاموس المحيط مادة: فثق.

(2) السابق، ص416؛ المنخفض من الأرض. ينظر: لسان العرب، مادة: غار. وقصد به غور تهامة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفيها قال أيضا:

أطاعَـــتْ بَنـــي أمّ النّـــسَيرِ، فأصْـــبَحَتْ علـــى شـــارِفٍ وَرْقـــاءَ صَـــعْبٍ ذَلُولُهـــا [1]

الـشاهد فـي قولـه: (علـى شـارف ورقـاءَ صـعبٍ قيادُهـا)، فقـد أتـت (ورقـاء) نعتـا أول مجـرورا وأتت كلمة (صعب) نعتا ثانيا سببيا مجرورا للمنعوت (شارف)، وجاءت (ذلول) فاعلا مرفوعا للاسم النائب عن فعله – صعب - والضمير المتصل (ها) في محل جر بالإضافة.

- قال في مدح سليمان بن عبد الملك:

يَـــدَاكَ يَـــدُ الأسْـــرَى التـــي أطْلَقَـــتْهُمُ، أُخْـــرَى هـــي الغَيـــثُ المُغيـــثُ نَوَالُهـــا [2]

الشاهد في قوله: هي الغيث المغيث نوالُها فقد أتت كلمة (المغيث) نعتا سببيا مرفوعا، وجاءت كلمة (نوال) فاعلا مرفوعا، وضمير الغائب المؤنث المتصل (ها) في محل جر مضاف إليه.

- قال في مدح خالد بن عبد الملك بن الحارث:

أَقُـــــولُ لِأَزْوَالٍ أَبُـــــوهُمْ مُجَاشِـــــعٌ بَنِـــي كُـــلّ مَـــشْبُوبٍ طَويـــلٍ حَمَائِلـــهْ

إلـــى خَالِـــدٍ سِـــيرُوا، فَـــإن تَنْزِلُـــوا بِـــهِ جَمِيعـــاً وَقَـــدْ ضُـــمَّتْ إلَيْـــهِ ذَلاذِلـــهْ

تَكُونُـــوا كَمَـــنْ لاقَـــى الفُـــرَاتَ إذا التَقَـــى عَلَيْـــهِ أعَـــالي مَوْجِـــهِ وَأسَـــافِلُهْ [3]

الـشاهد فـي قولـه: (بنـي كـل مـشبوب طويـل حمائلـه)، فقـد جـاءت (طويـل) نعتـا سـببيا مجـروراً لمـشبوب، وجـاءت (حمائـل) فـاعلاً للـصفة المـشبهة النائبـة عـن فعلهـا، وهـو مـضاف، والـضمير (الهاء) في محل جر بالإضافة.

---

(1) ديوان الفرزدق، ص417؛ الشارف: الناقة، صعب ذلولها: صعبة الانقياد.

(2) السابق، ص428.

(3) السابق، ص435؛ الأزوال من الجوع. ينظر: لسان العرب، مادة: زال، المشبوب: الشاب. ينظر: لسان العرب، مادة: شبب، الحمائل: علاقات السيف. ينظر: لسان العرب، مادة: حمل، ذلاذله: الواحد ذلذل: المعين والقريب . ينظر: لسان العرب، مادة: ذلل.

©Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال في مدح الحارث بن سليم بن سكين الهجيمي:

وَإنَّ سُـــــكَيْناً وَابْنَـــــهُ بَنَيَـــــا لَكُـــــمْ شَـمَارِيخَ فِـي عَيْطَـاَءَ صَـعْبٍ جِبالُهـا[1]

الشاهد في قوله: (في عيطاء صعبٍ جبالُها)، حيث جاءت كلمة (صعب) نعتا سببيا مجرورا، و(جبال) فاعل مرفوع للصفة المشبهة النائبة عن فعلها، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة.

- قال في مدح الوليد بن عبد الملك:

نَمَـــاكَ عَظِـــيمُ القَـــرْيَتَينِ فأصْـــبَحَتْ لَـــكَ العُـــرْوَةُ الـــوُثْقَى الـــشّدِيدُ دِخالُهـــا[2]

الإعراب: العروة: اسم أصبح مؤخر مرفوع والوثقى نعت أول مرفوع.

والشاهد في قوله: (الشديد دخالها)، حيث جاءت (الشديد) نعتا ثانيا سببيا مرفوعا، و(دِخال) فاعلا مرفوعا وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

المبحث الرابع: مسائل خاصة متعلقة بالنّعت

اولاً: النّعت المقطوع:

يجوز قطع الصفة عن موصوفها رفعا ونصبا[3]. ويشترط لذلك شروط هي:

1- ألا يكون النّعت للتأكيد، فإن كان للتأكيد فلا يقطع؛ لأنه يكون قطعا للشيء عن معناه المتصل به، نحو: (نفخةٌ واحدةٌ)؛ فالموصوف هنا دال على معنى الصفة، والصفة مؤكدةٌ له[4].

---

(1) ديوان الفرزدق، ص 445؛ العيطاء: الأكمة الصعبة. ينظر: لسان العرب، مادة: عيط، والشماريخ: رؤوس الجبال. ينظر: لسان العرب، مادة: شمرخ.

(2) السابق، ص486؛ نماك: نسبك.

(3) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 322/2.

(4) السابق، 288/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- أن يكون النّعت صفة للمنعوت معلومة من السامع، فإن لم يكن السامع عالما بالنّعت احتاج المنعوت إلى النّعت للتوضيح والتمييز، وعندها لا يجوز القطع للحاجة إلى النّعت.

ويستثنى من هذا الشرط أن تكون الحالة التي يكون فيها الوصف غير معروفة للسامع، ولكنه يستلزم وصفاً آخر، أو يغلب عليه هذا الوصف، نحو: (مررتُ بالرجلِ العالمِ المبجلِ)، فهنا يجوز القطع في النّعت الثاني؛ لأن العالم في الأغلب يستلزم التبجيل[1].

3- إن كان النّعت المراد قطعه نكرة وجب أن يكون مسبوقا بنعتٍ آخر، فلا يصح قطع النّعت الأول، ويجوز قطع النّعت الثاني بشرط أن يكون النّعت الأول مبيناً لا مخصصاً فقط؛ لأن النكرة إذا احتاجت إلى نعت مخصص فلا يجوز قطعه عنها، إذ لا قطع مع الحاجة، ويطرد الألوسي هذه القاعدة بالمعرفة أيضا؛ إذا لم يتعين ولم يعرف المنعوت إلا بمجموعها (بمجموع النعوت المتعددة) وجب إتباعها كلها لتنزيلها منه منزلة الشيء الواحد، وذلك كقولك: (مررت بزيدٍ التاجرِ الفقيهِ الكاتبِ)، إذا كان زيدٌ هذا يشاركه باسمه ثلاثة؛ (أحدهم تاجر كاتب، والأخر كاتب فقيه، والأخر تاجر فقيه)، ولعله يعني هنا مراعاة حالة السامع ومدى معرفته (بزيد المنعوت) [2]، والأغلب أن يأتي نعت النكرة المراد قطعه مسبوقا بالواو للدلالة على الفصل، نحو قول أمّيةَ بن أبى عائذ:

ويَـــــأْوِى إلـــــى نِـــــسْوَةٍ عُطَّـــــلٍ وشُـــــعْثٍ مَراضِـــــيعَ مِثْـــــلِ الـــــسَّعالي

ويجوز القطع في الواو في النّعت المعرفة أيضا[3].

---

(1) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 322/2.

(2) حاشية الألوسي على شرح قطر الندى، ص578.

(3) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 322/2 – 323.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويرى ابن هشام أنه لا فرق في جواز القطع بيْن أن يكون الموصوف معلوما للسامع حقيقة أو ادعاءً، يقول: "وَلا فرق فِي جَوَاز الْقطع بيْن أن يكون الْمَوْصُوف مَعْلُوما حَقِيقَة أَو ادِّعَاء؛ فالأول مَشْهُور"[1]، وقد ذكرنا أمثلته، والثاني (الادعاء) نص عليه سيبويه في كتابه، فقال: وقد يجوز أن تقول: (مررت بقومِكَ الكرام) يعني: بالنصب أو بالرفع إذا جعلت المخاطب كأنه قد عرفهم، ثم قال: (نزلتهم هذه المنزلة، وإن كان لم يعرفهم) [2].

4- إذا كثرت النعوت المعلومة، فيجوز إتباعها أو قطعها أو إتباع بعضها دون بعض بشرط تقديم الإتباع على القطع لكراهة الإتباع بعد القطع، فلا يقال مثلا: (مررت بزيدٍ الكريمِ الشجاعُ العالمِ)، وتؤخر الشجاع المراد قطعها، وتقدم (العالم) المراد إتباعها[3].

5- قد يكون قطع النّعت عن منعوته مستحسنا أكثر من الإتباع، وذلك مراعاة للجانب البلاغي، وهذا ما يؤخذ من قول ابن جني: في حديثه عن (بسم الله الرحمن الرحيم) حيث قال: "فالُسنَّة المأخوذ بها في ذلك إتباع الصفتين إعرابَ اسم الله سبحانه، والقياس يبيح أشياء فيها، وإن لم يكن سبيل إلى استعمال شيء منها، نعم وهناك من قوة غير هذا المقروء به، ما لا يشكّ أحد من أهل هذه الصناعة في حُسْنه؛ كأن يُقرأ (بسم الله الرحمنَ الرحيمَ) بنصبهما جميعا عليه، ويجوز (الرحمنُ الرحيمُ) برفع الصفتين جميعا على المدح، ويجوز (الرحمنُ الرحيمَ) برفع الأول ونصب الثاني، ويجوز (الرحمنَ الرحيمُ) بنصب الأوّل ورفع الثاني، كلّ ذلك على وجه المدح، وما أحسنه ههنا وذلك أن الله تعالى إذا وُصِف فليس الغرض في ذلك تعريفه بما يتبعه من صفته؛ لأن هذا الاسم لا يعترِض شكّ فيه

(1) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص 288.
(2) حاشية الألوسي على شرح قطر الندى، ص577.
(3) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 323/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فيحتاجَ إلى وصفه لتخليصه؛ لأنه الاسم الذي لا يشارَك فيه على وجه وبقيَّة أسمائه عزّ وعلا؛ كالأوصاف التابعة لهذا الاسم وإذا لم يَعترض شكّ فيه لم تجىء صفته لتخليصه بل للثناء على الله تعالى، وإذا كان ثناء فالعدول عن إعراب الأوّل أولى به؛ وذلك أن إتباعه إعرابه جارٍ في اللفظ مَجرى ما يتبع للتخليص والتخصيص، فإذا هو عُدِل به عن إعرابه علِم أنه للمدح، أو الذمّ في غير هذا عزّ الله وتعالى، فلم يبق فيه هنا إلا المدح؛ فلذلك قوى عندنا اختلاف الإعراب في الرحمن الرحيم بتلك الأوجه التي ذكرناها ولهذا في القرآن والشعر نظائر كثيرة"[1].

إعراب النّعت المقطوع:

1- يعدّ النّعت المقطوع عن منعوته جملةً مستقلةً، وهي جملةٌ مستأنفةٌ لا محل لها من الإعراب[2].

2- يأتي النّعت المقطوع عن منعوته مرفوعاً أو منصوباً[3]، فيكون مرفوعا خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هو). ويأتي منصوبا بفعلٍ محذوف، تقديره (اعني، أو امدح، أو اذم، أو ارحم) بحسب قصد المتكلم، نحو: قوله تعالى:﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]؛ حيث من أوجه إعرابها منصوبةً (حمالةَ) النصب على الذم بتقدير (أذُمُ)[4].

(1) الخصائص، 1/398- 399.

(2) حاشية الألوسي على شرح قطر الندى، ص578.

(3) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 2/322.

(4) إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000، 5/193.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- **النّعت المقطوع في شعر الفرزدق:**

ورد في شعر الفرزدق شاهدان من شواهد النّعت المقطوع، وهما:

- قال في مدح عبد الملك بن مروان:

فَلَــوْ رَأَيْــتَ إلـــى قَــوْمي إذا انْفَرَجَــتْ عــن ســابِقٍ وَهــوَ يجــرِي غيــرِ مَــسبوبِ

أَغَــرَّ يُعــرَفُ دونَ الخَيــلِ مُــشتَرِفاً كالغَيْــثِ يَحفِــشُ أطْــرَافَ الــشآبيبِ [1]

الشاهد في قوله: وصف (سابق) وهو الحصان، والموصوف هنا مجرورٌ بـ (عن) ولهذا جاء النّعت (غيرِ) مجروراً، وقطع ما بعده، ونصب على المدح، وهما الكلمتان: (أغرَّ ومشترفاً).

- قال في مدح يزيد بن عبد الملك:

لِقــــاؤكِ فــــي حَيْــــثُ التَقَيْنَــــا وَإنّمــا، أطَعْــتُ مَوَاثِيــقَ الجَــرِيّ المُكَــرَّرَا [2]

الشاهد في قوله: أن المنعوت هو (الجريِ)؛ أي الرسول كثير القدوم، وقد جاء مضافاً إليهِ مجروراً، ثم قطع النّعت (المكررَ)، ونصبه بفعلٍ، تقديره (أعني)، ولا يقال هنا لأن (المكرر) وصف مواثيق؛ لأن مواثيق جمع و(المكررَ) مفرد، وإنما قصد الرسول كثير المجيء.

ثانياً: انقلاب النّعت إلى حال

اذا تقدم النّعت على منعوته انقلب النّعت إلى حال، إذا كانا نكرتين[3]، وقد وجب تقديمها إذا كان المقصود الحال، نحو قول كثيّر عزّة:

لِمَيَّــــــة مُوحــــــشاً طَلَــــــلُ يَلــــــوحُ كأنّــــــه خَلَــــــلُ

وذكر الألوسي عن بعض النحاة أن تقديم (موحشاً) حتى لا يلتبسَ الحال بالصفة[4].

---

(1) ديوان الفرزدق، ص27.
(2) السابق، ص 298.
(3) حاشية الألوسي على شرح قطر الندى، ص448.
(4) السابق، والصفحة ذاتها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأما إذا كان النّعت ومنعوته معرفتين وكان النّعت صالحا لمباشرة العامل، جعل المنعوت بدلاً من النّعت، نحو: ﴿إِلَىٰ صِرَاطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١ - ٢][1].

إلا أن الرضي لا يخص التنكير بالحال، بل يقرر أن النّعت النكرة إذا كان صالحاً لمباشرة العامل يأتي منعوته بدلاً منه، نحو: (مررتُ بظريفٍ رجلٍ)؛ (فظريف) هي وصف رجل، ولما تقدمت عليه صار منعوتها بدلاً منها[2].

ومن الملاحظ عند المتقدمين كراهتهم لتقديم النّعت على منعوته حتى لو خرج عن النّعت في الإعراب، وقد جزم ابن جني بعدم جواز تقديم الصفة على الموصوف[3]. ووضع مسألة انقلاب النّعت حالاً حين تتقدم على موصوفها في باب الحمل على أحسن الأقبحين في كتابه (الخصائص)، فقال: "ومثل ذلك قولك: (فيها قائماً رجلٌ) لمّا كنت بيْن أن ترفع (قائماً) فتقدم الصفة على الموصوف، وهذا لا يكون، وبين أن تنصب الحال من النكرة، وهذا على قلة جائز، حملتَ المسألة على الحال فنصبتَ"[4]، فهو يرى هذا التركيب مستقبحاً، وإن كان جائزاً.

وبعد استقراء شعر الفرزدق تبين للباحث أنه لم يردّ هذا النوع من الحال المنقلب عن النّعت في شعره؛ فشعر الفرزدق وإن كان صعب التركيب أحياناً، فإنه يظهر في شعره في التقديم والتأخير والجمل المعترضة، ولكنه لا يتقصد - كما ظهر من الاستقراء - الشواذ من التراكيب، بل كان شعره من المحاضن التي حفظت اللغة. وقد قال فيه يونس أُستاذ سيبويه: "لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب"[5].

---

(1) حاشية الألوسي على شرح قطر الندى، ص578.
(2) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 326/2.
(3) ينظر: الخصائص، 213/1 و385/2.
(4) السابق، 213/1.
(5) الأغاني، 398/10.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني

التوكيد في شعر الفرزدق

المبحث الأول: التعريف بالتوكيد ونوعيه وأحكامه

التوكيد **لغة:** مصدر(وكّد) يقال: "وَكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ: أَوثَقَه، وَالْهَمْزُ فِيهِ لُغَةٌ. يُقَالُ: أَوْكَدْتُه وأَكَّدْتُه وآكَدْتُه إِيكاداً، وَبِالْوَاوِ أَفصح، أَي شَدَدْتُه، وتَوَكَّدَ الأَمر وتأَكَّدَ بِمَعْنًى. وَيُقَالُ: وَكَّدْتُ اليَمِينَ... ووَكَّدَ الرَّحْلَ والسَّرْجَ تَوْكِيدًا: شَدَّه"[1]. يتضح مما سبق أن التوكيد في اللغة يدلّ على التقوية، والإحكام.

وأما التوكيد **اصطلاحا**، فقد عرّفه ابن جنّي بأنه: "لفظ يتبع الاسم المؤكّد، لرفع اللّبْس، وإزالة الاتساع"[2]. وعرّفه ابن عصفور بأنه: "لفظ يراد به تمكين المعنى في النفس، أو إزالة الشك عن الحديث، أو المحدّث عنه"[3]. أما ابن مالك فعرّفه: "التوكيد تابع يعتضد به كون المتبوع على ظاهره، فإن ذكر (النفس) في قولك: (قتل الأمير نفسُهُ كافرا)، يرفع احتمال كون القتل بالأمر لا بالمباشرة. وإذا ارتفع احتمال التأويل اعتضد الظهور"[4]. في حين عرّفه الأشموني بقوله: "هو التابع الرافع احتمال إرادة غير الظاهر"[5].

يُلحظ في تعريف ابن جني أنه لم يوضح نوع اللبس الذي يرد التوكيد لرفعه، ولعل هذا يعود إلى كونه من أوائل من عرّفوه.

---

(1) لسان العرب، مادة: وكد.

(2) اللمع في العربية، ص84.

(3) المقرّب، ص316.

(4) شرح الكافية الشافية، 1170/3.

(5) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 334/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما تعريف ابن عصفور فهو لا يمنع دخول غير التوكيد في الحد؛ إذ إن تمكين المعنى يتأتى من أبواب أخرى كالمفعول المطلق مثلا. أما تعريف ابن مالك فقد حدد ما يرفعه التوكيد من اللبس نحويا وهو احتمال التأويل بغير المعنى المباشر الظاهر[1]. وعبّر الأشموني عن ذلك بالتابع الرافع احتمال إرادة غير الظاهر، وهذا التعريف من الأشموني يحدّ التوكيد من جهتين: جهة كونه تابعا؛ فأخرج غير التوابع ممّا يؤكد به، وجهة غرضه وهو رفع الاحتمال بإرادة غير الظاهر من معنى المؤكّد، فأخرج بذلك النّعت؛ لأنه يأتي لبيان صفة أو معنى في المتبوع، وأخرج العطف والبدل؛ لأن التوكيد يؤكد معنى المتبوع الظاهر. أما البدل والعطف فيقرران معنى مقصود لذاته دون ما قبله.

ومن التعريفات الحديثة للتوكيد تعريف عبد الغني الدقر الذي عرفه بأنه "تَابعٌ يُذْكَرُ تَقْريراً لمتْبُوعهِ لرفعِ احْتِمالِ التَّجَوُّزِ أو السَّهْوِ"[2]، وهو بذلك يأتي بلفظ التجوز ليشمل أيّ إرادة لمعنى غير الظاهر؛ مجازية كانت أم غير مجازية، ثم يزيد على غيره بنفي السهو أيضا.

أمّا غرض التوكيد فيوضحه ابن يعيش بقوله: "جدوى التوكيد أنك إذا كررت فقد قررت المؤكّد وما علق به في نفس السامع، ومكّنته في قلبه، وأمطت شُبْهَة ربما خالجته، أو تُوهمت غفلة وذهابا عمّا أنت بصدده فأزلته، وكذلك إذا جئت بالنفس والعين؛ فإن لظانّ أن يظن حين قلت: فعل زيد، أن إسناد الفعل إليه تجوّز، أو سهو، أو نسيان. و(كل) و(أجمعون) يجديان الشمول والإحاطة"[3].

---

(1) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، الصبان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، 175/3.

(2) معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، عبد الغني الدقر، إشراف: أحمد عبيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1986، ص119.

(3) شرح المفصل، 40/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولعل هذا التخصيص ورفع الاشتراك الذي يفيده التوكيد هو الملمح الذي يفسّر من خلاله قول أبي علي الفارسي: "التوكيد بمنزلة النّعت، نقول (جاءني زيد نفسه)؛ لأنك أردت أنه جاءك لا غيره؛ إذ قد يجوز أن يكون إذا قلت: (جاءني زيد) أن يكون غير زيد جاءك، فإن قلت: (نفسه) فقد علم أنه جاءك لا غير"[1]، فهو هنا يقارب في الدلالة التخصيصية بيْن النّعت والتوكيد، ولا يتوهم أنه يجعل التوكيد نوعاً من النّعت؛ إذ إن تقوية المتبوع وتخصيصه أمر مشترك بيْن التوابع كلها، ولكن لمّا كانت غاية التخصيص في النّعت هي الغاية الأساسية منه، جاءت مقاربة الفارسي بينه وبين غاية رفع الاشتراك والمجاز، التي هي الغاية الأولى من التوكيد حسب ما يلاحظ في تعريفات النحاة.

ويقسم التوكيد إلى قسمين، هما[2]:

1. التوكيد اللفظيّ.
2. التوكيد المعنويّ.

المبحث الثاني: التوكيد اللفظيّ

ذكر ابن جني التوكيد اللفظيّ بمعناه، وهو يشير إلى طريقة العرب في الاحتياط للمعنى وتثبيته بقوله: التوكيد هو على ضربين، أحدهما: تكرير الأول بلفظه، وهو نحو قولك: (قام زيد قام زيد، وضربت زيداً ضربت، وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، والله أكبر الله أكبر)[3]. ويسميه الزمخشري (التوكيد الصريح في مقابل غير الصريح) وهو المعنويّ، فيقول: "التأكيد صريح وغير

(1) المسائل المنثورة، أبو علي الفارسي، تحقيق: مصطفى الحدري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1986، ص47.

(2) تسهيل الفوائد، ص 164.

(3) الخصائص، 102/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

صريح، فالصريح، نحو قولك: (رأيت زيداً زيداً)، وغير الصريح، نحو قولك: (حضر زيد نفسه)[1]. وعرفه ابن الحاجب بأنه: "إعادة اللفظ الأول"[2] وعرفه ابن هشام بأنه: "هو اللفظ المكرر به ما قبله"[3].

يُلحظ من التعريفات السابقة اتفاق النحاة على أن تكرير اللفظ هو حقيقة التوكيد اللفظيّ، في مقابل التوكيد المعنويّ الذي يكون بألفاظ تحفظ، ولا يقاس عليها[4]. ويُلحظ أيضاً أن النحاة لم يدخلوا الغاية الأساسية للتوكيد، وهي رفع الاشتراك والاحتمال في تعريف التوكيد اللفظيّ، وربما كان هذا الاختصار اكتفاءً منهم بما أوردوه من تعريفات للتوكيد قبل تقسيمه إلى لفظي ومعنوي، إلا أن أهمية التأكيد على رفع الاحتمال بما يؤكد اللفظ الأول، ويرفع الاحتمال، تبرز عند اختلافهم في التطبيقات الإعرابية، يظهر ذلك_ على سبيل المثال_ في اختلافهم عند إعراب قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا﴾ [الفجر: ٢١]، فقد خالف ابن هشام فيها كثيراً من النحويين، فلم يعدها توكيداً، وكذلك: ﴿صَفّٗا صَفّٗا﴾ [الفجر: ٢٢]. واعتبرها من باب: "علمته الحساب باباً بابا"؛ فالمراد بها ليس التوكيد بل التكرار[5].

ونقل الألوسي عن الفاكهي قوله: والمختار في هذا أن المكرر وما قبله منصوبات بالعامل المتقدم؛ لأن مجموعها هو الحال[6]. نجد مثل هذا الخلاف عند إعراب: (الله أكبر الله أكبر)، فقد ذهب ابن جني إلى اعتبارها توكيد جملة، إلا أن ابن هشام لا يراها توكيداً؛ لأن الثاني لم يؤت به

(1) المفصل في صنعة الإعراب، ص145.
(2) الأمالي، ابن الحاجب، تحقيق: قصي الحسين، دار الهلال، بيروت، ط1، 1998، ص401.
(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 336/3.
(4) الأمالي، 101/4.
(5) حاشية الألوسي على شرح قطر الندى، ص581.
(6) السابق، ص588.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لتأكيد الأول، بل لإنشاء تكبير ثان بخلاف قوله: (قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة)؛ فإن الجملة الثانية خبر جيئ به لتأكيد الخبر الأول[1]. بناء على هذا الخلاف يبدو أنه من الأولى إدراج دور التوكيد وغايته في تعريف التوكيد اللفظيّ، فيكون تعريفه هو: التوكيد الذي يقصد به رفع الاحتمال والاشتراك ويكون بتكرير اللفظ الأول.

أنواع التوكيد اللفظيّ:

1 - التوكيد بالاسم الظاهر:

ينقسم التوكيد اللفظيّ بالاسم الظاهر إلى قسمين:

الأول: الإعادة: إعادة اللفظ الأول بعينه اعتناءً به[2]، وذلك نحو: (جاء أبوك أبوك)؛ حيث كررت ذات الكلمة مرتين.

ومثاله قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ نُكِحَتْ بِغَيْرِ وَلِيٍّ فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ بَاطِلٌ بَاطِلٌ)[3].

الثاني: الإتباع: وهو "أَن تتبع الْكَلِمَة على وَزنهَا أَو رويها إشباعا وتوكيدا؛ حَيْثُ لَا يكون الثَّانِي مُسْتَعْملا بِانْفِرَادِهِ في كلامهم [العرب]"[4]. وفائدته في الكلام تقوية اللفظ بموازنة مع اتفاقهما

---

(1) السابق، ص589.

(2) شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975، ص1.

(3) مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1999، 72/3.

(4) الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 1998، ص35.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في الحرف الأخير[1]، وذلك نحو: (عطشان نطشان). وهذا الإتباع وإن كان له مفهومه الخاص إلا أن عدداً من النحاة عده داخلاً في التوكيد اللفظيّ، وقد أورد السيوطي كلاماً للكسائي من المتقدمين، يثبت دخول الإتباع في معنى التوكيد، فقال _نقلاً عنه_ "وإنما سمي إتباعا؛ لأن الكلمةَ الثانية إنما هي تابعةُ للأولى على وجْه التوكيد لها، وليس يتكلم بالثانية منفردة، فلهذا قِيل إتْباع"[2].

وهذا يعني أن الإتباع داخل عنده في التوكيد اللفظيّ، وإنما تميز عن النوع الأول باسم الاتباع؛ لكون اللفظ التابع لا يلفظ وحده منفرداً؛ إذ إنه لا معنى له؛ لأن الإتباع مصطلح يحمل دلالة غير دلالة التوكيد باللفظ.

2 -توكيد الضمير:

إن للضمير مزايا مختلفة، وأثراً يطلب من أجله، فهو يرفع اللبس في الكلام، ويكنى به عن الظاهر، ويحقق الاختصار؛ ذلك لأنه نص في معناه، لا يحتمل شيئا غيره[3].

ويتعلق بتوكيد الضمائر الأحكام التالية:

1. تكرير لفظ الضمير المتصل للتوكيد، يشترط له اتصال التابع بما اتصل به المتبوع نحو: (مررت بك بك)[4]، يُظهر هنا أن التوكيد في هذه الحالة قصد به الضمير، وهو توكيد ضمير لضمير متصل. وإنما أتي بحرف الجر للضرورة، إذ لا يجوز إتيان الضمير المتصل منفرداً، وهذا ما يؤخذ من قول ابن مالك:

---

(1) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 367/2.

(2) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 324/1.

(3) ينظر: أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، محمد حسين أبو الفتوح ، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1995، ص37.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل، 215/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولا تُعِـــدْ لفـــظَ ضَـــمير مُتّـــصِل إلا مـــع اللفـــظ الـــذي بـــه وُصِـــل[1]

إلا أنه عند التطبيق الإعرابي يعدّ التوكيد هنا توكيداً بشبه الجملة كما سيأتي.

2. يجوز توكيد الضمير المتَّصل بالضمير المنفصل، نحو: (أكرمتك أنت) و(مررت بك أنت)[2].

3. لا يؤكد الاسم الظاهر بضمير الفصل المنفصل، وذلك لأن التوكيد اللفظيّ يكون بتكرار اللفظ، والضمير ليس تكريراً لفظياً، يقول ابن الحاجب: "لا جائز أن يكون تأكيداً (ضمير الفصل)؛ لأنه لو كان تأكيداً لم يخلُ إما أن يكون لفظياً، وإما أن يكون معنوياً، ولا جائز أن يكون لفظياً؛ لأنّ اللفظيّ إعادة اللفظ الأول[3]. وبناءً على هذا فلا يعربُ الضمير توكيداً لفظياً، نحو: (جاء زيد هو).

4. يؤكد الضمير المستتر بالضمير المنفصل، ويكون الضمير المنفصل هنا ضمير رفع[4]، نحو قوله تعالى: ﴿ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

3 - التوكيد بالجملة:

يجوز توكيد الجملة بتكريرها، وقد مثّل له ابن جني بـ (قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة)[5]. ومن الأمثلة المشهورة عند النحويين على التوكيد بالجمل قول الشاعر[6]:

فَـــأَيْنَ إِلَـــى أَيْـــنَ النَّجَـــاةُ بِبَغْلَتِـــي أَتَـاكِ أَتَـاكِ اللاحِقُـونَ احْـبِسِ احْـبِسِ [7]

---

(1) السابق، والصفحة ذاتها.

(2) أوضح المسالك، 337/3.

(3) الأمالي، 101/4.

(4) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص365.

(5) الخصائص، 102/3.

(6) لم أقف على اسم قائله.

(7) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص 290.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالشاهد على توكيد الجمل قوله: (احبس احبس)، قال ابن هشام: "وقوله (احبس احبس) تكرير للجملة؛ لأن الضمير المستتر في الفعل في قوة الملفوظ به"[1].

ويأتي التوكيد بالجمل مقترناً بعاطف في كثير من الحالات، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: ٤ - ٥]"[2]. ويجب ترك العاطف عند إيهام التعدد بأن يُقصد من الكلام الإشارة إلى تعدد وقوع الحدث، نحو: (ضربت زيداً)، فإن اقترن التوكيد بعاطف يوهم تكرار الضرب لا التوكيد[3]، فلا يقال: (ضربت زيداً وضربت زيداً)، بل الأولى (ضربت زيداً ضربت زيداً).

4 - التوكيد بالحرف:

يأتي الحرف مؤكداً للحرف بتكريره، يقول ابن مالك:

كَـــذَا الحُـــرُوفُ غيْـــرَ مـــا تَحَـــصَّلا بِـــهِ جَـــوَابٌ، كَـــنَعَمْ، وَكَبَلـــى [4]

وتنقسم الحروف إلى قسمين:

الأول: حروف الجواب: مثل نعم، وبلى، ولا. وهذه الحروف يجري التوكيد بها وحدها، قال ابن عقيل: "فإن كان الحرف جواباً، كنعم، وبلى، وجير، وأجل، وأي، ولا، جاز إعادته وحده فيقال لك: (أقام زيد؟ فتقول: نعم نعم أو لا لا)"[5].

---

(1) حاشية الألوسي علي شرح القطر، ص580.

(2) السابق، ص582.

(3) السابق، والصفحة ذاتها.

(4) شرح ابن عقيل، 216/3.

(5) السابق، والصفحة ذاتها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الثاني: حروف غير جوابية: ويجب فيها أن يُعاد مع الحرف المؤكّد ما يتصل بالمؤكّد ، كما هو الحال مع التوكيد بالضمير المتصل، نحو: (إن زيداً إن زيداً قائم)[1]، وبينما ذهب بعض النحويين إلى عدم جواز اقتران الحرفين، نحو: (إن إن زيداً قائم)، وذهب آخرون إلى أنه جائز مع الشذوذ[2]، ومن شواهدهم على ذلك، قول الشاعر[3]:

إنَّ إنَّ الْكَـــريم يَحْلُـــم مَـــا لَـــمْ يَـــرَيَنْ مَـــنْ أجـــارَهُ قـــد ضِـــيما [4]

الشاهد: قوله: "إن إن" حيث أكد "إن" الأولى توكيدًا لفظيًّا بتكرير لفظها من غير أن يفصل بين المؤكِّد والمؤكَّد مع أن "إن" ليست من حروف الجواب، والتوكيد على هذا الوجه شاذ.

- **التوكيد اللفظيّ**

ورد التوكيد اللفظيّ في شعر الفرزدق في ثلاثة مواضع، وهي:

- قال يهجو عمر بن هبيرة:

يـــا قَـــيْسَ عَـــيْلانَ إنـــي كُنـــتُ قلـــتُ لكـــمْ *يـا قـيسَ عـيلانَ* أن لا تُـسرِعوا الـضّجَرا [5]

الشاهد في قوله: (يا قيس عيلان) الثانية، فهي توكيد لفظي، حيث أتت تكريراً لـ (يا قيس عيلان)، وهذا من توكيد الجمل، حيث هي جملة نداء.

- قال يفخر على جرير:

مُتَعَـــالِمُ النَّفَـــرِ الّـــذِينَ هُـــمُ هُـــمُ بِالتَّبْـــلِ لا غُمُـــرٌ ولا أَفْتَـــارُ [6]

---

(1) شرح ابن عقيل، 216/3.

(2) أوضح المسالك، 343/3 -345.

(3) لم أقف على اسم قائله.

(4) السابق، 344/3.

(5) ديوان الفرزدق، ص 203.

(6) ديوان الفرزدق، ص 327؛ التبل: الثأر. ينظر: لسان العرب، مادة: تبل.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشاهد في قوله: (هم) الثانية، توكيد لفظي، وهذا من توكيد الضمير للضمير.

- قال مفتخرا:

بَـــخْ بَـــخْ لَنَـــا الـــشّرَفُ القَـــدِيمُ وَعِزُّنَـــا قَهَـــرَ الـــبِلادَ فَمَـــا لَـــهُ تَنْكِيـــرُ [1]

الشاهد في قوله: (بخ) الثانية، توكيد لفظي، وهذا من توكيد اسم الفعل، وفائدة التوكيد هنا المبالغة.

المبحث الثالث: التوكيد المعنويّ

عدّ ابن السراج التوكيد المعنويّ نوعا من تكرار الاسم؛ إذ عرفه بأنه "هو إعادة المعنى بلفظ آخر"[2]. ويقترب هذا التعريف من تعريف ابن جني حين قال:" تكرير الأوّل بمعناه[3].

يُلحظ من التعريفين أن النحاة المتقدمين حافظوا على التلازم بيْن رفع الاحتمال والتكرار؛ ففي التوكيد اللفظيّ يأتي التوكيد بتكرير الأول لفظاً ومعنىً، وأمّا في التوكيد المعنويّ فيأتي التوكيد بتكرير الأول أيضا، ولكن بألفاظ تكرر معناه، وربما كان هذا إشارة منهم إلى التفريق بيْن التوكيد بحدّه النحوي وبين التوكيد بمعناه الواسع في اللغة، والذي قد يؤخذ من أساليب مختلفة.

وعرفه ابن هشام بأنه: "تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول"[4]. وعرفه ابن عقيل بأنه: "هو ما يرفع توهم مضاف إلى مؤكّد أو توهم عدم إرادة الشمول"[5].

---

(1) السابق، ص 260؛ بخ: اسم فعل مضارع بمعنى امتدح.

(2) الأصول في النحو، أبو بكر ابن السراج البغدادي، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996، 20/2.

(3) الخصائص، 104/3.

(4) شرح شذور الذهب، ص550.

(5) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 207/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يتّضح من التعريفين السابقين عدم التطرق صراحة إلى الفرق بيْن التوكيد اللفظيّ والمعنويّ كما فعل ابن السراج وابن جني؛ فابن عقيل وابن هشام اكتفيا بالإشارة إلى تكرار اللفظ في التوكيد اللفظيّ، وعدم الإشارة إلى التكرار أصلاً في التوكيد المعنويّ، وكأنهما لا يريان أن التوكيد المعنويّ ضربٌ من التكرير بالمعنى، بل ربّما لاحظا فيه منحىً آخر غير التكرير، وربما كان هذا المنحى الآخر أوضح عند الأشموني، فهو يرى أن التوكيد المعنويّ هو: "هو التابع الرافع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع، أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم"[1]. أما عباس حسن فعرّفه بأنه: "تابع يزيل عن متبوعه ما لا يراد من احتمالات معنوية، تتجه إلى ذاته مباشرة، أو إلى إفادته العموم والشمول"[2]. وهذا يعني أن النحاة انقسموا في تقرير حد التوكيد المعنويّ إلى قسمين:

المذهب الأول: يراعي علاقة التكرار، ويحددها بتكرار المعنى دون اللفظ لرفع الاحتمال المتغير بينهما (طريقة إعادة اللفظ الأول).

المذهب الثاني: يركز على وظيفة التوكيد المعنويّ من خلال النظر إلى الألفاظ الخاصة به، فهي تقرر أمر المتبوع في النسبة، نحو: (جاءني زيدٌ نفسُهُ)، أو في الشمول، نحو: (جاءني الزيدان كلاهُما)، ولا يشتمل على التفريق الشكلي بيْن التوكيد اللفظيّ والتوكيد المعنويّ.

ولعل إيراد عباس حسن للفظ (احتمالات معنوية) في التعريف يراد به التفريق بيْن التوكيد اللفظيّ والتوكيد المعنويّ، ويتضمن كذلك غايات التوكيد، ويعزز المذهب الثاني المتجه نحو التركيز على الناحية الوظيفية للتوكيد المعنويّ، وليس الناحية الشكلية.

---

(1) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص365.

(2) النحو الوافي، 3/502 -503.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعليه، فيمكن أن يعُرف التوكيد المعنويّ بأنه: هو التابع الذي يكرر فيه المتبوع بمعناه دون لفظه ليزال عنه ما لا يراد من احتمالات معنوية غير تأكيد النسبة أو الإحاطة والشمول.

- **ألفاظ التوكيد المعنويّ:**

بُني التوكيد المعنويّ على ألفاظ معينة، وتنقسم هذه الألفاظ من حيث علاقتها بالمؤكّد إلى قسمين: القسم الأول: الألفاظ الأصلية. والقسم الثاني: الألفاظ الملحقة بالأصلية(الفرعية).

القسم الأول: الألفاظ الأصلية:

هي (نفس، عين، كلا، كلتا، كل، جميع، عامة)، ويشترط فيها لتعرب توكيدا اتصالها بضمير زائد على المؤكّد[1]. وقد بيّن النحاة فائدة تلك الألفاظ وشروطها، وتوضيح ذلك على النحو الآتي:

1- **نفس وعين:**

تتمثل فائدتهما في رفع احتمال المجاز عن ذات المؤكّد؛ فحين نقول: (أُجلّ العالم)، احتمل ذلك محبة ذاته، ومحبة صفة من صفاته، أما متى قلنا: (أجل العالم نفسه)، فرُفع بذلك الاحتمال، وأُكّد المعنى الظاهر وهو الذات[2].

شروط التوكيد بـ (النفس والعين):

يشترط في نفس وعين للتوكيد ما يأتي:

- أن يتّصلا بضمير.
- أن يكون الضمير المتصل بهما عائدا على المؤكد.

(1) ينظر: النحو الوافي، 506/3 وما بعدها

(2) حاشية الألوسي على شرح القطر، ص578.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- أن يطابق الضمير المؤكّد في حالات: التذكير والتأنيث، والجمع والإفراد والتثنية، كما في المثال السابق (أجل العالم نفسه).
- أن يطابقا مؤكّدهما في الإفراد والجمع[1]، نحو: (حضر المدير عينُه)، و(رحبت بالضيوف أنفسهم). وأن يخالفا المؤكّد المثنى، فلا يثنيان، بل يلزمان حالة الجمع، نحو: (مررت بالزيدين أنفسهما)، فاكتفي بتثنية الضمير العائد إلى (الزيدين) عن تثنية نفس وعين، ولا يصح (نفسيهما وعينيهما).

أحكام متعلقة بالتوكيد بـ (النفس والعين):

- توكيد الضمير بـ (النفس والعين): يجوز توكيد الضمائر المتصلة؛ لأنها تعود إلى أسماء ظاهرة، فإن كانت هذه الضمائر ضمائر رفع متصلة اشترط عند توكيدها بـ(نفس وعين) أن تؤكّد أولا توكيدا لفظيا[2]، نحو: (اقرئي أنت نفسك).
- أما في حالة توكيد ضمائر النصب أو الجر المتصلة فلا يشترط ذلك[3]؛ نحو: (رأيتها نفسها) و(اعتمدت عليه عينه).
- يجوز أن تجتمع (نفس وعين) لتوكيد مؤكد واحد، ألا أنه يشترط تقديم (نفس) على (عين)[4]، نحو: (هذا أبو محمد نفسه عينه)، وبذلك يكون من الجائز أيضا تعدد التوكيد لمؤكَّد واحد[5].

---

(1) أوضح المسالك، 328/3.

(2) فوح الشذا بتيسير شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ابن هشام، تأليف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، حي الزاهر، ط1، 2002، ص372.

(3) السابق، ص373.

(4) ينظر: النحو الوافي، 506/3.

(5) ينظر: السابق، 506/3.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- قد يأتي التوكيد بنفس مجرورا لفظا بحرف الجر الزائد (الباء)، وعندها تكون(نفس) مجرورة لفظا، ثم تتبع مؤكّدها في الإعراب، وتعرب الباء حرف جر زائد، نحو: (حضر والدك بنفسه)، فكلمة (نفس) اسم مجرور لفظا بالباء (حرف الجر الزائد)، مرفوع محلا على أنه توكيد معنوي لكلمة (والد).

ب - كلا وكلتا:

حدد ابن هشام الغاية من التوكيد بهما بأنها "رفع احتمال إضافة أحد إلى المؤكّدين"[1]، فإن قلنا: (بكى الطفلان كلاهما)، حصرنا الفعل فيهما بالتوكيد، ونفينا احتمال أن يكون الباكي أحد الطفلين دون الآخر.

أحكام تتعلق بالتوكيد بـ(كلا وكلتا):

1. اشترط كثير من النحاة أن يصح إيراد كلمة (أحد) بدل (كلا وكلتا) عند التوكيد بأحدهما، وقد اشترط ابن هشام هذا الشرط تماشيا مع توضيحه الغاية من التوكيد بهما، وهو نفي احتمال إضافة (أحد)، وهذا يعني أن إيراد (أحد) مكانهما في الجملة صحيح، كقولنا: (بكى أحد الطفلين)، ولذلك نأتي بـ(كلا وكلتا) لنفي هذا الاحتمال[2].

وهذا الشرط ينبني عليه خلاف حول التوكيد بـ(كلا وكلتا) في حالة كون المسند إلى المؤكّد لا يحتمل من حيث المعنى قيام واحد به، بل يقتضي معناه مشاركة اثنين فأكثر فيه، نحو: (اختصم الزيدان كلاهما)؛ فباعتبار هذا الشرط لا يجوز التوكيد بـ(كلا) هنا؛ لأن الفعل اختصم يفيد المشاركة، وبذلك لا يرد احتمال إرادة (أحد)، وحيث لا احتمال لإرادة (أحد) فلا غاية من إيراد

(1) فوح الشذا بتيسير شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص328.
(2) السابق، ص328.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التوكيد؛ فهو يرفع الاحتمال ولا احتمال. وهذا ما رجحه ابن هشام في (شرح قطر الندى) [1]. وذكر الألوسي مخالفة عدد من النحاة لهذه القاعدة، فقال: "وها مذهب الأخفش وهشام والفراء وأبي علي خلافاً للجمهور، وتبعهم ابن مالك في (التسهيل)، واحتجوا بأن العرب قد تأتي بالتوكيد حيث لا احتمال، نحو: (جاءَ القومُ كلّهم أجمعونَ أكتعون)، فليتدبر"[2].

يُلحظ ممّا تقدم أن مسوغ التوكيد يبقى قائما للدلالة على اشتراك المؤكّد ين بالحدث؛ لأن غاية التوكيد في رفع الاحتمال قد تحتمل معنى بلاغيا، كأن تكون الغاية منه التوكيد، وتلمح هذه الغاية فيما يعرف بتوكيد التوكيد؛ فلا ريب أن الغاية من توكيد التوكيد ليست نفي الاحتمال لإرادة غير الشمول، والاشتراك بيْن المؤكّدين، فإن هذا حاصل بالتوكيد الأول، ولكن الغاية منه تخرج لمعنى شدة التوكيد.

2. المؤكّد بـ(كلا وكلتا) يجب أن يكون مثنى سابقا عليهما، وتلحق (كلا وكلتا) بالمثنى إعرابا؛ فترفعان بالألف، وتنصبان، وتجران بالياء، واعتبارهما ملحقتين بالمثنى، وعدم اعتبار التثنية فيهما أصلية من جهة النحو يعود إلى عدم وجود مفرد لهما من لفظهما، ووجوده شرط في المثنى[3].
3. تعرب (كلا وكلتا) في حالة التوكيد مُلحقتين بالمُثنى.

وهذا ما يؤخذ من اشتراط النحاة (لإعرابها توكيداً) أن يتصل بهما ضميرٌ عائدٌ على المؤكّد بهما، وهذا لا يتصور إلا بإتيانهما بعد المؤكّد حتى يكون الضمير عائداً عليه[4].

---

(1) ينظر: شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص293 -294.
(2) حاشية الألوسي على شرح القطر، ص586.
(3) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 135/1.
(4) حاشية الألوسي على شرح القطر، ص586.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

إذا سبق (كلا وكلتا) مؤكدهما فلا يعودان توكيدا ولا يتصلان بالضمير، فالمتبوع من حيث هو متبوع لا يجوز أن يتأخر عن تابعه، وهي قاعدةٌ عامة، وإن خالف الكوفيون في جزئية تقديم المعطوف على المعطوف عليه[1].

وأمّا من الناحية الإعرابية فيعربان حسب موقعهما في الجملة، ويعربان بالعلامات الأصلية المقدرة على الألف، نحو: (مررت بكلا الرجلين)، فـ(كلا) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف.

وجدير بالذكر أن (كلا وكلتا) إذا سبقتا المؤكّد فإنهما لا تعدان توكيداً من ناحية الصنعة النحويّة واختلاف الموقع الإعرابي وحركة الإعراب، ألا أن معنى التوكيد يبقى ثابتاً فيهما من حيث رفع الاحتمال، فكونهما لا تعربان توكيداً لا يعني أنهما لا ترفعان الاحتمال عن الاسم اللاحق بهما، وإنما لم تعودا من التوابع لاشتراط أن يأتي التابع بعد متبوعه في الصنعة النحويّة، وهذا يلاحظ أيضاً في جميع ألفاظ التوكيد المعنويّ.

4. قد تتصل كلا وكلتا بضمير ولا تكونان توكيدا، وذلك حين يحذف المؤكّد . نحو: رأيت كليهما، إذ تعرب (كليهما): مفعول به منصوب. وهذا ما يقتضيه مفهوم التوابع أصلاً، فالتابع هو المشارك لما قبله في إعرابه وهو ينطبق على سائر التوابع[2].
5. يجب اتحاد المسند إلى المؤكّدين بـ(كلا وكلتا)[3]، فلا يقال: (عاد علي وسافر خالد كلاهما).

---

(1) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 376/1.
(2) ينظر: السابق، 190/3.
(3) النحو الشافي، محمود حسني مغاسلة، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007، ص390.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ج - كلّ:

تتعلق بها الأحكام التالية:

1- الغرض من التوكيد بها رفع احتمال إرادة الخاص بلفظ العام[1]، فلو قال قائل: (أتى الضيوف)، فإن الاحتمال قائم بأن المراد بعضهم أو أكثرهم، فإذا قال: (كلهم)، انتفى الاحتمال بإرادة الخاص، وثبت العموم.

2- يؤكد بـ(كلّ) ما يأتي[2]:

- الجمع مع اتصاله بضمير، يعود على المؤكّد ويطابقه، نحو قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا﴾ [يس: ٣٦].

- اسم الجمع؛ كجيش وشعب، لأنها أسماء قابلة للتجزئة، نحو: (هجمَ الجيشُ كلُّه).

- اسم الجنس، وهو قابل للتجزئة كذلك، نحو: (اشتريتُ القماشَ كلَّه).

- المفرد القابل للتجزئة: نحو: (أكلتُ السمكةَ كلَّها)، ولا يقال: (سلمت على الوزير كلّه)؛ لكونه غير قابل للتجزئة، وقد يكون المفرد غير قابل للتجزئة بذاته، وقابلا لها بمعنى من المعاني، نحو: (بعتك العبد كلَّه)؛ لكونه محتملا وقوع الشركة فيه في حال بيعه لأكثر من سيد، ونحو: (فاز المتسابق بالوسام كلِّه) عند احتمال أن يشترك في الفوز به غير واحد.

3- يجب اتصال (كل) بضمير عائد على المؤكّد مطابق له[3]، ولكن قد تتصل بضمير ولا تكون توكيدا، نحو: (كلكم راعٍ)، فهي هنا مبتدأ مرفوع. والسبب في صرفها – نحوياً - عن التوكيد هو مخالفتها لشرط الإتباع، وهو إتيان التابع بعد متبوعه، فالمتبوع من حيث هو متبوع لا يجوز أن يتأخر عن تابعه، كما ذُكر في (كلا وكلتا)[4].

---

(1) فوح الشذى بشرح قطر الندى، ص 382.
(2) النحو الشافي، ص398.
(3) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 208/3.
(4) ينظر: السابق، 190/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

د - جميع وعامة:

وهما دالان على العموم والشمول، إلا أن ابن هشام عدّ التوكيد بجميع غريباً[1]، وضرب عليه مثلا بقول امرأة تُرقّص ابنها:

فِـــــدَاكَ حَـــــــيٌّ خَـــــــوْلاَنْ جَمـــــــــــيعُهُمْ وَهَمْـــــــــــدَانْ

وكُـــــــــــلُّ آل قَحْطـــــــــــانْ والأكرمَـــــــــــون عَـــــــــــدْنَانْ

والشاهد في قولها: (جميعهم)، حيث جاءت توكيداً لـ (أهل الحي) لإرادة التعميم.

أما عامة فقد أشار ابن مالك إلى استعمال العرب لها بمعنى (كل)، وإلى اختلاف النحاة فيها بقوله:

واســـــتعملوا أيـــــضًا كَكُـــــل فاعِلَـــــه مـــن عَـــمَّ فـــي التوكيـــد مِثـــل النَّافلـــه

ويفسّر ابن عقيل قوله: (مثل النافلة) بقوله: "وقلّ من عدّها من النحويين في ألفاظ التوكيد، وقد عدها سيبويه، وإنما قال: (مثل النافلة) لأن عدها من ألفاظ التوكيد لشبه النافلة؛ أي: الزيادة؛ لأن أكثر النحويين لم يذكروها[2].

الألفاظ الملحقة وهي:

(أجمع، أجمعون، جمع) سميت ملحقة؛ لأن الكثير الفصيح في استخدامها أن تقع مسبوقةً بلفظة (كلّ)[3]، نحو: (هجمَ الجيشُ كلّه أجمع) و(جاءَ الضيوف كلّهم أجمعون)، ويجوز التوكيد بها غير مسبوقة بـ(كلّ)، نحو قوله تعالى: ﴿□ □ □ □﴾ [الحجر: ٤٣].

---

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 330/3.

* خالف ابن حيان التوجيهين معا واعتبر نصبها على الحال في غاية الشذوذ، وأعربها بدلا .

(2) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 208/3.

(3) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص 294.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وذكر ابن هشام الرواية في (أجمعون) في الحديث الشريف: (وإذَا صَلَّى قَائِمًا، فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا، فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ)[1] على أنه توكيدٌ لـ(واو الجماعة) في صلوا، وضعف النصب على الحال؛ لاستلزامه تنكيرها، وَهِي معرفَة بنية الإضَافَة [2].

- **التوكيد المعنويّ في شعر الفرزدق**

ورد التوكيد المعنويّ في شعر الفرزدق في مواضع، منها:

- قال في مدح سفيان بن عمرو العقيلي:

فِـــدًّى لَـهُـــمُ حَيّـــا نِـــزَارٍ كِلاهُمَـــا إذا المَـــوْتُ بِـــالمَوْتِ ارْتَـــدَى وَتَـــأزَّرَا[3]

الشاهد في قوله: (حيا نزار كلاهما)، حيث أتت (كلا) توكيدا معنوياً مرفوعاً، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف، وهما: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

- قال يهجو جريراً:

وَلَقَـــدْ تَرَكْـــتُ بَنـــي كُلَيْـــبٍ كُلَّهُـــمْ صـــمَّ الـــرّؤوسِ مُفَقّئـــي الأبْـــصَارِ [4]

الشاهد في قوله: (ولقد تركت بني كليب كّلهم)، حيث جاءت (كل) توكيداً معنوياً لـ (بني)، والضمير (هم) في محل جر مضاف إليه.

- قال يهجو جريراً:

وَلَتَكْفِيَنّـــكَ فقْـــدَ زَوْجَتِـــكَ التـــي هَلَكَـــتْ مُوَقَّعَـــةُ الظّهُـــورِ قِـــصَارُ

أخَـــوَاتُ أُمِّـــكَ كُلّهُـــنّ حَرِيـــصَةٌ ألاّ يَفُوتَـــكَ عِنْـــدَها الإصْـــهَارُ [5]

---

(1) صحيح البخاري، 139/1.

(2) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص294.

(3) ديوان الفرزدق، ص200.

(4) السابق، ص 312.

(5) السابق، ص 325؛ موقعة الظهور: إناث الحمير.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الشاهد في قوله: (أخوات أمك كلهنّ)، حيث جاءت (كل) توكيداً معنوياً مرفوعاً لـ (أخوات)، وهو مضاف، والضمير (هن) في محل جر مضاف إليه.

- قال معزياً الحجاج بولده وأخيه، وقد توفيا في جمعة واحدة:

جَنَاحَـــا عَتِيـــقٍ فَارَقَـــاهُ كِلاهُمـــا وَلَـــوْ كُـــسِرَا مِـــنْ غَيْـــرِهِ لَتَضَعْـــضَعَا[1]

الشاهد في قوله: (وفارقاه كلاهما)؛ حيث جاءت (كلا) توكيداً لفظياً لألف الاثنين في (فارقاه)، مرفوعاً علامة رفعه الضمة المقدرة على الألف.

وقال في المرثية ذاتها:

وَفَـــضْلاهُما مِمَّـــا يُعَـــدّ كِلاهُمـــا علـى النَّـاسِ مِـنْ يَوْمَيْهِمـا كـان أَوْسَـعا [2]

الشاهد في قوله: (كلاهما)؛ فهي توكيد معنوي للضمير المتصل في (فضلاهما) مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

- قال مخاطباً عياش بن الزبرقان:

أَعَيّـــاشُ قـــد بَرْذَنْـــتَ خَيْلَـــكَ كلَّهـــا، وَقـد كنـتَ قَبـلَ ابنَـيْ جَديلـةَ مُعرِبَـا [3]

الشاهد في قوله: (خيلك كلها)، حيث جاءت (كل) توكيداً معنوياً منصوباً، وهو مضاف: والهاء: في محل جر مضاف إليه.

---

(1) ديوان الفرزدق، ص 344.

(2) السابق، والصفحة ذاتها.

(3) السابق، ص 37.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

العطف في شعر الفرزدق

المبحث الأول: التعريف بالعطف وقسميه وشرح عطف البيان

العطف **لغة**: هو مصدر (عَطَفَ)، تقول: "عطفت الشيء إذا ثَنَيْتُه، فجعلت أحدَ طرفيه على طرفه الآخر، وعطف الفارس على قرنه إذا التفت إليه"[1]، ويقال: "عَطَفَ يَعْطِفُ عَطْفاً: انصرفَ"[2].

أما العطف **اصطلاحا** فينقسم إلى عطف نسق وعطف بيان، وقد تجنب النحاة وضع حدٍّ واحدٍ لهما؛ وهذا راجع إلى اختلاف دلالة كل منهما ومعناه رغم اتحادهما في التسمية بالعطف، ولهذا لم يضع النحاة حداً للعطف، بل شرعوا مباشرةً في تعريف نوعيه وبيان أحكامهما.

المبحث الثاني: عطف البيان

وعرّفه ابن جني بقوله: "عطف الْبَيَان أَن تقيم الأسْمَاء الصَّرِيحَة غير الْمَأْخُوذَة من الْفِعْل مقَام الْأَوْصَاف الْمَأْخُوذَة من الْفِعْل"[3]. فعطف البيان اسم غير صفة؛ لأنه اسم صريح جامد كما يؤخذ من كلام ابن جني، وهو يزيل الاشتراك، ويوضح المتبوع كما تفعل الصفة.

وضّح ابن السراج معنى عطف البيان بقوله: "عطف البيان كالنّعت والتوكيد في إعرابهما وتقديرهما، وهو مبين لما تجريه عليه كما يبينان، وإنما سمي عطف البيان ولم يقل نعت؛ لأنه غير مشتقّ من فعل، ولا هو تحلية، ولا ضرب من ضروب الصفات"[4].

---

(1) أوضح المسالك: 310/3 (الحاشية رقم 1).
(2) لسان العرب: مادة: عطف.
(3) اللمع في العربية، ص90.
(4) الأصول في النحو، 45/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يلحظ من التعريفين السابقين أنهما يركزان على طبيعة الاسم المستعمل في عطف البيان، وعلى مدى المشابهة والمغايرة بينه وبين الصفة.

وأشار الجرجاني إلى بيان وظيفة عطف البيان حين عرّفه بقوله: "هو الاسم الذي يكون الشيء به أعرف، فيبين به غيره كقولك: (مررت بأخيك زيدٍ)، بينت الأخ بزيد"[1]. ويكشف هذا التعريف عن علاقة المشابهة بيْن الصفة وعطف البيان، فعطف البيان يبين به غيره ويزداد وضوحا.

وأشار الزمخشري في تعريفه لعطف البيان بصورة أكثر تفصيلا إلى وظيفة التوضيح بقوله: "اسم غير الصفة يكشف عن الكلمة المراد كشفها، وتتنزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الكلمة الغريبة إذا ترجمت بها، فهذا يؤذن بأنه يزيل الاشتراك ويوضحه كالصفة"[2]. واختصر ابن الحاجب التعريف عند مستوى المطابقة والمخالفة بيْن عطف البيان والصفة، فعرفه بأنه: "تابع غير صفة يوضح متبوعه"[3].

يظهر ممّا تقدم أن عطف البيان يبين معنى المعطوف عليه ويوضحه، وينفي عنه الاشتراك، فهو بذلك يشبه الصفة.

أما ابن عقيل فيأتي تعريفه أكثر بيانا لمواطن الاختلاف بيْن عطف البيان والصفة مع تأكيده على موطن التشابه بقوله بأنه: "تابع جامد مشبه للصفة في إيضاح متبوعه، وعدم استقلاله[4]. وهو هنا قد صرح بموطن المخالفة بينهما، وهو أن عطف البيان اسم جامد، أما الصفة

(1) الجمل في النحو، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: علي حيدر، دار الحكمة، دمشق، 1972، ص32 – 33.
(2) المفصل، للزمخشري، ص157.
(3) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 394/2.
(4) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 218/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فيغلب عليها الاشتقاق إن كانت اسما مشتقّا أو مؤولا بمشتقّ. ألا أن هناك فروقا تمنع إعرابه صفة _نعتا، كما أنه يقارب البدل المطابق بدل الكل من الكل مع فروق تمنع من كونه بدلا.

وعرفه ابن هشام بأنه: "تابع غير صفة يوضح متبوعه، أو يخصصه"[1]؛ نحو: (أقسم بالله أبو حفص عمر)، وعرفه أيضا بأنه: "التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة"[2].

وربما أمكن الوصول إلى تصورٍ لعطف البيان بالجمع بيْن تعريف الزمخشري وابن عقيل؛ حيث نص ابن عقيل عن نقطة الاختلاف بيْن عطف البيان والصفة، وفصّل الزمخشري في عمل عطف البيان والغاية منه، فيكون تعريف عطف البيان أنه: تابع جامد يكشف عن الكلمة المراد كشفها وتتنزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الكلمة الغريبة إذا ترجمت بها، فهذا يؤذن بأنه يزيل الاشتراك ويوضحه كالصفة.

الفرق بيْن عطف البيان والصفة:

يوافق عطف البيان الصفة في إزالة الاشتراك، وتوضيح المتبوع، وهذا ادعاء النحويين في التفريق بينه وبين النّعت في التعريف بقوله (اسم غير صفة)، ممّا جاء عند الزمخشري وابن هشام وابن عقيل، ألا أنه يفترق عنها من وجهين، وهما:

الأول: أن عطف البيان يوضح معنى المتبوع بما يزيل عنه الاشتراك[3]، وهو ذات المتبوع من حيث المعنى، أما النّعت فيبيّن معنى من معاني المتبوع بما يؤدي هذه الحاجة[4]، فيكون التوضيح بالنّعت ببيان جزئية في التابع غير مساوٍ للمتبوع.

---

(1) شرح شذور الذهب، ص560.

(2) أوضح المسالك، 309/3

(3) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، ص160.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 191/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الثاني: أن عطف البيان يأتي جامدا غير مشتقّ، كما مر في تعريف ابن جني وابن عقيل، أما الصفة فتأتي مشتقّة أو مؤولة بمشتقّ[1] - كما مر في مبحث النّعت -.

فعطف البيان أشبه البدل، وخالف النّعت في كونه غير مشتقّ ولا مؤوّلٍ بمشتقّ. هذا وقد أجاز السيوطي وقوعه مشتقّا[2]، والجمهور على خلاف ذلك.

الفرق بيْن عطف البيان والبدل:

إن التشابه كبير بيْن عطف البيان والبدل، وقد أشار إلى ذلك الرضي الأستراباذي في شرحه على الكافية لابن الحاجب حين قال: "وأنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جلي بيْن بدل الكل من الكل وبين عطف البيان، بل لا أرى عطف البيان إلا البدل كما هو ظاهر كلام سيبويه"[3].

ويرى ابن هشام أن "كل اسْم صَحَّ الحكم عَلَيْهِ بِأَنَّهُ عطف بَيَان مُفِيد للإيضاح أَو للتخصيص، صَحَّ أَن يحكم عَلَيْهِ بِأَنَّهُ بدل كل من كل مُفِيد لتقرير معنى الْكَلام وتوكيده؛ لكَونه على نِيَّة تكْرَار الْعَامِل"[4].

ولكنه في الوقت ذاته يشترط لذلك ألا يمتنع إحلاله في محل الأول، "فإن امتنع إحلال التابع محل المتبوع، فإن التابع يكون عطف بيان لا بدل"[5]، وفي ذلك يقول ابن مالك:

وصـــــالحًا لبَدَليَّـــــة يُـــــرَى فـــي غَيْـــر نَحْوِيَـــا غُـــلامُ يَعْمُـــرا

---

(1) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص298.
(2) همع الهوامع، 121/2
(3) شرح الرضي على كافية ابن حاجب، 379/2.
(4) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص298- 299.
(5) حاشية الألوسي على شرح القطر، ص 593 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونحـــــو بـــــشْرٍ تـــــابِعِ البكـــــرِيِّ ولَـــــيْسَ أنْ يُبْـــــدَلَ بالمَرْضِـــــي [1]

ففي قوله: (يا غلام يعمرا) لا يجوز إحلال عمر محل غلام؛ لاختلاف علامة الإعراب، حيث يجب بناؤها على الضم عند قولنا يا عمرُ، ولا يصح: (يا عمرَ)، عند ذلك يُحكم بأنه عطف بيان لا بدل.

والسبب في حكم النحاة أن ما صح عطف بيان صح أن يكون بدلا، هو أن ما اشترطوه لعطف البيان يجوز أن يأتي مع البدل وإن لم يشترط فيه، وما يجيز عطف البيان لا يمنع من البدل في كثير منه؛ فبعض الشروط تكون في عطف البيان واجبة وفي البدل جائزة، مثل اشتراط أن يكون عطف البيان أوضح من متبوعه، فهو إن ثبت شرطا في عطف البيان، فإنه غير مانع من ايراد البدلية. يؤيد هذا قول سيبويه: "(يا هذا ذا الجمة)؛ لأن ذا الجمة لا توصف به الأسماء المبهمة، إنما يكون بدلا أو عطفا على الاسم إذا أردت أن تؤكد"[2]، وهذا ما ذهب إليه الزركشي حين علق على (يا هذا ذا الجمة)؛ إذ قال: إنها عطف بيان مع أن اسم الاشارة أعرف من المضاف إلى ذي اللام[3]، ولا ريب أن زيادة التعريف هي زيادة في الإيضاح.

بناء على ذلك، يبقى ما أورده ابن مالك وابن هشام هو الملحظ الأهم في التفريق حين جعلا فساد المعنى أو الإعراب هو الفيصل في التفريق بيْن عطف البيان والبدل عند الاستغناء عن المبدل منه؛ لأن فساد المعنى عند الاستغناء عن المبدل منه يخرج الجملة من معنى البدلية بقرينة

---

(1) أوضح المسالك، 563/3.

(2) ينظر: الكتاب، 189/2- 190.

(3) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: يوسف عبدالرحمن المرعشلي وآخرين، دار المعرفة، بيروت، 1990، 41/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واضحة، وهي تفويت خصيصة من خصائص البدل تتمثل بجواز حذف المتبوع أو التابع مع صلاح المعنى.

وبناء على ما سبق، يتبين إن لعطف البيان وظائف نحوية، هي:

1- توضيح المتبوع إذا كان معرفة، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٥٧]، فالمسيح معرفة، وعيسى معرفة وهو عطف بيان.

2- تخصيص المتبوع إن كان نكرة نحو قوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]، فـ(زيتونة) عطف بيان لـ(شجرة)، وهي نكرة، وإن مجيء العطف نكرة ليس محلَّ اتفاق بيْن النحاة، ألا أن بعضهم أجازه[1]، وفي ذلك يقول الزركشي: "قيل يشترط أن يكون عطف البيان معرفة. والصحيح أنه ليس بشرط كقولك: (لبسَ ثوباً جبةً)"[2].

ومن الملاحظ هنا، أن إتيان عطف البيان نكرةً، يخدم الوظيفة النحويّة في تقوية المعنى؛ نحو: (هذا بابٌ حديدٌ)، فتعرب (حديد) على أنها عطف بيان، ولا تعرب نعتاً؛ لأنها جامدة، ويشترط في النّعت أن يكون مشتقاً[3]، فالعطف هنا يؤدي غايته النحويّة من خلال تخصيص النكرة، وهي: توضيح المتبوع وبيانه[4].

(1) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 220/3.

(2) البرهان في علوم القرآن، 42/3.

(3) إيضاح مسائل العربية على متن الأجرومية، خالد بن سعيد البليهد، المصدر صفحة الشيخ خالد بن سعيد البليهد –صيد الفوائد – العنوان الالكتروني www.saaid.net- dat- binbulihed/k/indx.htm موضوع رقم 24

(4) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 394/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ما يطابق فيه عطف البيان متبوعه:

يتبع عطف البيان متبوعه في أربع حالات من حالات التطابق العشرة، فحكمه هنا حكم النّعت الحقيقي، وهي[1]:

المطابقة في الرفع أو النصب أو الجر.

المطابقة في الافراد أو التثنية أو الجمع.

المطابقة في التذكير أو التأنيث.

المطابقة في التعريف أو التنكير.

- **عطف البيان في شعر الفرزدق**

ورد عطف البيان في شعر الفرزدق في مواضع، هي:

- قال:

فَكُنّــا نَــرَى الــنَّجْمَ اليَمَــانيَّ عِنْــدَنَا سُــهَيْلاً فَحَالَــتْ دُونَــهُ أَرْض حِمْيَــرَا[2]

الشاهد في قوله: (سهيلاً) عطف بيان على النجم منصوب، (الموصوف بعد الصفة)؛ لأن سهيلاً هو علم على النجم.

- قال يرثي بشر بن مروان:

بِــأَنَّ أَبَــا مَــرْوَانَ بِــشْراً أَخَاكُمَــا ثَــوَى غَيْــرَ مَتْبُــوعٍ بِعَجْــزٍ ولا غَــدِرِ[3]

---

(1) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 220/3.

(2) ديوان الفرزدق، ص 176.

(3) السابق، ص 193.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشاهد في قوله: (أبا مروان بشراً): حيث جاءت كلمة (بشراً) عطف بيان على (أبا) منصوباً، فقد جاء العلم (بشراً) مفسرا وموضحاً للكنية (أبا مروان).

- قال يرثي عبد الملك بن بشر بن مروان:

سَــتأتي أبَــا مَــرْوَانَ بِــشْراً صَــحيفَ بِهَــا مُحْقِبَــاتٌ سَــيْرُهُنّ خَبِيــبُ [1]

الشاهد فيه قوله: (ستأتي أبا مروان بشراً صحيفة)، حيث جاءت (بشراً) عطف بيان من (أبا).

- قال مادحاً سليمان بن عبد الملك:

وَدِعَامَــةِ الــدّينِ الّتــي اعْتَــدَلَتْ عُمَــراً، وَصَــاحِبَهُ أبَــا بَكْــرِ [2]

الشاهد في قوله: (وصاحبه أبا بكر)؛ حيث جاءت (أبا) عطف بيان على صاحب منصوباً.

المبحث الثالث: عطف النسق في شعر الفرزدق

عرّف ابن الحاجب عطف النسق بقوله: "تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة"[3]. أما ابن عصفور فعرفه بأنه: "حمل الاسم على الاسم، أو الفعل على الفعل، أو الجملة على الجملة، بشرط توسط حرف بينهما من الحروف الموضوعة لذلك"[4].

(1) ديوان الفرزدق، ص 40؛ مُحقِبات: الواحدة محقبة: المردفة، ومنه حديث السيدة عائشة فأحقبها عبد الرحمن على ناقة..."؛ أي أردفها خلفه على حقيبة الرحل، خبيب، ضرب من سير الإبل. ينظر: لسان العرب، مادة: خبيب.

(2) السابق، ص234.

(3) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 331/2.

(4) شرح جمل الزجاجي، 223/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبالنظر في التعريفين يبدو أن التعريف الأول اهتم بالتفريق بيْن عطف النسق وغيره من التوابع، ببيان اشتراكه مع متبوعه بالقصد من الكلام على التساوي، بينما اهتم التعريف الثاني ببيان اشتراك التابع والمتبوع في الإعراب بواسطة حروف العطف. واختصر ابن مالك حدّه بقوله: هو "المجعول تابعا بأحد حروفه"[1].

وذكر الألوسي تعريف ابن هشام في أوضح المسالك بأنه: "تابع يَتَوَسَّطُ بينه وبين متبوعه أَحَدُ الأَحْرُفِ الآتي ذِكْرُهَا"[2]، ثم شرح تعريفه فقال: "فقوله (تابع) شمل جميع التوابع، وقوله: (المتوسط) أخرج ما عدا المحدود. وقوله (أحد الاحرف الاتي ذكرها) أخرج ما بعد (أي) التفسيرية و(الباء)؛ لأن (أي) ليست منها على الصحيح و(الباء) مطلقا"[3].

وتابع المتأخرون المتقدمين في تعريف العطف، إذ عرفه محمد عيد بأنه: "هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف"[4]؛ إذ يظهر متابعة المتأخرين لابن هشام، ولعل ذلك راجع إلى أن التوسط بحرف بيْن التابع والمتبوع كاف في تعريف العطف، وإخراج باقي التوابع من حده.

إلا أن ما يمكن ملاحظته هنا أن الغاية من التعريف ليست المنع من دخول غيره فيه فقط، بل إن غايتها تتعدى ذلك إلى بيان ماهية المعرف، وهو ما فطن إليه ابن الحاجب ببيان علاقة التساوي بيْن التابع والمتبوع، وفطن إليه أيضا ابن عصفور ببيان اشتراكهما في الإعراب، ولعل

---

(1) تسهيل الفوائد، ص174.

(2) أوضح المسالك، 353/3.

(3) حاشية الألوسي على شرح القطر، ص 596.

(4) النحو المصفى، محمد عيد، توزيع مكتبة الشباب، القاهرة، 1991، ص608.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

إدخال هذه العناصر في التعريف إضافة إلى عنصر الحروف عند ابن هشام يعطي تصورا أوضح لعطف النسق.

حروف عطف النسق:

حروف العطف هي: (الواو، الفاء، حتى، أم، بل، لكن، لا، إما)، وهي محل اتفاق باستثناء (إما)، فقد ذهب ابن عقيل إلى عدم اعتبارها عطفا في تعليقه على قوله تعالى﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤]؛ معللاً ذلك بعدم قبول دخول الواو عليها، وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف[1].

أقسام حروف العطف ومعانيها:

- **القسم الأول:** ما يُشَرِّك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً؛ أي لفظاً وحكماً، وهي[2]:

1- **الواو:**

هو حرف معناه إشراك الثاني فيما دخل الأول[3]، وهو أصل حروف العطف؛ إذ تدلّ على الجمع والاشتراك والترتيب، فهي لمطلق الجمع من غير ترتيب باتفاق النحويين واللغويين بحسب ما نقله ابن هشام عن السيرافي[4]، إلا أن ابن هشام جعل الترتيب أحد المعاني الثلاثة المحتملة لها، أما المعنيان الآخران فعدم قصد الترتيب أو عكس الترتيب، فيكون المعطوف في قولنا: (جاء زيد وعمرو)، سابقاً في المجيء على المعطوف عليه، وهذا عكس الترتيب، أو جاء بعده على الترتيب[5].

---

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 234/3.
(2) السابق، 225/3.
(3) المقتضب، أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)، 10/1.
(4) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص 301.
(5) ينظر: السابق، ص301 - 302.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولكنه نبه إلى أن احتمال الترتيب أو عكسه لا يفهم من العطف (بالواو) وحده؛ وإنما يؤخذ من دليل آخر، وهو هنا يرد على جمهور الكوفيين القائلين بأن الواو للترتيب[1]، ثم يقول: ومن أوضح ما يرد عليهم قول العرب (اختصم زيدٌ وعمرُ)، وامتناعهم من أن يعطفوا ذلك بـ (الفاء) أو بـ (ثم) لكونهما للترتيب؛ فلو كانت (الواو) مثلهما لامتنع معها؛ كما امتنع معهما[2].

والمقصود بمطلق الجمع هو اشتراك المعطوف والمعطوف عليه معا بلا قيد زمني، أي أنهما يجتمعان في كونهما محكوما عليهما كما في (جاءني زيدٌ وعمرُ)، أو كونهما حكمين على شيء (زيدٌ قائمٌ قاعدٌ)، أو في حصول مضمونيهما، نحو: (قام زيدٌ وقعد عمرُ)[3].

2- **الفاء:**

هي حرف من حروف العطف، وهي مشابهةٌ للواو في الجمع والمشاركة، ويشير سيبويه إلى غايتي الترتيب والتعقيب بقوله: "غير أنها تجعل ذلك متسقاً بعضه في إثر بعض؛ وذلك قولك: (مررت بعمروٍ فزيدٍ فخالدٍ)"[4].

رغم مخالفة الفراء في إفادتها الترتيب، وأنها بمنزلة (الواو) [5]، إلا فإنه لم يتابع على ذلك كما يظهر في استقراء كتب النحو، بل إنهم توسعوا في دلالة إفادتها الترتيب سواء أكانت حرف عطف أم غيره[6].

---

(1) ينظر: السابق، ص 302.

(2) ينظر: شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص302، وحاشية الألوسي على شرح القطر، ص599.

(3) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 28/1.

(4) الكتاب، 217/4.

(5) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، (د.ت)، 371/1.

(6) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 351/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي دلالة الترتيب يفرق ابن هشام بيْن الترتيب المعنويّ الذي يكون المعطوف (بالفاء) فيه لاحقا بالمعطوف بالزمان كما في (قام زيدٌ فعمرُ)[1]. وبين الترتيب اللفظيّ والذي يكون المعطوف فيه مرتبا على المعطوف، لا أن مضمونها عقب مضمون ما قبلها في الزمان[2].

وأشار النحويون إلى أن الفاء تفيد التشريك في الحكم، والترتيب، والتعقيب، والتي تعني (التقارب الزمني) بيْن المعطوف والمعطوف عليه، وتعقيب كل شَيْء بِحَسبِهِ، فَإِذا قلت: (دخلت الْبَصْرَة فالكوفة)، وكان بينهما ثلاثة أيام، فلو دخل بعد الثالث فهو تعقيب، وإن دخل بعد الخامس فهو تراخٍ، فلا يعقب فيه بالفاء. فالداخل إلى البصرة لم يشتغل بشيء غير أسباب دخول الكوفة[3].

وذكر المبرد فائدة الترتيب بقوله: "الفاء توجب أن الثاني بعد الأول، وأن الأمر بينهما قريب"[4].

وقد تأتي (الفاء) بمعنى (ثمّ)[5] إذا دلت القرينة على ذلك، نحو قولنا: (عمل زيدٌ في التجارة فأثرى ثراءً كبيراً)، ومثل نيابة الفاء عن ثم في أطوار خلق الإنسان في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ [المؤمنون: 14].

---

(1) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: حسن محمد، إشراف ومراجعة: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب، بيروت، ط1، 1998، 324/1.

(2) ينظر: السابق، 324/1.

(3) الغره المخفية، ابن الخباز الموصلي، تحقيق: حامد محمد العبدلي، دار الأنبار، بغداد، ط1، 1990، 384/1.

(4) المقتضب، 10/1.

(5) ينظر: شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص302.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3- **حتى:**

تفيد الغاية والتدريج، ومُثّل لها النحاة في المثال المشهور عندهم (أكلت السمكة حتى رأسها)[1]، بمعنى أنه تدرج في أكلها حتى أكل رأسها، وعد ابن مالك الغاية شرطا للعطف بـ (حتى) بقوله:

بعـــضًا بِحَتَّـــى اعْطِـــفْ عَلَـــى كـــلٍّ، وَلاَ يَكُـــــونُ إِلاَّ غَايَـــــةَ الَّـــــذِي تَـــــلاَ

وفرق ابن هشام بيْن الغاية والتدريج، فالتدريج أن ما قبلها ينقص شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ الغاية، وهو الاسم المعطوف[2]. والتدريج هو التنقل في الحكم من المعطوف عليه وصولا إلى المعطوف، أما الغاية فهي المعطوف عينه[3].

وفرق ابن هشام[4] بيْن نوعين للغاية أيضا، هما؛ **الأول:** الغاية الحقيقية، نحو: (أكلت السمكة حتى رأسها)؛ فالرأس بعض من السمكة تحقيقا، **والثاني:** الغاية التقديرية، نحو:

أُلْقَـــى الـــصَّحِيفةَ كَـــيْ يُخَفَّـــفَ رَحْلَـــهُ والـــــزَّادَ حتّـــــى نَعْلِـــــهِ، أَلْقَاهَـــــا

فالنعل ليست جزءا ممّا قبلها تحقيقا، لكنها جزء تقدير[5].

ويفرق ابن عقيل بيْن نوعين للغاية كذلك، وهما، **الأول:** الغاية في الزيادة، نحو: (مات الناسُ حتى الانبياءُ)، **والثاني:** الغاية في النقص، نحو: (قدمَ الحجاجُ حتى المشاة)؛ لأن المشاة أخر من يصل[6].

---

(1) أوضح المسالك، 47/3.
(2) حاشية الألوسي على شرح القطر، ص 603.
(3) السابق، والصفحة ذاتها.
(4) ينظر: أوضح المسالك، 47/3.
(5) حاشية الألوسي على شرح القطر، ص 603.
(6) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 229/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واشترط النحاة بالمعطوف بـ (حتى) ثلاثة شروط، هي: [1]

الأول: أن تفيد التدريج بيْن المعطوف عليه والمعطوف.

الثاني: أن يكون المعطوف غاية حقيقية أو تقديرية، بالزيادة أو في النقص.

الثالث: أن يكون المعطوف جزءا من المعطوف عليه.

4- **ثم:**

حرف يفيد الترتيب والتراخي إضافة إلى التشريك[2]، نحو: (حضر الضيف ثمّ انصرف)، فهذا يدل على أنه انصرف بعد حضوره بمهلة. وقد تفيد ثمّ (التشريك) فقط[3]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ ﴾ [الأعراف: ١١]، وذلك لأن الخطاب للملائكة سابق على خلق المخاطبين.

وقد تأتي مفيدة للترتيب دون التراخي لمجرد الترتيب بالذكر[4]، ويمكن القول هنا؛ إن الغاية قد تكون بيانية بقصد لفت النظر إلى معنى من المعاني مثل الفخر، كأن يقول قائل: (أبي عالم ثم جدي شاعر)؛ إذ تظهر غاية الفخر في هذا الترتيب التصاعدي على عكس اتجاه التراخي من الأسبق زمناً إلى الأقرب.

(1) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص301.
(2) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص303.
(3) السابق، والصفحة ذاتها.
(4) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 365/2.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

5 -أو:

حرف يفيد التخيير والإباحة والشك والتشكيك والإضراب[1]. وتوضيح تلك بالمعاني على النحو الآتي:

1- فالتخيير نحو: (صلِّ أو تعشَّ)؛ أي جعلتك في ذلك مُخَيّرا[2].

2- وأما الإباحة فنحو: (كل لبنا أو خضاراً)، والفرق بينهما[التخيير والإباحة) أن التخيير يأبى الجمع بين ما قبل "أو" وما بعدها، والإباحة لا تأباه [3].

3- وأما الشك فيكون إذا أخبرت عن أحد الشيئين ولا تعرفه بعينه[4]، فنحو: (أنشد زيد أو علي) عند الشك من المنشد منهما.

4- الإبهام: إذا عرفت أحد الشيئين بعينه، وتقصد أن تبهم الأمر على المخاطب[5]. ويفترق عن الشك باختلاف نية المتكلم، ويلحظ أن الإبهام والشك راجعان إلى نية المتكلم، ففي المثال السابق إن كان المتكلم يعرف من هو المنشد، ولكنه يريد الإبهام على المخاطب، فإنها تفيد الإبهام. ويعبر ابن هشام عن دلالة الإبهام بـ (التشكيك)[6].

5- وأما الإضراب ومعناه صرف النظر عما قبل (أو) إلى ما بعدها[7]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧].

---

(1) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص305.

(2) المقتضب، 301/3.

(3) النحو المصفى، ص615.

(4) شرح الرضي على الكافية، 397/4.

(5) السبق، والصفحة ذاتها.

(6) شرح شذور الذهب، ص581.

(7) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص305.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1 -أم:

ذكرت المصادر أن (أم) تأتي متصلة ومنفصلة (منقطعة)، وبيان ذلك على النحو الآتي:

1- **المتصلة**[1]: وتأتي على حالتين:

- **الحالة الأولى:** أن تسبق بهمزة التسوية وتسمى هنا (أم) التسوية[2]، نحو قوله تعالى: ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [يس:10]، وهمزة التسوية هي التي يصح إحلال مصدر مؤول محلها والفعل الداخلة عليه، فهمزة التسوية والفعل في (أأنذرتهم) يؤول منها مصدر (الإنذار) وهو مبتدأ مؤخر مرفوع، بمعنى سواءٌ عليهم الإنذار أو عدمه، وتفيد (أم) هنا التسوية.
- **والحالة الثانية:** أن تسبق بهمزة استفهام، تفيد معها طلب التعيين، نحو: (أزيدًا لقيت أم بشراً)؛ فالمقصود من المتكلم أن المسؤول قد لقي أحدهما، ولا يدري أيهما هو[3]. ويتضح سبب تسميتها بالمتصلة من خلال ربطها بيْن التابع والمتبوع، وعدم استغناء أحدهما عن الآخر. وقد حاول ابن السراج إيجاد علاقة معنوية بيْن (أم) التسوية و(أم) الاستفهام فقال: وإنما استوت التسوية والاستفهام؛ لأنك إذا قلت مستفهما: (أزيدٌ عندك أم عمرُ)، فهما في جهلك لهما مستويان، فاستواء المعطوف والمعطوف عليه بـ(أم) الاستفهام يشبه في جهل أيهما من ينطبق عليه الحكم هي تسوية لهما في الجهل، فأشبهت من هذا الباب عمل همزة التسوية و(أم) المسبوقة بهمزة التسوية[4]. وهو ما عبر عنه السهيلي بالمعادلة بيْن أمرين متساويين؛ إما على جهة الاستفهام، وإما على جهة التقرير أو التوبيخ[5].

---

(1) ينظر: شرح شذور الذهب، ص581.

(2) شرح الرضي على كافية ابن حاجب، 4/ 448.

(3) ينظر: الكتاب، 169/3.

(4) الأصول في النحو، 2/ 58.

(5) نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله السهيلي ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ، 1992، ص 205.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2 - المنفصلة (المنقطعة):

تأتي بمعنى (بل)، نحو قوله تعالى: ﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢]؛ فالمقصود على لسان فرعون بل أنا خيرٌ منه[1].

إلا أنه يجب أحيانا أن تتضمن معنى همزة الاستفهام بعد ذلك، لإفادة الاستفهام الاستنكاري، نحو قوله تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٖ وَأَصۡفَىٰكُم بِٱلۡبَنِينَ﴾ [الزخرف: 16]، فهي تعني (بل اتخذ) لإفادة الإنكار عليهم، وإلا تغير المعنى[2]، ويستغنى عن هذا التقدير إن وجد في السياق أداة استفهام بعد (أم) نحو قوله تعالى: ﴿ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦][3].

- **القسم الثاني:** الحروف التي تُشَرّك المعطوف عليه لفظاً فقط: لا – لكن- بل.

1- لا:

حرف يفيد إثبات الحكم لما قبلها، ونفيهِ عما بعدها[4]. ويشترط في معطوفها ما يأتي:

- أن يكون مفرداً لا جملة[5]، نحو: (قام زيدٌ لا عمرٌ)، وقد أجاز بعض النحاة أن تعطف الجمل، نحو: (زيدٌ يقوم لا يقعدُ) [6].
- أن يكون بعد الإيجاب أو الأمر، ويفسر ابن يعيش ذلك لأن (لا) لإخراج الثاني ممّا دخل فيه الأول، والأول لم يدخل في شيء إن سبق بالنفي[7].

---

(1) ينظر: شرح الرضي على الكافية، 406/4.

(2) ينظر: السابق، والصفحة ذاتها، ومغني اللبيب، 97/1.

(3) ينظر: شرح الرضي على الكافية، 406/4.

(4) ينظر: شرح شذور الذهب، ص582.

(5) أوضح المسالك، 57/3.

(6) ينظر: المقتضب، 11/1.

(7) ينظر: شرح المفصل، 25/5.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومثال الإيجاب: (انتصر الحق لا الباطل). ومثال الأمر: (اتبع الحق لا الباطل).

- ألا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر، وهو ما يسمى تعاند المتعاطفين[1]، فلا يجوز: (جاءني رجلٌ لا زيدٌ)؛ لأن رجل وزيد يصدق أحدهما على الآخر، فيحصل التعاند بيْن الإثبات والنفي.

ونقل ابن عقيل إثبات الكوفيين العطف بـ (ليس) إن وقعت موقع (لا)، نحو: (خذ الكتاب ليس القلم)، وشاهدهُ قول الشاعر:

أيْـــنَ المَفَـــرُّ والإلـــهُ الطالـــبُ والأشْـــرَمُ المغلـــوبُ وَلَـــيْسَ الْغَالِـــبُ[2]

2- لكن المخففة:

حرف يفيد الاستدراك، ويشترط لذلك ما يلي[3]:

- أن يأتي معطوفها مفرداً، فلا تعمل في عطف الجمل.
- أن تسبق بنفي، نحو: (ما جاءني زيدٌ لكن عمرٌ)، أو نهي.
- ألا تقترن بالواو.

وتعرب حرف ابتداء إذا وقعت بعدها جملة أو جاءت مسبوقة بالواو، نحو: (لم يتخلف أحد لكن المنافقون تخلفوا) و(لم يتخلف أحدٌ ولكن المنافقون) فـ(المنافقون) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، وخبره محذوف، تقديره: تخلفوا[4]. وتعرب حرف ابتداء كذلك إن وقعت بعد إيجاب، نحو: (قام زيدُ لكن عمر)، فـ(عمر): مبتدأ مرفوع خبره محذوف، على تقدير: لكن عمر لم يقم[5].

---

(1) ينظر: الأشباه والنظائر، السيوطي، مراجعة وتقديم: فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1984، 143/4.
(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 235/3.
(3) ينظر: النحو الشافي، ص499.
(4) ينظر: النحو الشافي، ص499.
(5) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 387/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3 -بل للإضراب والعدول:

يقصد بها العدول عن المعطوف عليه إلى المعطوف إن وقعت بعد كلام مثبت خبراً كان أو أمراً، نحو: (قام زيدٌ بل عمرُ)، فقد سلبت الحكم عما قبلها حتى كأنه مسكوتٌ عنه، وأثبتته لما بعدها[1].

وتأتي للاستدراك بمعنى (لكن)، نحو: (ما قام زيدٌ بل عمرُ). ويشترط فيها لإفادة الاستدراك ما يشترط في (لكن)[2].

وإن دخلت (لكن) على جُملة فهي حرف ابتداء فقط، ومعناه إما "الإضراب الإبطالي"، وإما "الإضراب الانتقالي"[3]؛ فالإضراب الإبطالي: هو الذي يقتضي نفي الحكم السابق على (بل)، والقطع بأنه غير واقع، نحو: (الأجرام السماوية ثابتةٌ بل الأجرام السماوية متحركة)، فأبطل الحكم الأول ونفاه[4]. والإضراب الانتقالي: هو الانتقال من غرض قبل الحرف إلى غرض جديد بعده، مع إبقاء الحكم السابق، على حاله، كقوله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [الأعلى: 12 -16]، فالانتقال إلى المعنى الجديد بعد (بل) لم ينف المعنى السابق عليها[5].

عطف النسق باعتبار طرفي العطف:

أولا: عطف المفرد على المفرد

1- **عطف الاسم الظاهر على الاسم الظاهر:** وذلك نحو قول الشاعر:

وَكُـــــلُّ زَادٍ عُرْضَـــــةُ النَّفَـــــادِ غَيْـــرَ التُّقَـــى وَالبِـــرِّ والرَّشَـــادِ [6]

---

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 236/3.
(2) ينظر: شرح شذور الذهب، ص581 -582. وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 236/3.
(3) النحو الوافي، 623/3.
(4) السابق، والصفحة ذاتها.
(5) النحو الوافي، 623/3.
(6) السابق، 641/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- **عطف الفعل على الفعل:** يقول ابن مالك:

وحَــذْفَ مَتْبــوع بــدا هنــا اسْــتَبِح وعطفُــكَ الفعْــلَ علــى الفِعْــلِ يَــصِحّ [1]

قصد بقوله: (وعطفك الفعل على الفعل) يصح أن العطف لا يختص بالأسماء فقط، بل يكون في الأفعال، نحو: (يقوم زيد ويقعد)[2].

فكما يجوز عطف اسم على اسم، يجوز عطف الفعل على الفعل عطف مفردات ما لم يشترك الفاعل مع فعله في العطف[3].

ويشترط لجواز ذلك ما يلي:

أ - أن يتحدا زمناً نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: 120]. وقوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ [هود: 98][4].

وفي المثال الثاني لا يضر الاختلاف بيْن الماضي والمضارع؛ لأنهما متحدان زمناً، وإن اختلفا في النوع؛ لأن مدلولهما لا يتحقق إلا في المستقبل[5].

ب - في حالة كان الفعلان مضارعين يجب أن يتّحدا في العلامة الدالة على الإعراب من حركة أو سكون أو غيرهما، مع اتّحادهما في معنى الإثبات أو النفي[6]، نحو: يفيض فيغدق نهرنا. وفي النفي نحو: لن يفيض نهرنا فيغرق الساحل[7].

---

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 243/3.
(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 244/3.
(3) النحو الوافي، 641/3. وينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 244/3.
(4) ينظر: النحو الوافي، 641/3-642.
(5) السابق، 642/3.
(6) السابق، والصفحة ذاتها.
(7) السابق، والصفحة ذاتها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3 - عطف الفعل على الاسم المشبه بالفعل

يعطف الفعل على الاسم المشبه بالفعل؛ كاسم الفاعل، أو اسم المفعول، أو الصفة المشبهة، ونحوها، ويجوز أن يعطف على الفعل الواقع موقع الاسم[1]، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا﴾ [العاديات: 3 -4]. وقد اعترض على ذلك بعدم جواز عطف الفعل أثار على المغيرات؛ لأنها مجرورة والفعل لا يجر[2]، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَ﴾ [الملك: 19]. فعطف المضارع (يقبضن) على اسم الفاعل (صافات).

ومثال النوع الأول: قولنا: (يسمع المعلم آراء الطلاب ومتفهم لأفكارهم)، فعطف اسم الفاعل متفهم على المضارع يسمع.

4. عطف المضمر على المضمر

يعطف الضمير على الضمير بشكل عام، ولكن النحاة أوردوا أحكاما تتعلق بهذا العطف منها[3]:

أ - عند العطف على ضمير الرفع المتصل ظاهرا أو مستترا، فيحسن توكيده أولا بضمير منفصل، نحو: ﴿ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ﴾ [المائدة: 24]؛ حيث عُطِفَت (ربك) على الضمير المستتر الفاعل للفعل (أذهب).

---

(1) السابق، 455/3.

(2) النحو الوافي، 651/3.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 237/3 -238.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب - قد يكون الفصل بينهما بغير التوكيد، نحو: ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ﴾[الرعد: 23]، فعطف (من صلح) بالواو على الضمير المتصل الواو؛ الواقع في محل رفع فاعل لفعل (يدخلونها) بعد أن فصل بين المتعاطفين بضمير النصب (ها)[1].

ويجوز أن يرد العطف في ذلك بلا فصل لقول ابن مالك:

وإنْ عَلى ضَميرِ رَفعٍ متَّصل عَطَفْتَ فافصِل بالضميرِ المنفَصِل

أو فاصِل ما وَبِلا فَصْل يَرِدْ في النَّظْم فاشِيا وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ [2]

ومع أن ابن عقيل أكد وجوب الفصل في شرحه للبيتين، إلا أنه يمكن القول: إن اشارة ابن مالك إلى (فشو) عدم الفصل في النظم، أي في الشعر، يشعر بأنه يرد من قبيل الضرورات الشعرية، فلا يكون أصلا، ولذلك اعتقد ضعفه، إلا أن هذا التضعيف من ابن مالك فيه نظر؛ لأن الشاهد الذي أورده ابن عقيل، وهو:

قلتُ إن اقبلت وزُهُرٌ تهادى كنِعاج الفلا تعسفنَ رملا[3]

في حين أنه استدل بالنظم على عدم لزوم إعادة حرف الجر بقوله:

وَليْسَ عِندِي لازِمًا إذْ قد أَتَى في النَّظْم والنثر الصحيح مُثْبِتا [4]

فقد جعل النظم من أدلته، ولعلّ الأصوب أن يقال هنا: إن عدم الفصل قليل الورود وليس ضعيفا.

---

(1) السابق، 237/3.

(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 236/3 -237.

(3) السابق، 238/3. وهو بيت لعمر بن أبي ربيعة، وهو من شعر صدر العصر الأموي، وهو من عصور الاحتجاج.

(4) السابق، 239/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج - يحسن عند العطف على ضمير متصل في محل جر تكرار حرف الجر مع المعطوف، نحو: (أعددت الطعام لك ولزيد). هذا ويجوز العطف وإن لم يكرر حرف الجر[1].

ثانيا: عطف الجملة على الجملة

أ - عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية:

1. يجوز عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية إن اختلفت أزمنة أفعالهما، ويجوز أيضا وإن اختلفتا في الإيجاب والنفي، ومثال الأول: (وصل اليوم الغائب ويسافر غدا) [2]، ومثال الثاني: (أحب الصدق ولا أحب الكذب).
2. يجب اتحاد الزمن في الجمل الأمرية؛ فلا تعطف على غيرها ولا العكس، كقوله تعالى: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ﴾ [الملك: ١٥]، ويصح أن تختلف صيغة الفعل مع بقاء معنى الأمر[3]، نحو: (لتسرع وانظر أمامك)، فالاشتراط يقع على الزمن دون الصيغة.
3. فعل الأمر لا يعطف إلا مع الجملة؛ لأن فاعله مستتر ومتصل فلا ينفك عنه[4]، وإلى هذا التلازم يشير ابن هشام بقوله: "الضَّمِير الْمُسْتَتر فِي الْفِعْل فِي قُوَّة الملفوظ بِهِ"[5].
4. لا تعطف الجملة الفعلية الانشائية على الخبرية، ويجوز عطف الجملة الفعلية على الاسمية إذا اتحدتا خبرا وإنشاء[6]، نحو: زيدً في البيت وزارهُ عليٌّ.

---

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 239/3.
(2) النحو الوافي، 652/3-653.
(3) السابق، 653/3.
(4) ينظر: حاشية الألوسي على شرح القطر، ص580.
(5) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص291.
(6) النحو الوافي، 653/3.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ب -عطف الجملة الاسمية على الجملة الاسمية:

1. تعطف الجملة الاسمية على مثلها نحو: (العلم نافع والأدب تاج).
2. يشترط فيها ما يشترط في الجملة الفعلية من وجوب الاتحاد بيْن المعطوف والمعطوف عليه خبرا وإنشاء.
3. قد تكون الجملة الاسمية مصدرة بحرف ناسخ في المتعاطفتين أو في إحداهما، نحو: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ﴾ [الانفطار: 13 -14].

- **عطف النسق في شعر الفرزدق**

وردت الحروف التي تشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقا في شعر الفرزدق في عدة مواضع، هي:

- قال في مدح أبي عبد المليك الشيباني:

سـمَا لَـكَ شَـوْقٌ مِـنْ نَـوَارٍ، وَدُونَهـا سَـوَيْقَةُ وَالـدَّهْنا وَعَـرْضُ جِوَائِهـا [1]

الشاهد في قوله: (سويقةُ والدهنا وعُرضُ جوائها)، حيث جاءت (الدهنا) معطوفة بـ(الواو) على (سويقة). وجاءت (عرض) معطوفة أيضا عطف نسق بـ(الواو).

وقال في القصيدة ذاتها:

فعادَيـتُ منِهـا بـيْن تَـيْسٍ وَنَعْجَـةٍ وَرَوّيْـتُ صَـدرَ الـرُّمْحِ قَبـلَ عَنائِهـا [2]

في البيت شاهدان، هما:

الشاهد الأول في قوله: (بين تيس ونعجة)، حيث جاءت (نعجة) معطوفة بـ(الواو) على (تيس).

---

(1) ديوان الفرزدق، ص11؛ سويقة والدهنا: أسماء مواضع.
(2) السابق، ص 12؛ عاديت: من عداً يعدو: جريت مسرعاً.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشاهد الثاني في قوله: (ورويت)، فقد أتت الجملة الفعلية معطوفة بـ(الواو) على جملة (عاديت).

- قال في مدح الوليد بن عبد الملك:

وَإِنْ أَلْقَهَـــا أَوْ يَجْمَـــعِ اللهُ بَيْنَنَـــا فَفِيهَـــا شِـــفَاءُ الـــنَّفْسِ مِنِّـــي وَداوُهـــا [1]

الشاهد في قوله: (وإن ألقها أو يجمع الله بيننا)؛ حيث جاءت جملة (يجمع الله) معطوفة بـ (أو) على جملة (ألقها)، وبملاحظة أن الفعل (يجمع) جاء مجزوما، فيكون العطف عطف فعل على فعل؛ لأن العامل في الجزم واحد.

- قال في الفخر:

فَبَـــاتَ لأصْـــحَابي وَأرْبَـــابِ مَنْزِلـــي وَأضْـــيافِهِمْ رِسْـــلٌ وَدِفءٌ وَمُـــشتوَى [2]

في البيت أربعة شواهد، هي:

1. أرباب: معطوفة بـ(الواو) على (أصحاب).
2. أضياف: معطوفة بـ(الواو) على (أرباب منزلي).
3. دفء: معطوفة بـ(الواو) على (رسل).
4. مشتوى: معطوف بـ(الواو) على (رسل).

ففي الشاهد أربعة مواضع لعطف المفرد على المفرد، اثنان معطوفان على الخبر المقدم لـ(بات)، واثنان معطوفان على اسمها المؤخر (رِسْلٌ)، وهذا من أثر الاسلوب التركيبي في شعر الفرزدق المائل إلى التقديم والتأخير.

---

(1) ديوان الفرزدق، ص 14.

(2) السابق، ص 17؛ مشتوى: اللحم المشوي، وهو يفتخر بكرمه بنحره ناقته.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال في مدح بشر بن مروان:

فـإنْ تُغلِـقِ الأبَـوابَ دُونـي وَتَحتَجـبْ مَـــا لـــيَ مِـــنْ أُمٍّ بِغَـــافٍ وَلا أبِ [1]

الشاهد في قوله: (ولا أب)، فقد جاءت (الواو) حرف عطف و(لا النافية) و(أب) معطوف بـ(الواو) على أم.

- قال في مدح سليمان بن عبد الملك:

إذا تَرَكُـــوا مِـــنْهُنّ كـــلَّ شِـــمِلّةٍ إلـــى رَخَمـــاتٍ، بـــالطّرِيقِ، وَأذْؤبِ [2]

الشاهد في قوله: (إلى رخمات بالطريق وأذؤب)؛ حيث جاءت (أذؤب) معطوفة بـ(الواو) على (رخمات).

- قال في مدح عبد الملك بن مروان:

بِهِـــنّ لَقُـــوا بِمَكّـــةَ مُلْحِـــدِيها، وَمَـــسكِنَ يُحـــسِنونَ بهـــا الـــضِّرَابَا [3]

الشاهد في قوله: (ومسكن)، حيث جاءت معطوفة بـ(الواو) على (مكة) مجرورة وعلامة جرها الفتحة.

- قال يرثي أباه:

فَمَـنْ لِقِـرَى المَقْـرورِ فـي لَيْلَـةِ الـصَّبا وَسَـــاعٍ علـــى آثـــارِ تِلْـــكَ النّوَايِـــبِ[4]

---

(1) ديوان الفرزدق، ص 18؛ الغاف: شجر شائك ينبت بعُمان.

(2) السابق، ص 22.

(3) السابق، ص 24؛ مسكن: موضع على نهر دجيل يشير إلى الواقعة التي جرت بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير سنة (72هـ)، وقتل فيها مصعب.

(4) السابق، ص 38، المقرور: الذي أصابه البرد الشديد 0

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشاهد في قوله: (وساع)، حيث جاءت الجملة الاسمية (من ساع) معطوفه بـ(الواو) على جملة (من لقرى)، فيكون العطف عطف جملة اسميه على جملة اسميه.

- قال يهجو صالح بن كدير المازني:

يَقُولُونَ: صَبَّحْ صَالِحاً فَاسْتَغِثْ بِهِ وَمَا صَالِحٌ رِيحُ الخُرُوءِ بِصَالِحِ[1]

الشاهد في قوله: (فاستغث)؛ إذ جاء الفعل (استغث) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر تقديره (أنت)، والجملة الفعلية معطوفة بـ(الفاء) على جملة (صبح صالحا)، وقد جاءت (الفاء) عاطفه على الترتيب غير الزمني.

- قال يهجو جريرا:

فَأَنْزَلَهُنّ الضّرْبُ وَالطّعْنُ بِالقَنَا، وَبِيضٌ بِأَيْمَانِ المُغِيرةِ تَجْرَحُ [2]

في البيت شاهدان، هما:

الشاهد الأول: (والطعن)، إذ أتت (الطعن) معطوفة بـ(الواو) على (الضرب).

الشاهد الثاني: (وبيض)، فجات (البيض) معطوف بـ(الواو) على (الطعن).

- قال يذكر النوار بنت أعين:

إنْ كُنْتَ نَاقِلَ عِزّي عَنْ أَرُومَتِهِ فَانْقُلْ شَرَوْرَى فَأَوْرِدْهُ عَلَى أُحَدِ

أَوْ كُنْتَ نَاقِلَ عِزّي عَنْ أَرُومَتِهِ فَانْقُلْ ثَبِيراً بِمَا جَمَّعْتَ من سَبَدِ[3]

---

(1) ديوان الفرزدق، ص 116

(2) السابق، ص 117.

(3) ديوان الفرزدق، ص 120؛ أرومته: أصله. شرورى: جبل مطل على تبوك، وثبير: بالفتح ثم الكسر، ثم ياء ساكنة، وراء، وهو علم على جبال كثيرة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشاهد في قوله: (فأورده)؛ فـ(الفاء) عاطفة تفيد التراخي (لعدم امكان التعقيب الحقيقي بيْن نقل الجبال وايرادها)، أو أنها تفيد التعقيب للمعاجزة؛ حيث إن طلب الشاعر نقل الجبال من باب التعجيز.

- قال في المدح:

إلَيْـــكَ حَمَلْـــتُ ثـــمَّ جَمَعْتُـــه إلَيْـــكَ، وَأَشْـــلاءَ الطَّرِيـــدِ المـــشَرَّدِ[1]

في البيت شاهدان، هما:

الشاهد الأول في قوله: (إليك حملت الأمر ثم جمعته)، حيث جاء الفعل (جمعته) معطوفاً بـ(ثم) على الفعل حملت.

والشاهد الثاني في قوله: (وأشلاء) حيث جاءت معطوفة بـ(الواو)على الضمير المتصل الغائب في (جمعته)، فيكون هذا من باب عطف الاسم الظاهر على ضمير.

- قال في مدح هشام بن عبد الملك:

وَمُـــسْتَنْبِحٍ أوْقَـــدْتُ نَـــارِي لـــصَوْتِهِ، بِـــلا قَمَـــرٍ يَـــسْرِي وَلا ضَـــوْءِ فَرْقَـــدِ[2]

الشاهد في قوله: (ولا ضوء فرقد)، حيث جاءت (ضوء) معطوفة بـ(الواو).

- قال يهجو جريرا:

وَإذا ذَكَـــرْتَ أبَـــاكَ أوْ أيّامَـــهُ، أخْـــزَاكَ حَيْـــثُ تُقَبَّـــلُ الأحْجـــارُ [3]

الشاهد في قوله: (وإذا ذكرت أباك أو أيامه)، حيث جاءت (أيام) معطوفة بـ(الواو) على (أبا).

---

(1) ديوان الفرزدق، ص 125.

(2) السابق، ص 130.

(3) السابق، ص 323.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال يهجو بني نهشل:

وَإنّـــا وَإيّـــاكُمْ جَرَيْنَـــا، فَأَيُّنَـــا تَقَلّـــدَ حَبْـــلَ المُبْطِـــىءِ المُتَـــأخِّرِ [1]

الشاهد في قوله: (وإنا وإياكم)، فقد جاءت (إياكم) ضمير منفصل معطوفاً بـ(الواو) على الضمير المتصل.

- قال يهجو جريراً:

أبِـــالقَيْسِ قَـــيْسٍ أمْ بخِنـــدِفَ تَعتـــزِي إذا زَأرَتْ مِنْهـــا القُـــرُومُ الهَـــوَادِرُ [2]

الشاهد في قوله: (أبا القيس أم بخندف)، حيث جاءت (خندف) معطوفة بـ(أم) على القيس، وفي الجملة حذف، وتقدير الجملة: أتهتدي بالقيس أم بخندف. وفائدة حرف العطف هنا التعيين.

- قال يهجو جريراً:

ألا قَـــبَحَ الإلَـــهُ بَنـــي كُلَيْـــبٍ، ذَوِي الحُمُـــرَاتِ وَالعَمَـــدِ القِـــصَارِ [3]

الشاهد في قوله: (ذوي الحمرات والعمد القصار)؛ إذ جاءت كلمة (العمد) معطوفة بـ(الواو) على (الحمرات).

- قال يهجو جريراً:

وَلَقَـــدْ عَرَكْـــتُ بَنـــي كلَيْـــبٍ عَرْكـــةً وَتَـــرَكْتُهُمْ فَقْعـــاً بِكُـــلّ قَـــرَارِ [4]

الشاهد في قوله: (وتركتهم فقعا)؛ حيث جاء الفعل (ترك) معطوفا بـ (الواو) على (عرك)، وهو من باب عطف المفردات.

---

(1) ديوان الفرزدق، ص 328.

(2) السابق، ص304.

(3) السابق، ص 305.

(4) السابق، ص 313؛ الفقع: الكمأة . يقول إنه أتى على قوم جرير ونثرهم كالكمأة في كل مكان.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- قال يهجو بني جعفر بن كلاب.

عَــوَى بِــشَقاً لابْنَــيْ بُحَيْــرٍ، وَدُونَنــا نِــضَادٌ، فــأعْلامُ الــسِّتارِ، فَنِيرُهــا[1]

في البيت ثلاثة شواهد، هي:

الشاهد الأول: جاءت الجملة الاسمية (دوننا نضاد) معطوفة بـ(الواو)على الجملة الفعلية (عوى بشقا) وهو من عطف الجمل، وساغ عطف الاسمية على الفعلية؛ لاتحادهما في كونهما جملتين خبريتين.

الشاهد الثاني: وجاءت (أعلام) معطوفة بـ(الفاء) على المبتدأ المؤخر (نضاد)، وهو من عطف الاسم الظاهر على الاسم الظاهر.

الشاهد الثالث: وجاءت (نير) معطوفة (بالفاء) على المبتدأ المؤخر (نضاد).

وقد أفاد العطف (بالواو) الجمع والتشريك في الحكم، في حين أفاد العطف (بالفاء) الترتيب المكاني.

- قال في وصف معركة:

تَــصَدّعَتِ الجَعْــراءُ إذْ صَــاحَ دارِسٌ وَلَــمْ يَـصْبِرُوا عنـد الـسُّيوفِ الـصّوَارِمِ[2]

الشاهد في قوله: (ولم يصبروا) حيث عطف الجملة الفعلية المنفية المضارعة (لم يصبروا) على الجملة الفعلية الماضية (تصدعت الجعراء) وهو من عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية.

- قال يهجو جريرا:

هَلَــمّ نُــوَافِ مَكّــةَ ثُــمّ نَــسْألْ بِنَــا وَبِكُــمْ قُــضَاعَةَ أوْ نِــزَارَا

وَرَهــطَ ابــنِ الحُــصَينِ فــلا تَــدَعْهُمْ ذَوِي يَمَــنٍ وَعَــاظِمْني خِطَــارَا [3]

---

(1) ديوان الفرزدق، ص 317؛ بحير: هو ابن عامر بن كلاب، الستار: ثنايا فوق أنصاب الحرم سترت بيت الحل والحرم. أعلام الستار: جبالها النير والجبل.

(2) ديوان الفرزدق، ص 549.

(3) السابق، ص309.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في هذين البيتين أربعة شواهد على العطف، هي:

الشاهد الأول: جاء الفعل المضارع (نسأل) معطوفا بـ(ثم) على فعل الجواب (نوافِ) مجزوما، وهو من عطف الفعل على الفعل لاتحاد عامل الجزم فيهما.

الشاهد الثاني في قوله: (وبكم) حيث جاء الضمير المتصل (كم) معطوفا بـ (الواو) على الضمير المتصل (نا) مجرورا مع تكرار الجار لأنه ضمير متصل.

الشاهد الثالث في قوله: (قضاعة أو نزار) حيث جاءت (نزار) معطوفةً بـ(أو) على قضاعة منصوبة.

الشاهد الرابع في قوله: (ورهط ابن الحصين) حيث جاءت (رهط) معطوفة بـ(الواو) على (نزار) منصوبة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الرابع

البدل: في شعر الفرزدق

المبحث الأول: التعريف بالبدل وأقسامه

أولاً: التعريف بالبدل

البدل **لغة:** هو العِوَضُ، وبَدَلُ الشَّيْءِ: غَيْرُه، وبِدْل الشَّيْءِ وبَدَله وبَدِيله: الخَلَف مِنْهُ، والجمع أَبْدَال"[1]. وقد ذكر ابن فارس أن الباء والدال واللام أصل واحد هو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب[2]. وفرق ابن فارس بيْن بدّل بالتضعيف بأبدل بزيادة الهمزة "بَدَّلْتُ الشَّيْءَ: إِذَا غَيَّرْتُهُ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ لَهُ بِبَدَلٍ.... وَأَبْدَلْتُهُ: إِذَا أَتَيْتُ لَهُ بِبَدَلٍ"[3].

يتبين ممّا سبق أن البدل في اللغة الخلف، وإقامة شيء مكان آخر.

أما البدل **اصطلاحاً** فعرّفه سيبويه بقوله: "هذا بابٌ من الفعل يستعمَلُ في الاسم، ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسمٌ آخَرٌ، فيَعْمَلُ فيه (الفعل) كما عَمِلَ في الأوّل، وذلك قولك: (رأيتُ قومَك أكثرَهم)"[4]؛ أي أنه عرّفه من جهة العامل المؤثر فيه، ومن جهة اشتراكه مع المبدل منه في الإعراب.

وعرفه العكبري بقوله: "البدل من التوابع، إلا أنه في تقدير جملتين في الأصل، إذ أولت: (ضربت زيداً رأسه)، فالأصل: ضربت زيداً ضربت رأسه؛ فحذفت (ضربت) الثانية وانتصب (رأسه) بـ(ضربت)"[5].

---

(1) ينظر: لسان العرب، مادة: بدل.

(2) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979، مادة: بدل.

(3) السابق، مادة: بدل.

(4) الكتاب. 150/1.

(5) شرح اللمع، ابن برهان العكبري، تحقيق: فايز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، 1984، 230/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي هذا التعريف يلاحظ أنه أضاف استقلالية البدل عن المبدل منه في المعنى بحيث يصلح أن يستقل في جملة وحده، ولكنه لا يبين صراحة أن البدل هو المقصود أصلاً بالحديث، وهذا ما يوضحه الزمخشري بقوله: "هو الذي يُعْتَمدُ في الحديث، وإنما يذكر الأول لنحو من التوطئة، وليفاد بمجموعها فضل تأكيد، وتبيين لا يكون في الإفراد"[1].

ويؤكد على استقلال البدل عن متبوعه في موضع آخر، فيقول: "وقولهم: إنه في حكم تنحية الأول، إيذاناً منهم باستقلاله بالسابق، ومفارقته التأكيد والصفة في كونهما تبياناً لما يتبعانه، لا أن يعنوا إهدار الأول واطّراحه"[2].

واختصر ابن يعيش هذه الفكرة في تعريفه البدل بقوله: "البدلُ ثانٍ يقدّر في موضع الأول، نحو قولك: (مررت بأخيك زيد)، فزيد ثان من حيث كان تابعاً للأول في إعرابه، واعتباره بأن يقدر في موضع الأول، حتى كأنك قلت: (مررت بزيد)، فيعمل فيه العامل كأنه خال من الأول"[3].

أما ابن عصفور فعرفه بأنه: "إعلام السامع بمجموع اسمين أو فعلين على جهة تبين الأول أو تأكيده، وعلى أن ينوى بالأول منهما الطرح لفظاً لا معنى"[4]. فهو يشير إلى البدل في الأسماء والأفعال، ويضرب مثلاً على البدل في الأفعال بقول الشاعر:

مَتـــى تأتنـــا تُلَمِـــمْ بِنـــا فِـــي دِيَارنَـــا تجـــدْ حَطَبـــاً جـــزلا وَنَـــارًا تأجَّجـــا [5]

ألا أنه لم يذكر البدل بيْن الاسم والفعل ولا بدل الجمل.

---

(1) المفصل في صنعة الإعراب، ص 157.
(2) السابق، ص 121.
(3) شرح المفصل، الزمخشري، 63/3.
(4) شرح جمل الزجاجي، 280/1.
(5) السابق، 281/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما ابن مالك فركز على استقلال البدل في تأثره بالعامل، يقول: "هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة [1].

وقد أخذ ابن هشام عنه هذا التعريف وشرحه بقوله: "فخرج بالفعل الأول، النّعت والبيان والتأكيد، فإنها مكملات للمقصود بالحكم"[2]. ثم شرح أنواع عطف النسق مبيناً أن المعطوف بـ(بل) بعد الإثبات مقصود بالحكم دون ما قبله، نحو: (جاءني زيد بل عمرو). وهو خارج بقولنا: بلا واسطة[3].

أحكام عامة تتعلق بالبدل:

1. ضابط البدل أن يصلح إحلال الثاني (البدل) محلّ الأوّل (المبدل منه)، يقول ابن جني: "والعبرة في البدل أن يصلح الكلام بحذف الأول، وإقامة الثاني مقامه، تقول في بدل الكل من الكل: (قام زيد أخوك)، وتقول في بدل البعض: (ضربت زيداً رأسه).. وتقول في بدل الاشتمال: (يعجبني زيد عقله).. وتقول في بدل الغلط: (عجبت من زيد عمرو).. غلطت فأبدلت الثاني من الأول"[4].
2. لا يشترط في البدل موافقة متبوعه في التعريف والتنكير، يقول ابن جني: "ويجوز أن تبدل المعرفة من المعرفة، والنكرة من النكرة، والمعرفة من النكرة، والنكرة من المعرفة"[5]، نحو: (مررت برجل زيد). أما الزمخشري فيرى أنه لا يحسن إبدال النكرة من المعرفة إلا

(1) شرح الكافية الشافية، 276/3.
(2) أوضح المسالك، 61/3.
(3) السابق، 3/ 62.
(4) اللمع في العربية، ص88.
(5) السابق، ص 87.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

موصوفة[1]، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ﴾ [العلق: 15 -16].

3. إذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخول همزة الاستفهام على البدل، نحو: (من ذا أسعيد أم علي)[2]؛ إذ إن سعيدا بدل من اسم الاستفهام (من)، ولذلك دخلت عليه همزة الاستفهام وجوباً.

وظيفة البدل في الكلام:

أشار ابن جني إلى وظيفة البدل بقوله: "اعْلَم أَن الْبَدَل يجْرِي مجْرى التوكيد فِي التَّحْقِيق وَالتَّشْدِيد، ومجرى الْوَصْف فِي الْإِيضَاح والتخصيص"[3]. يتضح أن ابن جني يحدد وظيفتين للبدل، هما:

1. التحقيق والتشديد، وهو هنا يشبهه بالتوكيد من حيث تقوية المؤكّد ، ونفي الاشتراك والمجاز عنه، وإبراز أن المقصود به حقيقته. وكذلك حال البدل في المبدل منه، نحو: (السلطان محمد الثاني فاتح القسطنطينية.)، إذ جاء البدل (محمد) ينفي الاشتراك عن معنى المبدل منه وهو (السلطان).
2. توضيح المبدل منه وتخصيصه: والبدل هنا يشبه الوصف من هذه الناحية، حيث دلالة النّعت على توضيح المنعوت بذكر أحد أوصافه، وهذا المعنى في البدل ظاهر، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢ - ٥٣]، فقد زاد البدل المبدل منه وضوحاً في الدلالة، وخصص الصراط المستقيم صراط الله.

---

(1) المفصل في صنعة الإعراب، ص158.

(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 253/3.

(3) اللمع في العربية، ص87.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويظهر التوضيح – وظيفة من وظائف البدل - بشكل جليّ وأكبر في بدلي الاشتمال والجزء من كل، نحو: (سرني الطالب اجتهاده)، فقد جاء بدل الاشتمال في (اجتهاده) موضحاً ومخصصاً لسبب السرور من الطالب، وهو اشتماله على صفة الاجتهاد، ونحو: (جُرح المقاتل صدره)، حيث جاء بدل البعض من كل هنا في (صدره) مخصصاً وموضحاً أيضاً.

المبحث الثاني: بدل الكل من الكل "المطابق"

أولاً: تعريفه وأحكامه:

يطلق سيبويه على هذا البدل لفظ (هوهو)[1]، وسمّاه ابن مالك (المطابق) فيقول: "وذكر المطابقة أولى؛ لأنها عبارة صالحة لكل بدل يساوي المبدل منه في المعنى وبخلاف (بدل الكل من كل)، فإنها لا تصدق إلا على ذي أجزاء[2].

وما قصده ابن مالك هنا، هو الاحتراز بمعنى عقدي، لوقوع البدل في اسم الله تعالى وهو سبحانه لا يتصف بالأجزاء[3]. وعلى الرغم من أنّ الإصلاح هو اصطلاح نحوي، ألا أن تسميه (المطابق) لقيت قبولاً عند كثير من النحاة من بعده، وجَرَوا على هذه التسمية[4].

كما أن هذه التسمية تبدو أكثر توافقاً من مصطلح (كل من كل)، مع إطلاق سيبويه (هوهو)، فهو يشير إلى التطابق في الذات، ولا يلزم منه قبول التجزّؤ.

---

(1) الكتاب، 151/1.

(2) حاشية الألوسي على شرح قطر الندى، ص614.

(3) ينظر: حاشية الصبان على شرح الاشموني، 124/3.

(4) ينظر: السابق، 124/3، وشرح ابن عقيل. 252/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعرّف ابن يعيش بدل (الكل من كل) بأنه "ثانٍ يقدر في موضع الأول"[1]، ثم شرح الغرض من هذا بقوله: "والغرض من ذلك البيان، وذلك أن يكون للشخص اثنان، أو أسماء ويشتهر ببعضها عند قوم وببعضها عند آخرين، فإذا ذكر أحد الاثنين، خاف أن لا يكون ذلك الاسم مشتهراً عند المخاطب، ويذكر ذلك الاسم الآخر على سبيل بدل أحدهما من الآخر للبيان، وإزالة ذلك التوهّم"[2].

فإذا قلت (مررت بعبد الله زيدٍ)، فقد يجوز أن يكون المخاطب يعرف عبد الله، ولا يعلم أنه (زيد)، وقد يجوز أن يكون عارفاً بزيد، ولا يعلم أنه عبد الله، فتأتي بالسمين جميعاً لمعرفة المخاطب[3].

يُفهم من هذا الكلام أن مقصد رفع الاشتراك والاحتمال حاضرٌ في هذا النوع من البدل.

وهناك من أشار إلى معنى التأكيد بالإشارة إلى شدة الوقع والتأثير حين يُؤتى بالإبهام أولاً ثم التفسير ثانياً؛ لما لا يكون في الإتيان بالمُفَسِرِ أولاً[4].

ثانيا: أشكال بدل الكل من الكل

- **إبدال الاسم الظاهر من الاسم المضمر**

يجوز إبدال الاسم الظاهر من ضمير الحاضر في بدل الاشتمال، وبدل الجزء من الكل، وبدل الكل من الكل، ويشترط في الأخير أن يدل البدل، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ

(1) شرح المفصل، 258/2.
(2) السابق، والصفحة ذاتها.
(3) السابق، والصفحة ذاتها.
(4) ينظر: شرح الرضي على الكافية، 381/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ﴾ [المائدة: ١١٤]، دلّ البدل (أولنا) على الإحاطة والشمول فجاز أن يأتي بدلاً من الضمير المجرور (نا) في (لنا)، ومثاله في بدل الاشتمال[1]:

ذَرِينـــــي إنّ أَمْـــــرَكِ لَـــــنْ يُطاعَـــــا ولا ألفيتِنـــــي حِلْمـــــي مُـــــضَاعا[2]

فجاءت كلمة (حلم) بدل اشتمال من ضمير المتكلم (الياء) في (ألفيتني).

وأما مثال بدل الجزء من الكل فقوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ ﴾ [الأحزاب: 21]؛ فجاء الاسم الموصول (من) بدل جزء من كل من ضمير المخاطب في (لكم).

وذكر ابن الناظم عن الأخفش إجازته الإبدال من ضمير الحاضر مطلقاً محتجاً بقول الشاعر:

وَشَـــوْهَاءَ تَعْـــدُو بـــي إلَـــى صَـــارِخِ الْـــوَغَى بِمُـــسْتَلْئِمٍ مِثْـــلِ لفَنِيـــق المُرَحَّـــل [3]

فوجه الاستدلال أنه أراد بقوله: بمستلئم نفسه؛ لأن (مستلئم) معناها متدرع وهي صفة الفارس وقد سبق أن بيّن أنه هو الفارس بقوله (تعدو بي)، وعلق ابن الناظم على هذا التوجيه بقوله: "والأوجه عدُّ هذا البيت من النوع المسمى في علم البيان بالتجريد، على معنى تعدو بي ومعي من نفسي مستلئم، فجرد من نفسه مستلئماً وجعله مصاحباً له"[4].

---

(1) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 251/3.

(2) البيت من شواهد ابن عقيل وقائله عدي بن زيد العبادي، ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 251/3.

(3) شرح ابن الناظم مع ألفية ابن مالك، ص 398.

(4) السابق، والصفحة ذاتها.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

واستشهد بتوجيه ابن جني لقراءة ابن عباس علي –رضي الله عنهما- لقوله تعالى: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٦]: "(يرثني وارثٌ من آل يعقوب)، فقال: قال أبو الفتح يريد: فهب لي من لدنك ولياً يرثني منه، أو به وارث من آل يعقوب، وهو الوارث السابق، فكأنه جرد منه وارثاً"[1].

وفي مقابل هذه الإجازة المطلقة من الأخفش يمنع الزمخشري من إبدال الاسم الظاهر من ضمير الحاضر مطلقاً، فهو يحصره في ضمير الغائب فقط[2]. ويجوز إبدال الاسم الظاهر من ضمير الغائب، نحو: (زره خالداً)[3].

- **إبدال الفعل من الفعل**

يجوز إبدال الفعل من الفعل، قال ابن مالك:

وَيُبْدَلُ الفِعْلُ مِنَ الفِعْلِ كـ"مَن يصل إلينا يستعن بنا يعن"[4]

الفعل (يستعن) بدل من الفعل (يصل)، ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٦٩]. واستدل محمد محي الدين على ذلك بأن العامل في الفعلين واحد بدليل جزم الثاني بنفس عامل الأول، فقال: "دليل ذلك أنك ترى الإعراب الذي اقتضاه العامل في الفعل الأول (وهو المبدل منه) موجوداً بنفسه في الفعل الثاني الذي نذكر أنه البدل"[5].

---

(1) شرح ابن الناظم مع ألفية ابن مالك، ص 399.

(2) المفصل في صنعة الإعراب، ص 158.

(3) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 3/ 252.

(4) شرح ابن الناظم مع ألفية ابن مالك، ص 398.

(5) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 3/ 254.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويشترط لصحة إبدال الفعل من الفعل أن يتّحدا في الدلالة الزمنية، وإن اختلفا في الصيغة أو النوع، ولا يشترط أن يتّحدا في النوع كما في مثال ابن مالك[1]؛ إذ إن المقصود باتحاد الزمن، الدلالة وليس الصيغة، نحو: (إن جئتني تزرني أُكرِمكَ)، فإن صيغة (جاء) ماضية، وصيغة (تَزُر) مضارعة، ولكنهما اتحدا في الدلالة على المستقبل.

ويشترط أيضاً أن يستفيد المتبوعُ زيادة بيان من الفعل التابع، كما في مثال ﴿يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾؛ لأن مضاعفة العذاب زيادة بيان للفعل (يلقَ)[2].

- **ابدال الجملة من الجملة**

تُبدل الجملة من الجملة، بدل (كل من كل) [3]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴾[الشعراء: 132 -133]. ويشترط في بدل الجملة من الجملة أن تكون الثانية أكثر بياناً بالمقصود بالمعنى المقصود من الأولى. يقول ابن الناظم: وكثيراً ما تبدل الجملة من الجملة "إذا كانت الثانية أوفى بتأدية المعنى المقصود من الأولى"[4]. ومثّل بقول الشاعر:

أَقُولُ لَهُ ارْحَلْ لاَ تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا "وَإِلَّا فَكُن فِي السِّرّ والجهر مُسلما"[5]

فأبدل (لا تقيمنَّ) من (ارحل)؛ لأنه أوفى منه بتأدية معنى الكراهة، لإقامته الدلالة عليه بالمطابقة، ودلالة ارحل عليه بالتزام.

---

(1) النحو الوافي، 685/3.

(2) السابق، 685/3.

(3) حاشية الألوسي على شرح القطر، ص 618.

(4) شرح ابن الناظم مع ألفية ابن مالك، ص 399.

(5) شرح ابن الناظم مع ألفية ابن مالك، ص 400.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثاً: بدل الكل من الكل (المطابق) في شعر الفرزدق:

ورد بدل الكل من الكل في شعر الفرزدق في عدة مواضع، هي:

- قال في مدح الحكم بن أيوب الثقفي:

قَــوْمٌ أبُــوهُمْ أبُــو العاصــي أجــادَ بهــمْ، قَــرْمٌ نَجِيــبٌ لِحُــرّابٍ مَناجِيــبِ [1]

الشاهد في قوله: (أبو العاصي)، فجاءت كلمة (أبو) الثانية في محل رفع بدل مطابق لـ (أبو) الأولى.

- قال يفتخر بنفسه:

إنّــي ابــنُ حَمّــالِ المِئِــينَ غالِــبِ قَطعــتُ عــرْضَ الــدوّ غيــرَ رَاكِــبِ [2]

الشاهد في قوله: (حمال المئين غالب)، حيث جاءت كلمة (غالب) بدلاً مطابقاً من (حمال) مجروراً.

- قال في مدح سليمان بن عبد الملك لشفاعته لآل المهلّب:

فَقَــامَ أبُــو لَيْلــى إلَيْــهِ ابــنُ ظَــالِمٍ، وكــانَ إذا مــا يَسلُلِ الــسّيفَ يَــضرِبِ [3]

الشاهد في قوله: (فقام أبو ليلى إليه ابن ظالمٍ)، فقد جاءت (ابن) بدل كل من كل من (أبو) مرفوعاً.

وقد فصل بيْن البدل والمبدل منه، بالجار والمجرور (إليه)، مراعاةً للوزن، وإتماماً للمعنى، ليبين خطورة لقيام وسرعته، ليبقى المشهد السردي متصلاً.

---

(1) ديوان الفرزدق، ص 27.

(2) السابق، ص28؛ الدوّ بفتح الدال: أرض ملساء بين مكة والبصرة، ليس فيها جبل ولا رمل. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، الناشر: دار الفكر، بيروت، ج2، ص 490.

(3) السابق، ص24.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال:

ألا زَعَمَـــتْ عِرْســـي سُـــوَيْدَةُ أنّهَـــا سَـــرِيعٌ عَلَيْهـــا حِفْظَتـــي للمُعاتِـــبِ (1)

الشاهد في قوله: (عرسي سويدة)، حيث جاءت (سويدة) بدلاً مطابقاً مرفوعاً من (عرس)، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- قال مفتخراً:

فَهذي حُدَيّا النَاسِ فَخْراً على أبي، أبـــي غَالِـــب مُحْيـــي الوَئِيـــد وَحَاجِـــبِ(2)

الشاهد في قوله: (على أبي أبي غالب)، فقد جاءت كلمة (أبي) بدلا مجروراً من (أب)، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. وغالب: مضاف إليه مجرور.

- قال يهجو قبيلة قيس:

فَقُـــولا لِقَـــيْسٍ قَـــيْسِ عَـــيلانَ تَجْتَنِـــبْ بحُـــورِي إذا طَمّـــتْ وَعَـــبَّ عُبَابُهـــا (3)

الشاهد في قوله: "(قولا لقيسٍ قيسِ عيلان)، حيث جاءت (قيس) الثانية بدلاً مطابقاً مجروراً من (قيس) الأولى.

- قال في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري:

نَمَـــاهُ أَبُـــو موسَـــى أَبُـــوهُ إلـــى الّتـــي يَنَـــال بِهَـــا الرِّاقـــي نُجُـــومَ الكَوَاكِـــبِ(4)

الشاهد في قوله: (أبو موسى أبوه)؛ حيث أتت (أبو) الثانية بدلاً مطابقاً مرفوعاً من (أبو) الأولى.

---

(1) ديوان الفرزدق، ص 28؛ عرسي، العرس، الزواج. ينظر: لسان العرب، مادة: عرس، حفظتي: الحفظة: الغضب والحمية. ينظر: لسان العرب، مادة: حفظ.

(2) السابق، ص 41؛ حديا الناس: يتحداهم ويتعمدهم. ينظر: لسان العرب، مادة: حدا . الوئيد: الموءودة، إشارة إلى جده صعصعة بن ناجية الذي كان يحيي الموءودة بماله.

(3) السابق، ص 60؛ طم، عمَّ وعظم.

(4) ديوان الفرزدق، ص 62؛ نماه: نسبه.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- قال في مدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك:

يُـــشَدّ بِـــهِ الإسْـــلامُ بَعْـــدَ وَلِيّـــهِ أَبِيـهِ، فَأَمْـسَى الـدِّينُ مُلْتَـئِمَ الـشَّعْبِ[1]

الشاهد فيه قوله: بعد وليه أبي، حيث أتت (أبي) بدلاً مجروراً مطابقاً من (ولي).

- قال يهجو جريراً:

وكـــانَ لهـــمْ لمّـــا عَـــوى الكَلـــبُ دونهُـــمْ جَرِيـرٌ عَلَـيْهِمْ مثـلَ رَاغيَـةِ الـسَّقبِ [2]

الشاهد في قوله: (عوى الكلب دونهم جرير)؛ حيث أتى العلم (جرير) في محل رفع بدل من (الكلب)، وهو بدل كل من (مطابق).

- قال في مدح الحجاج بن يوسف:

هُـــوَ الـــسّيْفُ الـــذي نَـــصَرَ ابـــنُ أرْوَى بِـــهِ مَـــرْوَانُ عُثْمَـــانَ المُـــصَابَا [3]

الشاهد في قوله: (نصر ابن أروى به مروان)؛ حيث جاءت (عثمان) بدلاً مطابقاً مرفوعاً من (ابن)، وقد فصل بيْن البدل والمبدل منه بشبه الجملة (به) وهو أثر من آثار الأسلوب المركب عند الفرزدق في جملته الشعرية.

- قال يرثي والده:

وَلَـــوْ شَـــعَرَ الأجْبَـــالُ دَمْـــخٌ وَيَـــذْبُلٌ لمَـــالا بِـــأعْرَافِ الـــذُّرَى وَالمَناكِـــبِ [4]

الشاهد في قوله: (ولو شعر الأجبال دمخ ويذبل)؛ حيث أتت (دمخ ويذبلُ) بدل تفصيل (مطابقاً) من (الأجبال) مرفوعاً.

---

(1) السابق، ص 73.

(2) السابق، ص 74؛ ينظر: الراغية: الناقة لسان العرب، مادة: رغا ، الشعب: الفصيل، وراعية الشعب كناية عن ناقة صالح التي هلكت ثمود لقتلهم إياها.

(3) السابق، ص 76.

(4) ديوان الفرزدق، ص 80؛ دمخ ويذبل: جبلان.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال في مدح سليمة بن عبد الملك:

خَلّــوْا يَزِيــدَ فَتَــى الأَزْدَيــنِ مُنْجَــدِلاً بِـالعَقْرِ مِـنْهمْ وَمَـن سَـاداتهمْ عُـصَبُ[1]

الشاهد في قوله: (يزيد فتى الأزدين)؛ حيث جاءت (فتى) بدلاً منصوباً مطابقاً من (يزيد).

- قال يناقض جريراً:

وَجَــدْتُ لِــدَارِمٍ قَــوْمي بُيُوتــاً علــى بُنيَــانِ قَوْمِــكَ قَــاهِرَاتِ [2]

الشاهد في قوله: (لدارم قومي)، حيث جاءت (قوم) بدلاً مطابقاً مجروراً من (دارم).

- قال:

فجاِهرَنــا ذو الغــشّ عَمــرُو بــنُ مُــسلِمٍ [3] **وَأَوْقَــدَ نَــاراً صَــاحِبُ البَكَــرَاتِ** [4]

الشاهد في قوله: (ذو الغش عمرو)، حيث أتت (عمرو) بدلاً مرفوعاً مطابقاً لـ (ذو).

- قال يرثي وكيع بن أبي أسود:

فلَــوْ أنّ مَيْتــاً لا يَمُــوتُ لِعِــزّهِ علــى قَوْمِــهِ مــا مــاتَ صَــاحِبُ ذا القَبــرِ[5]

الشاهد في قوله: (صاحبُ ذا القبرِ)؛ حيث جاءت كلمة (القبر) بدلا مجروراً من اسم الإشارة (ذا).

- قال في مدح مالكا بن المنذر الجارود:

فَثِنْتَــانِ مَجْــدُ الجَاهِلِيّــةِ فــيهمُ، وَهــمْ قبــلَ هــذا النّــاسِ للهِ أسْــلَمُوا [6]

---

(1) السابق، ص 85؛ اللغة: الأزدين: أزد عمان وأزد شنوءة، وقد ذكرهما حميد بن مسلم في رثائه لعبد الرحمن بن مخنف بقول:

ثوى سيد الأزدين أزد شنوءةٍ وأزد عمان رهن رمسي بكازر

ينظر: تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1957، 553/3.

(2) ديوان الفرزدق، ص 101.

(3) عمرو بن مسلم الباهل، والد القائد الأموي قتيبة بن مسلم، وكان من أصحاب مصعب بن الزبير.

(4) ديوان الفرزدق، ص 109.

(5) ديوان الفرزدق، ص 181.

(6) السابق، ص568

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشاهد في قوله: (هذا الناس)؛ إذ جاءت كلمة (الناس) بدلا مجرورا.

- قال في سجنه:

فـإنْ يَـكُ هـذا النّـاسُ حَلَّـفَ بَيْـنَهمْ عَلَيْنَـا لَهُـمْ فـي الحَـرْبِ كـلُّ غَـشومِ[1]

الشاهد في قوله: (هذا الناس)؛ حيث جاءت كلمة (الناس) بدلا مرفوعا على اسم الإشارة.

- قال في رثاء أبيه:

فَمَـنْ لِقِـرَى المَقْـرُورِ فـي لَيْلَـةِ الـصَّبا وَسَـاعٍ عَلَـى آثـارِ تِلْـكَ النّوَايِـبِ[2]

الشاهد في قوله: (تلك النوايب)، فقد جاءت (النوايب) بدلا مجروراً من اسم الإشارة.

المبحث الثالث: بدل "البعض من الكل" و"بدل الاشتمال" و"بدل المباينة"

أولاً: بدل البعض من كل

يُسمّي سيبويه هذا النوع من البدل (شيء منه)[3]. وهو البدل الذي يكون التابع فيه جزءاً من المبدل منه، قال ابن هشام: وضابطه أن يكون الثاني جزءاً من الأول[4]؛ أي: سواء كان ذلك الجزء قليلاً بالنسبة إلى الباقي في المبدل منه، أو مساوياً له، أو أكثر منه، أو نصفه، أو ثلثه[5]، نحو: (أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ أو نِصْفَهُ أو ثُلُثَيْهِ)[6].

ويشترط في هذا البدل ما يشترط في بدل الكل من الكل، من جواز الاستغناء عن المبدل منه دون أن يختلف معنى الكلام[7]. وأن يكون دلالة المبدل منه كلية، حتى يسوغ تخصيصاً بدلالة

---

(1) السابق، ص595.

(2) السابق، ص38.

(3) الكتاب، 151/1.

(4) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص309.

(5) أوضح المسالك، 3/ 365.

(6) السابق، والصفحة ذاتها.

(7) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، 3/ 184.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

البدل الجزئية[1]، نحو: (جرح الجندي أنفه)، فدلالة (الجندي) كلية، ودلالة الصدر جزئية. ويشترط كذلك أن تكون الجزئية حقيقية تميزهُ عن بدل الاشتمال، الذي يشتمل على معنى في المبدل منه فقط لا على جزء حقيقي[2].

ثانياً: بدل الاشتمال

وهو الدال على معنى في متبوعه، نحو: (أعجبني زيد علمه، وأعرفه حقه)[3].

وقد مثّل سيبويه لهذا البدل بقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧][4]، ولم يذكر لفظ بدل الاشتمال.

ويعرّف الأشموني بدل الاشتمال بأنه: "بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه بطريق الإجمال، كـ(أعجبني زيد علمه، أو حسنه، أو كلامه)"[5].

ذكر ابن هشام خلافاً بيْن النحاة حول أي من الطرفين يشتمل على الآخر من البدل والمبدل منه، فقال: اختلف في المشتمل في بدل الاشتمال، فقال الرماني هو الأول، وقال الفارسي: هو الثاني، وقيل: لا اشتمال لأحدهما على الآخر، وإنما المشتمل المسند إلى الأول على معنى أن الإسناد إلى الأول لا يكتفي به من جهة المعنى، وإنما أسند إليه على قصد غيره ممّا يتعلق به، ويكون المعنى مختصاً بغير الأول، ولهذا لا يجوز: (ضربت زيداً عبده) على سبيل الاشتمال لاكتفاء المسند بالأول[6].

---

(1) ينظر: السابق، والصفحة ذاتها.

(2) ينظر: السابق، 402/3.

(3) السابق، والصفحة ذاتها.

(4) الكتاب، 151/1.

(5) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، 125/2.

(6) حاشية الألوسي على شرح قطر الندى، ص615.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وفسر ابن يعيش علاقة المبدل منه والبدل في بدل الاشتمال بقوله: "الثاني بدل من الأول وليس إياه، ولا بعضه، وإنما هو شيء اشتمل عليه، والمراد بالاشتمال أن يتضمن الأول الثاني"[1].

يفهم من توضيح ابن يعيش أن المبدل منه يشتمل على المبدل، وهذا يوضح معنى الدلالة الإجمالية التي يقول فيها الصبان: "يدل عليه دلالة إجمالية لكونه لا يناسب نسبته إلى ذات المبدل منه، ففي قولك: (أعجبني زيد علمه)، الإعجاب لا يناسب نسبته إلى ذات زيد، التي هي مجموع لحم وعظم ودم، فيفهم السامع أن المتكلم قصد نسبته إلى صفة من صفاته تعلمه أو حسنه وفي قولك: (سرق زيد ثوبه)، إنما يفهم السامع أن المتكلم قصد نسبته إلى شيء يتعلق به كثوبه أو فرسه[2].

فقد دلّ العامل المنسوب إلى المبدل منه في الظاهر إجمالاً. إذن فدور البدل هنا توضيح الإجمال، ووقد سمّى الرضي هذه الدلالة الإجمالية للمبدل منه بالتجوز، يقول: "أن المتكلم يحقق بالثاني بعد التجوز والمسامحة في الأول"[3].

- **"بدل البعض من الكل" و"بدل الاشتمال" في شعر الفرزدق**

ورد بدل "البعض من الكل" و"بدل الاشتمال" في شعر الفرزدق في عدد من الأبيات، هي:

- قال يهجو جريراً:

وَلَكِـــنْ قَـــدْ وَرِثْـــتَ بَنـــي كُلَيْـــبٍ حَظائرَهَـــا الخَبيثَـــةَ وَالزِّرَابَـــا [4]

---

(1) شرح المفصّل، 60/3.
(2) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، 184/3.
(3) شرح الرضي، على كافية ابن الحاجب، 383/2.
(4) ديوان الفرزدق، ص 95.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشاهد في قوله: (بني كليب حظائرها)، فقد أتت (حظائر) بدل بعض من كل منصوباً من (بني). وهو مضاف، والضمير (ها) في محل جر مضاف إليه.

- قال في مدح عمر بن عبدالعزيز:

وَهُـــمْ إذا حَلَفُـــوا بـــالله مُقْـــسِمُهُمْ يَقُـــولُ: لا وَالـــذي مِـــنْ فَـــضْلِهِ عُمَـــرُ [1]

الشاهد في قوله: حلفوا بالله مقسمهم حيث جاءت مقسم: بدل بعض من واو الجماعة في (حلفوا) مرفوعاً؛ وذلك على تقدير أن جملة الشرط هي: (إذا حلفوا بالله مقسمهم)، وجوابها الجملة الفعلية (يقول).

- قال:

لعَمـرِي لَـئن أصْـبَحتُ فـي الـسّيرِ قاصِـداً لَقَـد كـانَ يَحلُـو لـي لعَيْنـي جـائِرُهْ [2]

الشاهد في قوله: (لي لعيني)، فقد أتت (عين) بدل بعض كل من المتكلم المجرور باللام في (لي)، وهو من إبدال الاسم الظاهر من الضمير.

- قال في مدح إبان ابن الوليد البجلي:

رَأَيـــتُ بُحـــورَ أَقـــوامٍ نُـــضوباً وَبَحـــرُكَ يـــا أَبـــانُ يَفـــيضُ يَجـــري [3]

الشاهد: أبدل الفعل (يجري) من الفعل (يفيض).

- قال في مدح بشر بن مروان:

يُـــزَيِّنُ الأرْضَ بِـــشْرٌ أنْ يَـــسِيرَ بهـــا، ولا يَـــشُدّ إلَيْـــهِ المُجْـــرِمُ النّظَـــرَا [4]

---

(1) السابق، ص 167.

(2) ديوان الفرزدق، ص187.

(3) السابق، 298.

(4) السابق، ص207.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشاهد في قوله: (يزين الأرض بشر أن يسير بها)؛ حيث جاء المصدر المؤول من (أن يسير) وهو (سيرهُ) في محل رفع بدل اشتمال من بشر.

- قال مفتخراً بذبح ناقته إكراماً لضيوفه:

فَلَمّـــا تَـــصَفّحْتُ الرّكـــابَ اتّقَـــتْ بهـــا أرِيـــدُ بَقِيّـــاتِ العَرَائِـــكِ فـــي الـــذُّرَى

أقُـــولُ وَقَـــدْ قَـــضّبْتُ بالـــسّيْفِ ســـاقَها: حِـرَامَ بـنَ كَعـبٍ لا مَذَمّـةَ فـي القِـرَى[1]

الشاهد: جاءت جملة (أريد بقيات العرائك) بدل اشتمال من جملة (تصفّحتُ الركاب).

يؤيد هذا الإعراب ما ذهب إليه ابن الناظم في توجيهه لمثال ابن مالك (من يصل إلينا يستعن بنا يُعَن). فقد قال: (فإن قلت من أي أنواع البدل يُعدّ هذا المثال؟ من بدل الاشتمال؛ لأن الاستعانة تستلزم معنىً في الوصل وهو مجيئُهُ)، وكذلك الحال في البدل هنا فإن إرادته الوصول إلى العرائك تستلزم معنىً في التصفّح والتفحّص. فالتصفح مشتملٌ على إرادة الوصول[2].

- قال في مدح نصر بن سيار:

نظّـــرْتُ نَـــصراً أنْ يجـــيء، وَإنْ يجـــيءْ فـإني كَمَـنْ قَـد مَـرّ بالـسَّعْدِ طـائرُهْ [3]

الشاهد: مجيء المصدر المؤول من (أن يجيء) وهو (مجيئه) في محل نصب بدل اشتمال من (نصراً).

- قال مفتخراً:

تَـرَى النّـاسَ مـا سِـرْنا يَـسِيرُونَ خَلفَنَـا، وَإنْ نَحـنُ أوْمأنـا إلـى النّـاسِ وَقّفُـوا

---

(1) ديوان الفرزدق، ص16 -17؛ تصفّحتُ: تفحّصتُ. ينظر: لسان العرب، مادة: صفح، وتصفّح: نظر وتأمل ويقصد أنه تفحص الركاب: وهي ما يركب من الإبل، العرائك: العريكة، السنام.

(2) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص 399.

(3) ديوان الفرزدق، ص 247.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أُلُـــوفُ أُلُـــوفٍ مِـــنْ دُرُوعٍ وَمـــن قَنـــاً وَخَيـــلٌ كرَيعـــانِ الجَـــرَادِ وَحَرْشَـــفُ [1]

الشاهد في قوله: (أُلوفٌ) بدل بعض من كل من واو الجماعة في (وقفوا).

- قال في مدح يزيد بن عبدالملك:

فـــإنَّ تَمِيمـــاً لَـــنْ تَـــزُولَ جِبَالُهَـــا وَلا عِزُّهـــا هادِيُّـــهُ لَـــنْ يُغَيَّـــرَا [2]

الشاهد في قوله: (ولا عزها هادية)؛ حيث أتت (هادي) بدل اشتمال من عز مرفوعاً على تقدير الكلام (لن تزول جبالها ولا عزها هاديه) ثم تكون (لن يغيِّرا) جملة جديدة.

- قال يذكر زوجته نوار:

فَجَـــاءَتْ كَـــأَنَّ الـــرِّيحَ حَيـــثُ تَنَفّـــسَتْ بِأَرْحُلِهَـــا نُوّارُهَـــا وَحَـــدِيقُهَا[3]

الشاهد في تقدير الكلام: كأن الريح كائنةُ نوارها وحديقها فتكون (نوارها) بدل اشتمال من (كائنة) مرفوعاً.

- قال يذكر نواراً:

تُـــذَكِّرُنِي أَرْوَاحَهـــا نَفْحَـــةُ الـــصَّبَا، وَرِيـــحُ الخُزَامَـــى طَلّهـــا وَبَلِيلُهـــا [4]

الشاهد في قوله: (وريح الخزامى طلّها)، حيث جاءت (طل) بدل اشتمال من (ريح) مرفوعاً، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه عائد على (ريح الخزامى).

---

(1) السابق، ص393؛ حرشف: الرجال. ينظر: لسان العرب، مادة: ربع. والحرشف الجراد الذي لم تنبت أجنحته، وهو يريد الرجالة في مقابل الخيالة الذين شبّههم بريعان الجراد، أي الجراد ذو الأجنحة لأن الريع هو الزيادة والنماء على الأصل.

(2) ديوان الفرزدق، ص299.

(3) السابق، ص 407.

(4) السابق، ص 417.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال مفتخرا وهاجياً جريراً:

فَقُلْـــتُ لَـــهُ: رُدّ الحِمَـــارَ، فَإنّـــهُ أبُـــوكَ لَئِـــيمٌ، رَأسُـــهُ وَجَحَافِلُـــهْ[1]

الشاهد في قوله: (أبوك لئيم رأسه وجحافلة)؛ حيث أتت (رأس)، بدل بعض من كل مرفوعاً، وهو مضاف و(الهاء): ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. والواو بعدها حرف عطف، وجحافلة: معطوفة على (رأسه)، وهو من بدل التفصيل.

ثالثا: بدل المباينة

قسمه بعض النحاة إلى بدل الغلط والنسيان والإضراب، وكلها تشير إلى العدول عن المبدل منه إلى البدل، وعدم ارادة المبدل منه أصلاً[2]. ويبدو أن هذا النوع لا يقع غالباً إلا في الكلام العادي المرتجل أثناء الخطاب والتحاور.

- **بدل المباينة في شعر الفرزدق**

وبعد استقراء شعر الفرزدق لم أقع على شاهد لهذا النوع من البدل سوى مثال واحد، بدا لي أنه استعمل البدل المباين على سبيل الإضراب؛ لغاية بلاغية وهي المبالغة في تحقير المهجو وقبيلته، وذلك في قوله يهجو جريرا:

أبِـــالقَيْسِ قَـــيْسٍ أمْ بخِنـــدِفَ تَعتـــزِي إذا زَأرَتْ مِنْهـــا القُـــرُومُ الهَـــوَادِرُ [3]

ففي قوله (قيسِ) عدول عن التعريف إلى التنكير، ظاهره الغلط وكأنه أخطأ في تعريف قيسٍ فأصلح الخطأ أو الغلط بالتنكير مباشرة، ولكن حقيقة العدول هو غاية التحقير بالتنكير.

---

(1) السابق، ص 503.

(2) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني، 124/3.

(3) ديوان الفرزدق، ص304.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا النوع من البدل هو الذي يقع فيه اطّراح الأول بالكلية ولعلَّ النحاة اعتبروا هذا الطّرح في تعريفهم للبدل، وإشارتهم إلى نية إطراح الأول، وهذا أورد الإشكال المشار إليه في موضوع إطّراح المبدل منه عموماً، وقد نقل الألوسي عن الحمصي قوله: أن ماعدا بدل الغلط ليس في تقدير الطرح، ويناقش الألوسي هذا الرأي، ويخلص إلى أن تقدير الطرح في بدل الغلط صحيح، ألا أنه يرى وجود المسلكين (الطرح وعدمه) للمبدل منه في غير بدل الغلط[1].

وربما كان هذا الإشكال المتمثل على طرح الأول في الغلط دون غيره، مع إيرادهم (إطراح الأول) في التعريفات، هو ما حدا ببعض المعاصرين إلى حصر البدل كله في بدل المباينة دون غيره، لا سيما بدل الاشتمال الذي ذهب إلى اعتباره نوعاً من التوكيد[2].

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن مفهوم البدل تُوُسِّعِ فيه كثيراً حتى دخل فيه أنواع ليست منه.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

(1) ينظر: حاشية الألوسي على شرح القطر، ص112.

(2) النحو العربي نقد وتوجيه، محمد مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986، ص195-196.

الخاتمة

تطلبت دراسة التوابع في شعر الفرزدق دراسة نحوية تطبيقية التصفح المستمر للمصادر المتخصصة على تباين أجناسها المعرفية بغية الظفر بالمراد، فوجدت أن ما وضعه النحاة من قواعد وضوابط خاصة بهذه التوابع، وتوصلت إلى نتائج عامة، منها:

في **التمهيد** سلّطتْ الدراسة الضوء على الشاعر الفرزدق وشعره، ثم تناولت تعريف التوابع، وقد توصلت إلى النتائج الآتية:

- أن النحاة الأوائل أعربوا التوابع، ولكن إدراكهم للتابع وفروعه جاء سابقا على المصطلح نفسه.
- اتفقت كلمة النحاة في تعريف التوابع على أن التابع يعرب بحسب متبوعه، ويتبعه في حكمه الإعرابي.

درست في الفصل الأول النّعت، فاستعرضت آراء النحاة في تعريفه، وقد خلصت إلى النتائج الآتية:

- اتفقت أقوال النحويين على تبعية النّعت للمنعوت، وجاءت تعريفات بعضهم مختصرة، فيما جاء بعضها أكثر توضيحا؛ كتعريف ابن جني، والسيوطي.
- اتفقت آراء النحاة على أن النّعت الحقيقي يصف المنعوت على الحقيقة، أما النّعت السببي فيصف في الحقيقة اسما متعلقا بالمنعوت.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- أن النّعت الحقيقي يتبع منعوته في أربع من حالاته العشر، أما السببي فيتبع منعوته لزوما بالتعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث.

- أن للنعت ثلاث وظائف نحوية هي: بيان صفة من صفات منعوتة أو ما يتعلق به، وتوضيح المنعوت المعرفة، وتخصيص المنعوت النكرة.

- ورد النّعت في شعر الفرزدق بنوعيه وصوره المختلفة، ودلّ على الإيضاح والبيان والتخصيص؛ إذ إن النّعت من حيث الدلالة مكمل لما قبله، ولا يمكن القول بزيادته في النص، فبه تتم الفائدة ويكتمل المراد، وقد لا يستغنى عنه في الكلام، ففيه بيان الغامض من الألفاظ، وإيضاح المبهم منها وانكشاف دلالة المتبوع وتكاملها.

وباستعراض طبيعة وروده في التركيب الشعري في بعض الأبيات التي تم التطبيق عليها تبين أن الشاعر تصرف في البنية التركيبية للجملة، فباعد أحيانا بيْن النّعت ومنعوته، وربما أورد النّعت متعددا وبصور متعددة في بيت واحد؛ فإن ورود النّعت في شعره خضع لطريقته في بنائه للبيت الشعري كغيره من عناصر البيت.

وأما الفصل الثاني فتناولت فيه التوكيد، وقد توصلت إلى النتائج الآتية:

- أن بعض النحاة المتقدمين ركزوا على إزالة اللبس في تعريف التوكيد دون أن يبينوا ماهية هذا اللبس، أما تعريفات المتأخرين فجاءت مفسرة لهذا اللبس الذي يرفعه التوكيد، وهو إرادة غير الظاهر من المتبوع.

- ركز النحاة في تعريفهم للتوكيد اللفظيّ على تكرار اللفظ الأول، وأن غاية رفع الاشتراك لم ترد في التوكيد اللفظيّ كما وردت في تعريف الوكيد المعنويّ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- أن من ألفاظ التوكيد المعنويّ يقصد المتكلم بها الشمول.

- ورد التوكيد في شعر الفرزدق؛ إذ إن الشاعر اعتمد على التوكيد المعنويّ أكثر من التوكيد اللفظيّ، وأنه استعمل تكرير الألفاظ لغاية التوكيد، ولكنها لا تصلح "بالمصطلح النحوي أن تعرب توكيدا لفظيا" مع اشتمالها على التوكيد بمعناه الأوسع في المعنى.

وفي الفصل الثالث تناولت فيه العطف، وخلصت إلى النتائج الآتية:

- أن النحاة لم يعرفوا العطف باعتباره مصطلحا مشتملا على البيان والنسق؛ وذلك لاختلاف طبيعة البيان عن النسق، وإن اجتمعا في المسمى.

- أن حدّ النحاة لعطف البيان بأنه تابع غير صفه ليس جامعا.

- إن قول ابن عقيل بأنه (تابع جامد) أدل على الفرق بيْن البيان والصفة؛ لأنه ابرز وجه الاختلاف بينهما؛ لأن البيان اسم جامد، أما الصفة فتأتي مشتقّة أو مؤولة بمشتقّ في غالبها.

- إن عطف البيان يفترق عن البدل، وأن معظم الفروق التي أوردها النحاة من الأفضل اعتبارها شروطا لجواز عطف البيان، ألا أنها غير مانعه من البدلية باستثناء شرط واحد، وهو عدم إحلال الثاني محل الأول؛ حيث إن الإمكان شرط أصيل في البدل، فحيثما امتنع إحلال الثاني محل الأول لفساد في المعنى أو الإعراب تعين الإعراب على العطف.

- اتفقت كلمه النحاة في عطف النسق على اشتراط وجود حرف عاطف بيْن المتبوع والتابع في تعريفهم للعطف.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

- ورد العطف في شعر الفرزدق بنوعيه البيان والنسق، وقد جاء تركيب الكلام لتلك الأبيات التي ورد فيها العطف وغيره ما بيْن تقديم وتأخير، وحذف، وتنويع في أنماط التشبيه والاستعارة، ومباعدة بيْن عناصر الجملة؛ بحيث احتمل تقدير المعطوف والمعطوف عليه في بعض المواطن في أكثر من وجه حسب احتمالات المعنى الناتج عن هذه التراكيب.

وأما الفصل الرابع فتناولت قسم البدل من التوابع، وكانت نتائجه تتمثل في ما يلي:

- أن الأغلب في البدل أن يكون جامدا، ومن القليل أن يكون مشتقّا.
- أن الفرق بيْن بدل البعض من كل والاشتمال باتفاق النحاة هو أن بدل البعض من كل يكون على سبيل الجزئية الحقيقية، أما بدل الاشتمال فيكون بمعنى يشتمل عليه المبدل منه غير مادي.
- ورود البدل في شعر الفرزدق، وقد جاء بدل الكل من كل في مواضع أكثر من ورود بدلي الاشتمال والبعض من كل؛ ولعل ذلك راجع إلى استغناء الشاعر بالنّعت عنهما؛ لا سيما بدل الاشتمال الذي فيه التركيز على صفة في المتبوع.
- تنوعت صور البدل في شعر الفرزدق من إبدال باسم ظاهر، وإبدال بالجملة، وإبدال بالفعل، مع بروز أكثر في الإبدال بالاسم الظاهر، والذي كثر في شعر المدح والفخر. أما بدل المباينة فلم يرد إلا في شاهد واحد. على الرغم من أن الباحث يرى إمكانية اعتبار بدل الغلط فيه لسبب معنوي؛ وهي غاية الذم والتحقير.

* تكمن فائدة البدل عند النحاة وعند الفرزدق في تفصيل الإجمال، وإيضاح المبهم، وتقييد للماهية، وتخصيص العام.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة المصادر والمراجع

1. أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، محمد حسين أبو الفتوح، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1995.
2. الأشباه والنظائر، السيوطي، مراجعة وتقديم: فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1984.
3. الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996.
4. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000.
5. الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط2، (د.ت).
6. الأمالي، ابن الحاجب، تحقيق: قصي الحسين، دار الهلال، بيروت، ط1، 1998.
7. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1979.
8. إيضاح مسائل العربية على متن الأجرومية، خالد بن سعيد البليهد، المصدر صفحة الشيخ خالد بن سعيد البليهد –صيد الفوائد – العنوان الالكتروني -www.saaid.net-dat binbulihed/k/indx.htm موضوع رقم 24
9. البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1999.
10. البداية والنهاية، ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبي الفداء، دار عالم الكتب، بيروت، 2003.
11. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: يوسف عبدالرحمن المرعشلي وآخرين، دار المعرفة، بيروت، 1990.
12. تاريخ النقائض الشعر العربي، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1954.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

13. تاريخ النقد الأدبي عند العرب، عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.

14. التحفة السنية بشرح الأجرومية، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، ط1، 2002.

15. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، لبنان، 1967.

16. التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000.

17. الجمل في النحو، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: علي حيدر، دار الحكمة، دمشق، 1972.

18. حاشية الألوسي على شرح القطر، مراجعة وتدقيق: فؤاد ناصر، مكتبة نور الصباح، تركيا - مديات، ط2، 2011.

19. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، الصبان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997.

20. الحدود النحويّة ضمن رسائل في النحو واللغة، الرماني، حققها وشرحها وعلق عليها: مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، دار الجمهورية، بغداد، 1969.

21. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997.

22. الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط1، 2006.

23. ديوان الفرزدق، الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم إليه: علي الفاعوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987.

24. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1990،7.

25. السيرة النبوية، عبدالملك بن هشام الحميري، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1955.

26. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2000.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

27. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث ودار مصر للطباعة، القاهرة، ط20، 1980.
28. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدين الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.
29. شرح الحدود النحوية، جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد الفاكهي، تحقيق: محمد الطيب الإبراهيم، دار النفائس للطباعة والنشر، ط1، 1996.
30. شرح الرضي على كافية ابن حاجب، رضي الدين الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، 1978.
31. شرح الكافية الشافية، ابن مالك، تحقيق: عبدالمنعم هريدي، منشورات جامعة القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط1، 2010.
32. شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، ابن هشام الأنصاري، دراسة وتحقيق: هادي نهر، مطبعة بغداد، بغداد، 1977، 217/2.
33. شرح اللمع، ابن برهان العكبري، تحقيق: فايز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، 1984.
34. شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، تحقيق: جميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.
35. شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، 1980.
36. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975.
37. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا،1984.
38. شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط11، 1983.
39. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، 2003.
40. صحيح البخاري، البخاري، دار الفكر، بيروت، 1991.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

41. ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001 .

42. طبقات الشعراء، ابن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جده، (د.ط)، 1990.

43. الغره المخفية، ابن الخباز الموصلي، تحقيق: حامد محمد العبدلي، دار الأنبار، بغداد، ط1، 1990.

44. فحولة الشعراء، الأصمعي، تحقيق: ش- توري، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1980.

45. فوح الشذا بتيسير شرح قطر الندى، ابن هشام، تأليف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أسماعيل، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، حي الزاهر، ط1، 2002.

46. في النحو العربي -قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي، شركة ومكتبة ومطبعة على المنهج العلمي الحديث مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1966.

47. الكتاب، سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1988.

48. الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 1998.

49. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، 2003.

50. اللمحة البدرية في علوم اللغة العربية، ابن هشام، تحقيق: هادي نهر، دار اليازوري العلمية، عمان، ط1، 2009.

51. اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ط1، 1972.

52. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، **جلال الدين** السيوطي، تحقيق: **فؤاد علي منصور**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.

53. المسائل المنثورة، أبو علي الفارسي، تحقيق: مصطفى الحددي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1986.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

54. مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1999.

55. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، (د.ت).

56. معاني النحو، فاضل السامرائي، مطبعة التعليم العالي، الموصل، 1990.

57. معجم الشعراء، أبو عبدالله محمد بن عمران المرزباني، تصحيح وتحقيق: ف - كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1982.

58. معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، عبد الغني الدقر، إشراف: أحمد عبيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1986.

59. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979.

60. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: حسن محمد، إشراف ومراجعة: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب، بيروت، ط1، 1998.

61. المفضل في صنعة الإعراب، الزمخشري **جار الله**، تحقيق: علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993.

62. المقتضب، أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

63. المقرب، ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1986.

64. الموجز في النحو، ابن السراج، تحقيق: مصطفى الشويمي وبن سالم دامرجي، مؤسسة بدران، بيروت، ط1، 1965.

65. النحو الشافي، محمود حسني مغاسلة، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007.

66. النحو العربي نقد وتوجيه، محمد مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986.

67. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، 1961.

68. الهجاء والهجاءون، محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت، 1996.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

69. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1900.
70. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract

"Grammatical Dependants in the Poetry of Al-Farazdaq"

Prepared by

Al – Awaisheh, Yousef Mohammad Yousef

Supervisor

Dr. Mahmoud Khreasat

This study investigated the grammatical dependants in the poetry of al – Farazdaq, And focused on the grammarians opinions in dependants, and showed the extent of Al- Farazdaq usage for dependants in his poctry, aiming at revealing the most important evidiences such as emphasoizing, specifying, and comprehensive.

This study takes two caurses in studying the description, which are:

The first, the Original study, which takes care in showing the grammarians opinions and sayings in dependants, and linking them to their owners by referring to the grammarians textbooks.

The second: The applied study: Which takes care in determining the places of dependants in the poetry of Al – Farazdaq, and showing the place of evidience.

The study consist of introduction and preface and four chapterrs and conclusion, and the four chapters were large field for the grammatical opinions in the dependants, and showing the dependants places in the poetry of Al – Farazdaq.

The conclusion included the most important findings that are reached into, such as that the description is acomplement for what is before it, and it is not as an adding in the text, in which the use and desire is completed, and it may be very essential in speech, so in which the ambignity is shown, and it showed the evidience of dependants.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University